الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

السبت 2 شوال 1444 - 22 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16216
London - Saturday - 22 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16216



فشل «هدنة العيد» واحتدام المعارك... وجثث في شوارع العاصمة «المشلولة»

تحضيرات دولية لـ«إجلاء الرعايا» من السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين
واشنطن: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ عدد من الدول التحضير لإجلاء رعاياها من السودان، بعد فشل الهدنة التي كان مقرراً أن تبدأ في أول أيام العيد، إذ استمر الصراع المسلح بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، وهزت انفجارات وقصف مدفعي كثيف العاصمة الخرطوم، أمس.

في هذه الأثناء، أعلن البيت الأبيض أنه لم يتم اتخاذ أي قرار بعد بإجلاء بعثته الدبلوماسية، لكن واشنطن نقلت قوات أميركية إلى مكان قريب في حالة الحاجة إليها للمساعدة في إجلاء رعاياها. كما وضع الاتحاد الأوروبي خططاً لعمليات إجلاء محتملة لرعاياه، وفق ما أعلن مسؤول في التكتل أمس.

وأرسلت وزارة الدفاع اليابانية طائرة «سي 130» إلى جيبوتي، موضحة في تغريدة أن الهدف هو «القيام بسرعة بالاستعدادات اللازمة لنقل الرعايا اليابانيين وغيرهم».

كما قال ناطق باسم وزارة الدفاع الألمانية إن القوات المسلحة بدأت استعداداتها للقيام بمحاولة جديدة لإجلاء مواطنين ألمان من السودان، بعد أن كانت قد تخلت عن خطة أخرى قبل يومين.

وقالت أيضاً كل من السويد وسويسرا إنهما تضعان خططاً لإجلاء رعاياهما من السودان في أقرب فرصة تسمح بذلك، نظراً إلى أن غالبية مطارات البلاد أصابها ضرر خلال الاقتتال، خصوصاً مطار الخرطوم الرئيسي الملاصق لمقر قيادة الجيش، حيث تدور أقوى المعارك منذ أسبوع.

وعلى الرغم من ترحيب طرفي الصراع بهدنة مقترحة خلال عطلة عيد الفطر، فقد أكد سكان الخرطوم أن معارك ضارية دارت في أجزاء مختلفة من العاصمة التي أصبحت مشلولة، وانتشرت جثث في عدد من شوارعها. وحصدت الاشتباكات أكثر من 400 قتيل و3500 جريح، وفق حصيلة جديدة أوردتها منظمة الصحة العالمية.

وفي بيان رسمي من الخارجية الأميركية، طالب الوزير أنتوني بلينكن في اتصال مع طرفي النزاع السوداني، البدء فوراً في مفاوضات بشأن ترتيبات لوقف إطلاق نار مستدام، بمشاركة الاطراف المدنية، لتجنب المزيد من الأضرار.
(تفاصيل ص4 و 5)

تزايد أعداد السكان النازحين من الخرطوم مع استمرار القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أمس (أ.ف.ب)

بلينكن يتعهد بعرقلة مشتريات طهران من السلاح

الجيش الإيراني: مسيّراتنا الجديدة تصل لأهداف بعيدة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال نائب قائد عمليات الجيش الإيراني محمود موسوي، إن وحدات قواته بات بمقدورها التخطيط لعمليات هجومية بطائرات مسيّرة ضد أهداف بعيدة، وذلك غداة إعلان الجيش الإيراني حصوله على أكثر من 200 مسيّرة متقدمة، مزودة بصواريخ وأنظمة حرب إلكترونية.

وقال موسوي إن المسيّرات التي يمكن استخدامها في مجال مراقبة وتحديد وحراسة الحدود الإيرانية، براً وبحراً وجواً، على حد سواء، كانت جزءاً من مطالب قواته. وقال إن الجيش «يعتمد في خطط العمليات على قوة المسيّرات القتالية والهجومية». وأضاف: «مع القدرات الحديثة، أصبح من الممكن تخطيط وتنفيذ عمليات هجومية ضد أهداف بعيدة»، حسبما أوردت وكالة «أرنا» الرسمية.

وتابع موسوي: «اليوم تتيح منظومة المسيّرات بمديات مختلفة للنظام يداً طويلة تمكنه من استخدامها ضد الأعداء إلى جانب المنظومة الصاروخية».

بدوره، قال مسؤول منظمة الصناعات الجوية بالجيش الإيراني، أفشين خواجه فرد، إن «وزارة الدفاع وصلت إلى مرحلة النضج الكامل في إنتاج معدات المسيّرات». وتابع: «عندما نصل إلى مديات طويلة جداً، فإنه أحد المكونات الاستراتيجية، التي تمكننا من اختراق العمق الاستراتيجي للأعداء».

في الأثناء، نقلت وكالة «أرنا» عن العميد أمير غلامعليان، قائد منطقة جنوب شرقي إيران، قوله إن أكثر من 80 في المائة من حدودنا غير آمنة، وبعض الدول تخطط لتهديدات ضد نظامنا من وقت لآخر، تحت تأثير سياسات دول الهيمنة. لكنه قال: «جاهزون لاستهداف أبعد قواعد للأعداء».

في المقابل، وفيما أعلنت الإدارة الأميركية، الأربعاء، عقوبات على شركات تزود إيران بقطع غيار للمسيّرات، تعهد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الخميس، عرقلة أنشطة المشتريات العسكرية الإيرانية.
(تفاصيل ص3)

الرئيس الروسي هنأ ولي العهد بعيد الفطر في اتصال هاتفي

محمد بن سلمان وبوتين يبحثان العلاقات

جدة: «الشرق الأوسط»

أجرى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي اتصالاً هاتفياً بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس.

وقدم الرئيس الروسي في بداية الاتصال التهنئة لولي العهد بعيد الفطر المبارك.

وجرى خلال الاتصال استعراض العلاقات الثنائية بين السعودية وروسيا وسبل تطويرها في مختلف المجالات. كما جرى تبادل وجهات النظر حول عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

وفي شأن آخر، أدى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، صلاة عيد الفطر المبارك مع جموع المصلين الذين اكتظ بهم المسجد الحرام بمكة المكرمة والساحات المحيطة به.

وعقب الصلاة، استقبل ولي العهد الأمراء والعلماء والمشايخ والوزراء، وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين الذين هنأوه بالعيد.

دار الفتوى ترفض المسّ بصلاحيات رئيس الحكومة

ترقب اتهامات فرنسية لحاكم «مصرف لبنان»

باريس - بيروت: «الشرق الأوسط»

أبلغ ممثلون عن الادعاء الفرنسي، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بأنهم يعتزمون توجيه اتهامات له بالتزوير وغسل الأموال، تستند إلى وثائق حصل عليها القضاء الفرنسي تثبت قيامه بتزوير كشوف حسابات مصرفية لإخفاء مصادر ثروته.

وذكرت وكالة «رويترز»، أن اتهام سلامة ورد في وثائق أرسلتها السلطات القضائية الفرنسية إلى سلامة قبل جلسة استجوابه المقرر عقدها بفرنسا في 16 مايو (أيار) المقبل.

ونفى سلامة مراراً الاتهامات الموجّهة إليه، وقال إنه تحول إلى «كبش فداء» للمسؤولين عن الأزمة المالية. وكان قد أرسل عن طريق مروان خير الدين، رئيس مجلس إدارة بنك «الموارد» اللبناني، مذكرة من 65 صفحة لممثلي الادعاء الفرنسي تحتوي على كشوف بحساباته المصرفية التي زادت من 15 مليون دولار عام 1993 إلى أكثر من 150 مليون دولار عام 2019. وبناء على معلومات «رويترز»، خلص المحققون الفرنسيون إلى أن كشوف الحسابات مزورة.

وكان القضاء الفرنسي اتخذ قراراً بتوقيف خير الدين ومنعه من السفر، وتم استجوابه في فرنسا هذا الشهر للاشتباه في اشتراكه في تآمر جنائي وغسل أموال، غير أنه سُمح له بالسفر أخيراً، وبالفعل عاد إلى بيروت.

من جهة أخرى، رفض رئيس المحكمة الشرعية السنية العليا الشيخ محمد عساف، في خطبة عيد الفطر التي ألقاها أمس بتكليف من المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان، التعرض لصلاحيات رئيس الحكومة، مؤكداً أن مقامه لا يقل شأناً عن مقام رئاستَي الجمهورية والمجلس النيابي.
(تفاصيل ص6)

أميركا تدعو لدعم أوكرانيا «مهما استغرق الأمر» (ص 9)

تركيا: مناطق الزلزال تتحول ساحة انتخابية (ص10)

حظوظ ديسانتيس تتراجع أمام شعبية ترمب (ص10)

العراق: الغموض يلف وفاة رئيس الوقف السني السابق

بغداد: فاضل النشمي

أثار موت رئيس ديوان الوقف السني السابق، سعد حميد كمبش، بعد هروبه من السجن في بغداد، وإلقاء القبض عليه في الموصل، أول من أمس، علامات استفهام كثيرة حول ظروف وفاته.

وحاولت السلطات تبديد الشكوك والتساؤلات التي أحاطت بالقضية، فأكدت أن كمبش أصيب بالإعياء خلال مطاردته «وتدهورت حالته الصحية، وفي أثناء ذلك نُقل المحكوم إلى مستشفى الموصل العام، ووصل متوفّى وتم تأكيد الوفاة سريرياً».

وقالت السلطات: «تمت إحالة الجثة إلى الطب العدلي وتشكيل لجنة من 3 أطباء اختصاص لغرض التشريح ومعرفة أسباب الوفاة، علماً بأنه لا توجد آثار على جسد المتوفى». وكان كمبش المدان بالسجن لـ4 سنوات على خلفية تهم فساد، هرب من السجن، مساء الأربعاء، بتدبير من شقيقته النائب أسماء كمبش، حسب بيان للقائد العام للقوات المسلحة.

وانتشرت صور لاعتقال كمبش أظهرت كدمات على جسده، ودار حديث حول تعرضه للتعذيب وإمكانية قتله عمداً. ومع كل التفاصيل التي ذكرها بيان وزارة الصحة، فإن كسراً في أحد أضلاع كمبش ذكره التقرير العدلي وتجاهله بيان وزارة الصحة، أثار مزيداً من علامات الاستفهام.

وطالب رئيس مجلس النواب الأسبق سليم الجبوري، بالكشف عن ظروف وفاة كمبش بكل شفافية وحيادية. بدوره، اعتبر قاضي النزاهة الأسبق رحيم العكيلي في تدوينة، أن كمبش «لم يُقتل لأنه سرق، بل لأنه أصبح عبئاً على السرّاق... حين يتغول الفساد وتتضخم أمواله ونفوذه تبدأ مرحلة الاغتيالات وتصفية الشركاء والشهود».
(تفاصيل ص3)

انقسام في ليبيا حول العيد وباتيلي يدعو إلى «كلمة سواء»

القاهرة: جمال جوهر

انعكس انقسام المؤسسات المحتدم منذ سنوات في ليبيا على موعد عيد الفطر لهذا العام، فبينما تبنت مدن شرق ليبيا رأي «الهيئة العامة للأوقاف» باعتبار (الجمعة) أول أيام العيد، تمسكت مناطق في غرب البلاد برأي «دار الإفتاء» التي أصرت على أن (الجمعة) متمم لصيام شهر رمضان.

وأمضى الليبيون ليلة من البلبلة واللغط، بشأن موعد عيد الفطر، فبينما كان (الجمعة) عيداً شرق البلاد، اعتمدته مدن في الغرب كآخر أيام رمضان، غير أن التعارض لم يمنع مساجد في العزيزية، والهضبة، وعين زارة بطرابلس (غرب) من إقامة صلاة العيد.

وفور إعلان «دار الإفتاء»، موقفها من رؤية الهلال، سارع عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، إلى القول إن «(الجمعة) هو المتمم لرمضان»، في حين انحاز فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار»، إلى رأي هيئة الأوقاف، مهنئاً الليبيين بعيد الفطر.

ودخل النائب الثاني لرئيس مجلس النواب الليبي عبد الهادي الصغير، على خط الأزمة، وقال: «بناء على تواصلنا مع رئيس المجلس الأعلى للقضاء والتأكيد على ثبوت رؤية هلال شوال في عدد من المحاكم بعدد من المدن، نؤكد للجميع أبناء الشعب الليبي أن يوم (الجمعة) هو أول أيام عيد الفطر».

وفي إطار التهنئة بعيد الفطر، دعا عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي لليبيا، «جميع الفاعلين السياسيين والقادة العسكريين والأمنيين، والأعيان وممثلي المجتمع، والمؤسسات والسلطات، إلى الاجتماع على كلمة سواء، والتحلي بروح التوافق من أجل إرساء مسار واضح وموحّد نحو السلام الدائم والاستقرار».
(تفاصيل ص8)

راب استقال بعد أن اتهمه تحقيق مستقل بالمضايقة المعنوية

«التنمر» يطيح نائب رئيس الوزراء البريطاني


دومينيك راب (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

قدّم نائب رئيس الوزراء البريطاني، دومينيك راب، استقالته، أمس، بعدما خلص تحقيق مستقلّ إلى أنّه تنمّر على موظفين حكوميين.

وفي نكسة جديدة لرئيس الوزراء ريشي سوناك، خلص تحقيق مستقلّ إلى أنّ راب، الذي يشغل منصب وزير العدل أيضاً، تصرّف بطريقة ترقى إلى المضايقة المعنوية خلال تولّيه مناصب وزارية سابقة.

ورغم نفيه المستمر لهذه الاتهامات، كتب راب في رسالة الاستقالة الموجّهة إلى سوناك: «لقد طلبتُ هذا التحقيق، وتعهدتُ الاستقالة إذا ثبتت وقائع التنمّر أياً تكن»، مؤكّداً: «أعتقد أنه من المهم احترام كلمتي».

وقبل سوناك هذه الاستقالة، معرباً في رسالة وجهها إلى وزيره السابق عن «حزنه الشديد»، ومشيداً بسنوات خدمة راب في حكومات مختلفة، بدون التشكيك في سلوكياته. وعيّن سوناك، أوليفر دودن نائباً لرئيس الوزراء، فيما أصبح أليكس تشاك وهو محامٍ سابق، وزيراً للعدل.

وتأتي استقالة راب في توقيت سيّئ بالنسبة إلى حكومة المحافظين، مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية. كما تلقي بظلالها على الاستقرار النسبي الذي حققه سوناك داخل حزبه، بعد أشهر من الفضائح وتراجعه في استطلاعات الرأي. ويعدّ راب ثالث وزير يستقيل من حكومة سوناك، منذ تسلمه منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

واستغل زعيم «حزب العمال» المعارض، كير ستارمر، الاستقالة لاتهام رئيس الوزراء بـ«الضعف» لعدم اتّخاذه قرار إقالة راب. وقال: إن «الجميع يريد قيادة قوية (في الحكومة)، ومن الواضح أنّ الحال ليست كذلك».
(تفاصيل ص10)

16 >
9 771319 081363

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين وولي العهد يؤديان صلاة العيد ويتلقيان التهاني

جدة - مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

احتفى ملايين المسلمين في أنحاء العالم بعيد الفطر المبارك، حيث أدّوا صلاة العيد صباح أمس في الجوامع والمصليات التي أُعدت لهذا الغرض.

وأدى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بقصر السلام في جدة صلاة عيد الفطر المبارك.

وأدى الصلاة مع الملك سلمان كلّ من الأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير منصور بن سعود بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن فهد، والأمير سطام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن سعود بن محمد، والأمير الدكتور عبد العزيز بن سطام بن عبد العزيز، مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير سعود بن عبد الله بن جلوي، محافظ جدة، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن أحمد بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير عبد العزيز بن خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وعدد من كبار المسؤولين.

وأمّ المصلينَ الدكتور عبد العزيز بن نوح، المستشار في الديوان الملكي، الذي بيَّن ما لعيد الفطر من فضائل ومقاصد شرعية، لافتاً إلى أن السعودية قد خصّها الله بنِعَم ومِنَح ربانية تستوجب الشكر؛ من منهج شرعي معتدل رصين، وثقلٍ حضاري وسياسي كبير، واجتماع للكلمة متين، سائلاً الله أنْ يحفظ على البلاد أمنها واستقرارها ورخاءها.

وعقب الصلاة، تلقى خادم الحرمين التهاني والتبريكات بالعيد.

وهنأ الملك سلمان بن عبد العزيز، عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر» المواطنين والمقيمين في بلاده والمسلمين والمسلمات في كل مكان بعيد الفطر المبارك، وقال «أهنئكم بعيد الفطر، بعد أن بلّغنا سبحانه وتعالى شهر رمضان المبارك، ومنَّ علينا بصيامه وقيامه، داعين المولى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال... أعاد الله علينا هذا العيد وبلادنا وأمتنا العربية والإسلامية والعالم أجمع بخير وسلام... وكل عام وأنتم بخير».

وفي مكة المكرمة، أدى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، صلاة عيد الفطر المبارك مع جموع المصلين الذين اكتظ بهم المسجد الحرام والساحات المحيطة به.

وعقب الصلاة، استقبل ولي العهد الأمراء والعلماء والمشايخ والوزراء، وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين الذين هنأوه بالعيد.

وفي المدينة المنورة، أدت جموع المصلين صلاة العيد في المسجد النبوي، يتقدمهم الأمير فيصل بن سلمان، أمير منطقة المدينة المنورة، والأمير سعود بن خالد الفيصل، نائب أمير المنطقة، وسط أجواء مفعمة بالإيمان والفرحة بقدوم عيد الفطر.

في حين أُديت الصلاة في جميع المناطق في السعودية، التي تقدمها أمراء المناطق، وأمَّها عدد من المشايخ الذين أوصوا المسلمين بتقوى الله في السر والعلن، داعين الله أن يتقبل صيام الجميع وقيامهم، بينما استقبل أمراء المناطق في وقت لاحق أمس كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين والمواطنين المهنئين الذين قدِموا لتقديم التهنئة بمناسبة عيد الفطر المبارك.



الملك سلمان بن عبد العزيز لدى تأديته صلاة عيد الفطر بقصر السلام في جدة (واس)

الأمير محمد بن سلمان لدى تأديته صلاة عيد الفطر في الحرم المكي (واس)

أشادت بالجهود السعودية والعمانية لوقف إطلاق النار

فرنسا تحث الأطراف اليمنية على الانخراط بحسن نية في مفاوضات سياسية

الرياض: عبد الهادي حبتور

حثت فرنسا الأطراف اليمنية، وخاصة جماعة الحوثيين، على الانخراط بحسن نية في المشاورات القادمة التي تقودها الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص هانس غروندبرغ، مشيدة بالجهود السعودية والعمانية الأخيرة لوقف إطلاق النار وإنعاش المفاوضات السياسية.

وكان المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، وصف الفرصة الحالية لإحلال السلام بين اليمنيين بأنها «دقيقة ونادرة»، متعهداً بتكثيف الجهود نحو التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإعادة تنشيط العملية السياسية.

وبينما عبرت الخارجية الفرنسية عن تعازيها لعائلات ضحايا حادث التدافع الذي حصل في العاصمة اليمنية صنعاء الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، وأسفر عن مقتل وإصابة أكثر من 200 شخص، أكدت أن هذا الحادث المأساوي يذكر بالحاجة الملحة إلى وضع حد للمعاناة والأزمة الإنسانية التي يعيشها الشعب اليمني، عبر تسوية النزاع الدائر. وجددت فرنسا دعمها الكامل للمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، واصفة نشاطه بـ«الضروري من أجل التوصل إلى حل سياسي شامل، وهو الطريق الوحيد للتوصل إلى سلام مستدام ولوضع حد لهذه الحرب الأهلية التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من ثماني سنوات».

ودعت الخارجية الفرنسية في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، «جميع الأطراف والحوثيين بصورة خاصة إلى المفاوضة بحسن نية في هذا الشأن».

وأضافت: «تشيد فرنسا بالجهود التي بذلتها كل من السعودية وسلطنة عمان في اليمن في سبيل التوصل إلى وقف إطلاق نار شامل وإنعاش المفاوضات السياسية بين الحكومة اليمنية والحوثيين برعاية الأمم المتحدة، وعلى وجه الخصوص الخطوة الإيجابية التي أتاحت تحرير ما يزيد على 900 سجين أخيراً، بمساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والأمم المتحدة».

وبحسب المبعوث الأممي في إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن، فإن اليمن لم يشهد مثل هذه الفرصة الجادة للتقدم نحو إنهاء النزاع منذ ثماني سنوات، مشيراً إلى أن الطرفين أظهرا في الآونة الأخيرة أن المفاوضات يمكن أن تؤتي ثمارها، لكنه عبر عن «القلق من العمليات العسكرية الأخيرة في مأرب وشبوة وتعز والمحافظات الأخرى»، وحض الطرفين على «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والامتناع عن الأعمال الاستفزازية».

تأتي هذه التطورات، عقب زيارة وفد سعودي للعاصمة اليمنية صنعاء برئاسة السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، ركزت على أربعة محاور شملت «الوضع الإنساني، وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن».

وأشارت الخارجية السعودية في بيان قبل أيام، إلى أن النقاشات كانت شفافة، وجرت وسط أجواء تفاؤل، على أن تستكمل اللقاءات في أقرب وقت؛ بما يؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية.

وأكد السفير آل جابر خلال وجوده في صنعاء، أن الهدف من النقاشات التي جرت بحضور وفد عماني هو «تثبيت الهدنة ووقف إطلاق النار ودعم عملية تبادل الأسرى وبحث سبل الحوار بين المكونات اليمنية للوصول إلى حل سياسي شامل ومستدام».

أثنى على جهود السعودية لدفع الميليشيات نحو مسار السلام

العليمي يؤكد من عدن وحدة «الرئاسي» ويشكك في جدية الحوثيين

عدن: علي ربيع

أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، الدكتور رشاد العليمي، وحدة مجلس الحكم الذي يقوده، وشكك في جدية الحوثيين لإحلال السلام، متهماً إياهم بالمراوغة والتسويف وعدم الاكتراث لمعاناة الشعب.

تصريحات العليمي جاءت في خطاب وجهه من مدينة عدن العاصمة المؤقتة للبلاد عشية عيد الفطر المبارك، بعدما عاد إلى المدينة قادماً من العاصمة السعودية الرياض رفقة عضو مجلس القيادة عيدروس الزبيدي، بعد جولة من اللقاءات والاجتماعات الرامية إلى إطلاق خطة شاملة للسلام.

وأكد العليمي، أن مجلس القيادة بات موحداً أكثر من ذي قبل وأشد التفافاً حول ما وصفه بـ«الهدف المركزي» المتمثل باستعادة مؤسسات الدولة، وجلب السلام، وتحقيق التطلعات المشروعة، ووضع بلده في المكانة التي يستحقها. وقال، إنه بعد مرور عام على تشكيل مجلس القيادة الرئاسي، لا تزال الميليشيات الحوثية تراهن على انقسام المجلس، مؤكداً أنه «رهان خاسر، وتقدير خاطئ»، وأنه لا يوجد أدنى شك في بقاء المجلس موحداً وعازماً على الوفاء بمهامه خلال المرحلة الانتقالية وفقاً لإعلان نقل السلطة والمرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً.

ومع تذكير العليمي بجهود المجلس والحكومة في تحريك عجلة النمو وإطلاق عشرات المشاريع الخدمية التي قال، إنها سترى النور تباعاً على امتداد المحافظات المحررة، أشار إلى «الجهود السعودية المخلصة» من أجل دفع الميليشيات الحوثية نحو تجديد الهدنة، ووقف إطلاق النار، وإطلاق عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وقال «خاض الأشقاء في هذا السياق جولات مكثفة في سبيل السلام الذي ننشده جميعاً، غير أن الميليشيات تواصل التسويف، وعدم الاستجابة لتلك المبادرات، ومحاولة استثمارها لتحقيق أهداف سياسية، وتعبوية، وحملات إعلامية مضللة». وأضاف «حتى لا يبقى السلام رهينة للأهواء والمصالح، والخطابات الشعبوية والانتصارات الخادعة، سيكون من الواجب علينا الالتحام بجبهة الوعي، والتمسك بأمل ووعد السلام الذي قطعناه في خطاب القسم... سيكون علينا أن نواجه التضليل والأكاذيب بالحقيقة».

وأكد رئيس مجلس القيادة اليمني، أن الميليشيات الحوثية اختارت إشعال الحرب، وأنها تختار استمرارها، دون الاكتراث لمعاناة الشعب وآماله في السلام والأمن والاستقرار والحرية. وقال «لا يجب إغفال حقيقة أن حرب وانقلاب الميليشيات على التوافق الوطني، وتدمير ونهب المؤسسات والممتلكات العامة والخاصة، جعلت من اليمن مثالاً لأسوأ أزمة إنسانية في العالم». وأوضح، أن مجلس الحكم الذي يقوده منذ أكثر من عام قدّم «كل التنازلات الضرورية لتخفيف المعاناة، وتعبيد الطريق أمام جهود الوسطاء الإقليميين والأمميين والدوليين». وأشار إلى أن المجلس التزم بفتح الموانئ، ومطار صنعاء، كما أعلن أن الدولة ستقوم بدفع المرتبات في عموم البلاد وفقاً لاتفاقية استوكهولم، لكن الميليشيات الحوثية - وفق قوله - «رأت في ذلك عملاً دعائياً للحكومة الشرعية، فذهبت إلى محاولة إيقاف رواتب الموظفين في المحافظات المحررة باستهداف موانئ تصدير النفط والسفن التجارية وخطوط الملاحة الدولية».

ولفت العليمي إلى الصور المؤثرة لمئات المحتجزين المفرج عنهم مؤخراً وهم يجهشون بالبكاء فرحاً بتنفس هواء الحرية، التي قال إنها لم تكن لتأتي «لولا المرونة التي أبداها الفريق الحكومي المفاوض، وجهود السعودية، ومكتب المبعوث الخاص للأمم المتحدة، واللجنة الدولية للصليب الأحمر».

وتعهد رئيس مجلس الحكم اليمني عدم ادخار أي جهد للإفراج عن باقي المحتجزين المغيبين في سجون الميليشيات الحوثية بمن فيهم فيصل رجب ومحمد قحطان المشمولان بقرار مجلس الأمن الدولي 2216.

وقال، إنه وجّه الحكومة بتقديم أشكال الدعم كافة للمفرج عنهم من المحتجزين، وتمكينهم من أسماع أصواتهم ليعرف العالم معاناة اليمن التي طال أمدها، كما وجّه بالتنسيق مع المنظمات الدولية ووكالات الإغاثة لتقديم يد العون للمصابين وأسر ضحايا حادثة التدافع في صنعاء التي حصدت أكثر من 200 قتيل وجريح.

وفي حين أدى العليمي ومعه قيادات الدولة صلاة عيد الفطر المبارك في مدينة عدن واستقبل في القصر الرئاسي مع عضو المجلس عيدروس الزبيدي المهنئين بالعيد، يأمل الشارع اليمني أن تسفر الجهود السعودية والدولية عن اختراق في جدار الأزمة اليمنية في الأيام المقبلة يمهد لسلام دائم.

وكانت الحكومة اليمنية والحوثيون أنجزوا الأسبوع الماضي صفقة لتبادل الأسرى والمحتجزين شملت نحو 900 شخص من الجانبين، في حين أفرجت السعودية عن أكثر من 100 أسير حوثي في مبادرة أحادية، وتم نقلهم إلى صنعاء عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وتقود السعودية بمشاركة سلطنة عمان والمجتمع الدولي جهوداً متواصلة للوصول إلى خريطة طريق تبدأ من تثبيت وقف النار، وتجديد الهدنة وتوسيعها لتشمل دفع رواتب موظفي القطاع العام في المناطق كافة، وصولاً إلى إطلاق مسار تفاوضي يفضي في نهايته إلى سلام مستدام، وهي الغاية التي يرى قطاع عريض من الشارع اليمني أنها بالغة الصعوبة في ظل ما عرفوه عن عدم وفاء الحوثيين بالتزاماتهم.

أكدت تضرر 100 ألف شخص من سيول الأمطار خلال أسابيع

مسؤولة أممية: اليمنيون بحاجة إلى سلام دائم أكثر من أي شيء آخر

عدن: محمد ناصر

كشفت مسؤولة أممية عن تضرر أكثر من مائة ألف يمني جراء الأمطار الغزيرة التي هطلت على معظم أنحاء البلاد خلال الأسابيع الماضية، لكنها حذّرت من أن الأسوأ لم يأتِ بعد، مشددةً على حاجة اليمنيين إلى سلام دائم أكثر من أي شيء آخر، وأن الوقت الآن قد حان لذلك.

وكشفت نائبة مدير العمليات والمناصرة في مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية غادة الطاهر، عن أن المنظمات الإغاثية تمكنت خلال الشهر الماضي من الوصول إلى المناطق المحرومة والنائية في اليمن إلا أن العمل الإغاثي لا يزال يواجه الكثير من القيود في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وفي الإفادة التي قدمتها الطاهر إلى مجلس الأمن ذكرت أنه خلال الشهر الماضي واصل المجتمع الإنساني إحراز تقدم في الوصول إلى المناطق المحرومة حيث قامت وكالات الأمم المتحدة بفتح مكتب في محافظة تعز وأنه يتم حالياً إرسال بعثات إلى مواقع نائية في جميع أنحاء البلاد.

وبيّنت المسؤولة الأممية أن الهدنة قدمت إغاثة ثمينة للمدنيين بعد سنوات كثيرة من الحرب القاتمة وأثارت الأمل في أن نهاية الصراع قد تكون في الأفق القريب.

وفي إشارة إلى التقدم الذي أحرزته اللقاءات التي أجراها الوسطاء من السعودية وسلطنة عمان مع قادة الحوثيين في صنعاء الأسبوع الماضي، ذكرت المسؤولة الأممية أن هناك فرصة غير مسبوقة لإحراز مزيد من التقدم نحو السلام، إذا تم استغلالها، إذ قد يساعد ذلك في تحسين حياة الناس بشكل كبير وتقليل معاناتهم.

انسياب الواردات

حسبما جاء في إفادة الطاهر فقد شهدت الأسابيع الأخيرة، استمرار تخفيف قيود الاستيراد، وقد سمح هذا بدخول المزيد من السلع التجارية إلى البلاد، والتي يعتمد عليها اليمنيون للبقاء على قيد الحياة، حيث قامت آلية التحقق والتفتيش التابعة للأمم المتحدة خلال شهر مارس (آذار) الماضي بتفتيش 41 سفينة متجهة إلى موانئ البحر الأحمر، تحمل 825 ألف طن متري من المواد الغذائية التجارية والوقود والسلع الأخرى، وهذه الكمية تساوي ضعف الكميات المسجلة في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ومع إشارتها إلى وجود 21 مليون يمني بحاجة إلى شكل من أشكال المساعدة، ذكرت المسؤولة أن الأحداث التي وقعت في الأسابيع الأخيرة أضافت عبئاً إلى العبء الإنساني الهائل، حيث أثّرت الأمطار الغزيرة على أكثر من 100 ألف شخص في جميع أنحاء البلاد، مبينةً أن التأثير الإنساني وإن كان محدوداً نسبياً حتى الآن، لكنّ التوقعات تشير إلى أن سوء الأحوال الجوية لم يأتِ بعد.

وأعادت المسؤولة الأممية التذكير بتفشي الأمراض التي يمكن الوقاية منها مثل الحصبة وشلل الأطفال بوتيرة خطيرة، مما يعرّض صغار السن في اليمن لخطر أكبر، وعبّرت عن الخشية من اتساع رقعة هذه الأمراض وبسرعة، لا سيما في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، حيث توجد عوائق متزايدة أمام التحصين.

قيود الحوثيين

كشفت المسؤولة الأممية عن مخاوف لدى الجهات المانحة بشأن القيود والتدخلات المتزايدة في الأعمال الإغاثية بخاصة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وقالت إنه خلال الشهر الماضي، واصل المجتمع الإنساني إحراز تقدم في الوصول إلى المناطق المحرومة، كما أن وكالات الأمم المتحدة افتتحت مكتباً في محافظة تعز، كما يجري إرسال بعثات إلى مواقع نائية في جميع أنحاء البلاد. ووصفت ذلك بأنها «خطوات إيجابية لكنها تأتي على خلفية معوقات كبيرة ومزمنة».



طفل يجلس إلى جوار تاجر يبيع الملابس بسوق وسط صنعاء (أ.ف.ب)

وأكدت أن وكالة الإغاثة أبلغت حتى هذا الوقت من العام الحالي عن 628 من القيود على الوصول، معظمها في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، وتشمل القيود على الحركة والتدخل في تقييم الاحتياجات والتعاقد، كما تم الإبلاغ عن حوادث في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، بما في ذلك ما يتعلق بإصدار تصاريح العمل.

وبأسف، أبلغت نائبة شعبة العمليات الإنسانية مجلس الأمن الدولي بأن أحد المجالات التي لم يتم إحراز تقدم يُذكر فيها هي مسألة القيود المفروضة على حركة العاملات اليمنيات في مجال الإغاثة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وأكدت أن القيود الحالية لا تزال «تمنع الموظفات اليمنيات من المشاركة في الأنشطة الإنسانية الحيوية»، وهذا بدوره يعيق بشدة توفير الخدمات الحيوية التي لا يمكن تقديمها إلا من النساء، بينما يقوض أيضاً القدرة على الوصول إلى المجتمعات الأكثر ضعفاً.

وكررت الطاهر دعوة الأمم المتحدة أطراف النزاع، ولا سيما سلطات الأمر الواقع الحوثية، للوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك تسهيل المرور السريع وغير المعوق للإغاثة الإنسانية وضمان حرية الحركة للعاملين في المجال الإنساني حتى يتمكنوا من تنفيذ وظائفهم الأساسية.

وعبّرت المسؤولة الأممية عن الشعور بالقلق إزاء بعض العوائق المستمرة، لا سيما النقل البري للبضائع التجارية من مناطق سيطرة الحكومة إلى المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وقالت المسؤولة إنه يجب عمل الكثير لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد اليمني، مثل تعزيز دخل الناس، وتوسيع نطاق جهود إزالة الألغام واستعادة الخدمات الأساسية، وأكدت أن استئناف صادرات النفط من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة يعد أمراً بالغ الأهمية، لتعزيز احتياطيات العملات الأجنبية.

أحد قيادييه قال إن 80 % من حدود إيران غير آمنة وتواجه تهديدات من بعض الدول

الجيش الإيراني: المسيرات الجديدة تمكننا من عمليات هجومية ضد أهداف بعيدة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال نائب قائد غرفة عمليات الجيش الإيراني، محمود موسوي، إن وحدات الجيش الإيراني باتت قادرة على تخطيط وتنفيذ عمليات هجومية بمسيرات جديدة ضد أهداف بعيدة خارج الحدود.

وأعلن الجيش الإيراني، الخميس، تزويده بأكثر من 200 مسيرة جديدة مزودة بقدرات صاروخية وأنظمة حرب إلكترونية، مصمّمة لمهامّ الاستطلاع وتنفيذ ضربات، ويمكن تزويدها بـ«صواريخ جو - جو، وجو - أرض، وقنابل بعيدة المدى».

وقال محمود موسوي، وهو عميد بحري، في تصريحات لوسائل إعلام إيرانية، إن الجيش الإيراني يسعى إلى تعزيز قدرات وحداته البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوي. وأضاف: «الإضافة التي حدثت اليوم في الجيش، جزء من مطالب وعقود الوحدات الأربع للجيش التي جرى إعدادها في عمل مشترك مع وزارة الدفاع وانضمت إلى الهيكل القتالي للجيش»، حسبما أوردت وكالة «إيرنا» الرسمية.

وأوضح موسوي أن هذه المعدات يمكنها أن تستخدم في مجال مراقبة وتحديد وحراسة الحدود الإيرانية، براً وبحراً وجواً على حد سواء. وقال: «الجيش يعتمد في خطط العمليات على قوة المسيرات في العمليات القتالية والهجومية». وقال: «مع القدرات الحديثة، أصبح من الممكن تخطيط وتنفيذ عمليات هجومية ضد أهداف بعيدة»، لافتاً إلى أن المسيرات الجديدة «مصممة للتحكم بشكل مشترك من قبل وحدات الجيش». وأضاف: «كلها محلية الصنع، ويمكنها العمل ضد الأهداف الاستراتيجية والبعيدة للعدو مثل منظومة صاروخية، وتدميرها».

وقال موسوي: «بعد دخول الطائرات المسيرة إلى المنظومة القتالية، كان الأعداء يراقبون أنظمتنا الصاروخية، لكن اليوم منظومة المسيرات بأمداء مختلفة، تتيح للنظام يداً طويلة تمكنها من استخدامها ضد الأعداء إلى جانب المنظومة الصاروخية».

وقال نائب قائد عمليات الجيش الإيراني إن «جزءاً من قدرات طائراتنا المسيرة جاهز لتنفيذ عمليات على مدار الساعة في قواعد خفية بمختلف المناطق». وأشار في جزء من تصريحاته إلى إنشاء كلية للطائرات المسيرة في جامعة ستاري التابعة للقوة الجوية بالجيش الإيراني، التي تعمل على تأهيل طيارين ومهندسين في مجال الطيران.

من جهة ثانية، قال مسؤول منظومة الصناعات الجوية في وزارة الدفاع الإيرانية، افشين خواجه فرد، إن المسيرات التي تم إنتاجها وحصل عليها الجيش الإيراني، من «المسيرات الخفيفة، القادرة على التحليق بمعدات التوجيه الذاتي». وأضاف: «وزارة الدفاع وصلت إلى مرحلة النضج الكامل في إنتاج معدات المسيرات».

وقال خواجه فرد إن «الهدف زيادة كمية المسيرات، هذه العملية متواصلة، حتى استخدام المسيرات في الوحدات الأربع للجيش حسب المهام الموكلة».

وتابع: «عندما نصل إلى أمداء طويلة جداً، فإن ذلك أحد المكونات الاستراتيجية، التي تمكننا من اختراق العمق الاستراتيجي للأعداء».

وأتت تصريحات القادة المعنيين بقدرة المسيرات، في وقت قال فيه قيادي بالجيش الإيراني إن «80 في المائة من الحدود الإيرانية غير آمنة»، مشدداً على أن إيران «تواجه تهديدات من بعض الدول».

ونقلت وكالة «إيرنا» الرسمية عن العميد أمير غلامعليان، قائد منطقة جنوب شرقي إيران، وهي المنطقة المحاذية لباكستان وأفغانستان وخليج عمان، قوله إن «أكثر من 80 في المائة من حدودنا غير آمنة وبعض الدول تخطط لتهديدات ضد نظامنا من وقت لآخر، تحت تأثير سياسات دول الهيمنة».

وقال غلامعليان خلال مراسم صلاة الجمعة بمدينة كرمان، إن «القوات البرية في الجيش الإيراني في طليعة التصدي للتهديدات عبر الخطوط الحدودية». وقال: «عمقنا الاستراتيجي اليوم يتجاوز بكثير عمقنا الاستراتيجي في السنوات السابقة، لا يمكن مقارنة قدراتنا الصاروخية والمسيرات بأي وقت مضى، جاهزون لاستهداف أبعد قواعد للأعداء».

وأعلن الجيش الإيراني في غضون العام الأخير، عن تزويده بمسيرات وصواريخ باليستية متوسطة وقصيرة المدى، وذلك في تطور جديد، بعد سنوات من تأخر الجيش الإيراني أمام الجهاز الموازي له (الحرس الثوري)، على صعيد المعدات والأسلحة، رغم أن الجيش لا يزال متفوقاً في عدد الأفراد بنحو 3 أضعاف.

وأعلنت الإدارة الأميركية الأربعاء الماضي، عن فرض حزمة جديدة من العقوبات على شبكة دولية من الشركات، تسعى للتحايل على العقوبات التي تهدف إلى منع إيران من الحصول على قطع غيار الطائرات المسيرة.

وغداة فرض العقوبات، تعهد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بعرقلة أنشطة المشتريات العسكرية لإيران. وكتب بلينكن في تغريدة على «تويتر»: «نحن ندرج كيانات من إيران والصين، ضالعة في مثل هذا السلوك المزعزع للاستقرار».

وتتهم القوى الغربية إيران بتزويد روسيا بمركبات جوية مسيّرة من أجل حربها في أوكرانيا. وقال المرشد الإيراني علي خامنئي الشهر الماضي: «ننفي بشكل مؤكد حضورنا في الحرب الأوكرانية، ولا صحة لهذه المزاعم إطلاقاً».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نقلت وكالة «تاس» الروسية عن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، قوله إن إيران أرسلت إلى روسيا عدداً محدوداً من المسيرات في نوفمبر 2021، أي قبل 3 أشهر من بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا.

لكن على الرغم من هذا النفي، عرضت أوكرانيا عدة مرات أدلة على إسقاط مسيرات إيرانية الصنع، خصوصاً طراز «شاهد» الانتحارية.

وفي نوفمبر الماضي، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن تحقيق للاستخبارات الأوكرانية حول مكونات المسيرات الإيرانية التي أسقطت في أوكرانيا، وتفيد التقديرات التي أثارت قلقاً في أوساط المسؤولين والمحللين الغربيين بأن 3 أرباع مكونات الطائرات الإيرانية مصنعة في الولايات المتحدة وأوروبا ودول أخرى، مثل اليابان والصين.

وكان الجيش الأوكراني قد أعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي، عن إسقاط مسيرة إيرانية من طراز «مهاجر 6» بالقرب من ساحل أوكرانيا، واستولت عليها القوات الأوكرانية بعد سقوطها في مياه البحر الأسود، دون أن تُلحق بها أضراراً.

وذكر أن من بين أكثر من 200 مكون تقني حددها المحققون الأوكرانيون والتي تشكل الأجزاء الداخلية للمسيرة الإيرانية التي تم الاستيلاء عليها، تم تصنيع نصفها تقريباً بواسطة شركات مقرها الولايات المتحدة، ونحو الثلث بواسطة شركات في اليابان.

وبحسب تحقيق الخبراء الأوكرانيين، تحتوي طائرة «مهاجر - 6» على مكونات مما يقرب من 30 شركة تكنولوجيا مختلفة مقرها في أميركا الشمالية، والاتحاد الأوروبي، واليابان، وتايوان، والصين وهونغ كونغ، ويقع مقر غالبية هذه الشركات في الولايات المتحدة.

وبعد نشر التقرير، قال مسؤولون غربيون وخبراء في مجال نقل التكنولوجيا غير المشروعة، إن إيران أنشأت شبكة مشتريات عالمية باستخدام شركات واجهة ووكلاء آخرين في دول ثالثة للحصول على تكنولوجيا ذات استخدام مزدوج من الولايات المتحدة وأوروبا.

نماذج من مسيرات «أبابيل» و«شاهد» الانتحارية في مستودع للجيش الإيراني بمكان مجهول أول من أمس (إ.ب.أ)

التعديل الوزاري في العراق... السوداني والمالكي وجهاً لوجه

بغداد: «الشرق الأوسط»

تفيد تسريبات من داخل «الإطار التنسيقي»، التحالف الحاكم في العراق، بأن صداماً وشيكاً بين رئيس الحكومة وأحزاب متنفذة، بشأن التعديل الوزاري المرتقب، قد يقلب التوازنات الشيعية.

وأعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الخميس الماضي، في خطوة تُعد الأولى منذ تشكيل حكومات بعد عام 2003، أنه يوشك على إجراء تعديل يطال وزراء في حكومته وعدداً من المحافظين.

وتشير مصادر مختلفة ووسائل إعلام حزبية، إلى أن التعديل الوزاري سيشمل الوزراء الذين أخفقوا في أداء مهامهم، حسب تقييمات أجراها السوداني بعد 6 شهور من العمل.

وقال نواب من أحزاب شيعية مختلفة، إن السوداني «حصل على ضوء أخضر لاستبدال الوزراء، ونوابهم والمحافظين، وأن اختيار الوزراء الجدد سيتم بالتشاور مع قادة تلك الأحزاب».

لكن كواليس «الإطار التنسيقي»، التي تشبه «الصفيح الساخن» هذه الأيام، تفيد بأن التعديل لو حدث بالفعل، فإن «الإطار التنسيقي» لن يبقى بصيغته الحالية، وأن السوداني بات الآن في مواجهة صريحة مع قادة بارزين للتحالف الشيعي.

وعلى الرغم من أن التسريبات تتحدث عن وزراء «خدمة» سيشملهم التغيير بسبب «سوء الأداء»، لكن المواجهة الكبرى التي يخوضها السوداني ستكون مع رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، بشأن استبدال وزيري النفط والداخلية.

ويحاول السوداني تغيير وزير النفط، المنتمي لـ«ائتلاف دولة القانون»، الذي يتزعمه المالكي، والذي يصر على تغيير وزير الداخلية الذي رشحه السوداني للمنصب، حين تشكلت الحكومة نهاية العام الماضي.

ومنذ شهور، لم تكن العلاقة بين السوداني والمالكي على ما يرام، بسبب تقاطعات حادة بشأن إدارة الحكومة، وصلت أحياناً إلى العلن، إذ لم يفوت زعيم «ائتلاف دولة القانون» فرص ظهوره التلفزيوني لتوجيه انتقادات صريحة لعمل السوداني.

وسيكون تغيير وزير النفط إعلاناً لبدء تقلبات عاصفة داخل الإطار التنسيقي، إذ تقول المصادر الخاصة إن «توجيه ضربة مثل هذه للمالكي سيغير الكثير في المعادلة القائمة»، لذلك يحاول وسطاء من أحزاب شيعية إقناع السوداني بترك الأمر، فيما يضغط عليه قادة أحزاب لوقف مشروع التعديل الوزاري.

والحال، أن أحزاباً شيعية ترى أن استهداف المالكي «أمر شبه مستحيل» بسبب وزنه السياسي والعددي داخل «الإطار التنسيقي»، كما أن ذلك سيعني لها الرد على السوداني بسحب الثقة منه.

لكن ما قصة وزير النفط الذي يريد السوداني تغييره، ضمن مشروع التعديل المرتقب؟ المصادر المقربة من مكاتب الحكومة تقول إن «الأمر لا يتعدى مراجعات فنية لأداء الوزير»، لكن في مطبخ «الإطار التنسيقي» ثمة رواية أخرى تتعلق بخلاف كبير بين الوزير وحركة «عصائب أهل الحق»، بشأن عقود على مشروعات نفطية.

تقول المصادر إن الوزير المقرب من المالكي رفض عقوداً استثمارية تتعلق بمنشآت نفطية لصالح جهات محسوبة على الحركة التي يقودها قيس الخزعلي، الذي بات يشعر بأن مواقف الوزير موجهة ضد الحركة بضغط من المالكي. في المقابل، لا يمر وزير الداخلية، الذي قد يطاله التعديل الوزاري، بأوقات جيدة، بسبب موجة انتقادات على خلفية حوادث أمنية كان آخرها هروب رئيس ديوان الوقف السني من أحد مراكز الشرطة.

لكن مسألة تغييره لم تعد مرتبطة بأدائه الحكومي، بل بموقف المالكي منه الذي لم يكن راضياً عن ترشيحه منذ البداية، كما تقول المصادر، إلى جانب أن وضعه على لائحة المشمولين بالتغيير الوزاري قد يكون «رداً على استهداف وزير النفط».

هذه الأجواء المضطربة قد تصل إلى مرحلة كسر العظام بين قادة «الإطار التنسيقي»، فيما يضع السوداني نفسه في مواجهة حاسمة مع حلفائه، أي نتيجة فيها ستقلب من دون شك التوازن الشيعي، سواء بتراجع رئيس الوزراء عن التعديل، أو المضي فيه وتحمل احتمالات تفكك «الإطار».



رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (إ.ب.أ)

أسئلة مفتوحة حول «الموت التراجيدي» لرئيس الوقف السني العراقي

بغداد: فاضل النشمي

تبدو عملية هروب رئيس ديوان الوقف السني السابق سعد حميد كمبش، من سجن «كرادة مريم» ببغداد وإلقاء القبض عليه في مدينة الموصل الشمالية، أول من أمس، وموته التراجيدي لاحقاً أشبه بـ«فيلم أكشن» هوليوودي يترك عند مشاهديه علامات استفهام كثيرة حول الجهات النافذة التي سهّلت عملية الهروب ودوافعها وملاحقته من الأجهزة الأمنية وظروف وفاته. وحيال ذلك، سعت السلطات الحكومية بقوة إلى شرح تفاصيل ما حدث على أمل تبديد الشكوك والتساؤلات الشعبية التي أحاطت بالقضية.

ففي ساعة متأخرة من مساء الخميس، أصدرت وزارتا الداخلية والصحة بياناً حول ظروف موت كمبش بعد إلقاء القبض عليه، وقال البيان: «في لحظة هروب المحكوم سعد كمبش تم تشكيل فريق عمل مختص ميداني من وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية لملاحقة المحكوم، وبجهد فني وبإشراف وزير الداخلية ومتابعة القائد العام للقوات المسلحة، وبعد أن انتقل المحكوم في عدد من المناطق استقر، (الخميس)، في أحد أحياء مدينة الموصل حيث تمكنت قوة أمنية من تطويق مكان وجوده وفي أثناء عملية إلقاء القبض حاول الهرب، إذ باشرت القوة بمطاردته وأُصيب بالإعياء وتدهورت حالته الصحية، وفي أثناء ذلك نُقل المحكوم إلى مستشفى الموصل العام ووصل متوفًى وتم تأكيد الوفاة سريرياً».

أضاف البيان: «تمت إحالة الجثة إلى الطب العدلي وتشكيل لجنة من ثلاثة أطباء اختصاص لغرض التشريح ومعرفة أسباب الوفاة، علماً بأنه لا توجد آثار على جسد المتوفى الذي كان يعاني من الأساس بعض الأمراض المزمنة».

وكان كمبش المدان بالسجن لأربع سنوات على خلفية تهم فساد، قد هرب من السجن، مساء الأربعاء، بتدبير من شقيقته النائبة أسماء كمبش، حسب بيان صادر عن المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة.

وبعد أن انتشرت صور عن لحظة اعتقال كمبش في مدينة الموصل وظهور كدمات على جسده وما دار من حديث حول تعرضه للتعذيب وإمكانية قتله المتعمدة للتغطية على الشبكات النافذة التي تقف وراء عمليات الفساد، أصدرت وزارة الصحة فجر (الخميس)، بياناً مفصلاً حول ظروف وفاته التي كشفها تقرير الطب الشرعي. وذكر بيان الوزارة أن «تقرير الطب العدلي الأوّلي يشير عادةً إلى الفحص الظاهري للمشاهدات الأولية ومن ثمّ يتبعه تشريح لجوف وأعضاء الجسم وحسب السياقات الفنية المعمول بها».

وأضافت أن «التشريح السريري أظهر وجود احتشاء (جلطة) قديم في عضلة القلب مع تصلّب في شرايين القلب، وتم أخذ قطعة نسيجية من القلب وإرسالها للفحص النسيجي للتحري عن وجود أي ذبحة صدرية أو جلطة قلبية جديدة.

التشريح أظهر وجود توذّم (تجمع للسوائل) في الرئتين، وتم إجراء التشريح العدلي للرأس ولم يُظهر أي آثار لنزفٍ في الدماغ أو كسر في الجمجمة».

وبيّنت أنه «فيما يخص المشاهدات السطحية؛ السحجات السطحية الظاهرة ناتجة عن نقل الجثة وإجراءات الكادر الطبي والتمريضي في ردهة الطوارئ، حيث إنه يتم إجراء الإنعاش القلبي - الرئوي وإجراء التنفس الصناعي والضغط على منطقة الصدر لأي حالة وصول لشخص متوفى حديثاً إلى المستشفى وضمن الفترة الزمنية المحددة حسب الدلائل الإرشادية المعتمدة في مثل هذه الحالات».

وخلص التقرير الطبي العدليّ الأوّلي إلى «وجود احتشاء (جلطة) قلبية ووجود تصلّب في شرايين القلب مع توذّم في الرئتين، وتم أخذ نماذج من أحشاء الجسم وأُرسلت للتحليل النسيجي، وتم أخذ نماذج أخرى من الجسم لإجراء فحص السموم في المختبرات المختصة في دائرة الطب العدلي في بغداد وحسب السياقات والضوابط المعمول بها».

ومع كل التفاصيل التي ذكرها بيان وزارة الصحة، غير أن كسراً في أحد أضلاع كمبش ذكره التقرير العدلي وتجاهله بيان وزارة الصحة، أثار المزيد من علامات الاستفهام حول مقتله والظروف التي رافقت عملية اعتقاله بعد هروبه.

وحفلت مواقع التواصل المختلفة بالكثير من التعليقات التي أشارت إلى «النهاية المستحقة التي تنتظر معظم الفاسدين والمتجاوزين على المال العام». فيما وصف أقارب وبعض الاتجاهات القريبة من كمبش عملية مقتله بـ«الغادرة».

وكان أبرز تعليق صدر، أمس (الجمعة)، عن شخصية سياسية سُنية حول وفاة كمبش، ما قاله رئيس مجلس النواب الأسبق سليم الجبوري الذي نعى كمبش وطالب السلطات بـ«الكشف عن ظروف وفاة سعد كمبش بكل شفافية وحيادية أمام الرأي العام العراقي».

أما قاضي النزاهة الأسبق رحيم العكيلي الذي بدا مشكِّكاً في ظروف الوفاة، فقال في تدوينة، إن كمبش «لم يُقتل لأنه سرق، بل لأنه أصبح عبئاً على السرّاق، إن الفساد يبدأ فردياً وخائفاً يترقب، ثم يتطور فيساند الفاسدون بعضهم بعضاً، ويستر بعضهم بعضاً، ويحرص الفاسدون الكبار على منع ملاحقة الفاسدين الخصوم لأنها تفتح الطريق

رئيس ديوان الوقف السني السابق سعد كمبش

ثنائية الدولة والعشيرة في العراق... نزاعات وتهديدات تربك الحكومة

بغداد: حمزة مصطفى

لم يتخلص العراق على امتداد تاريخه، على الأقل بدءاً من تاريخ إنشاء الدولة العراقية الحديثة أوائل عشرينات القرن العشرين، من ثنائية الدولة والعشيرة.

وبنية العراق عشائرية طبقاً لتركيبة طبقاته الاجتماعية، التي بحثها بالتفصيل الباحث الفلسطيني المعروف حنا بطاطو في كتابه الشهير ذي المجلدات الثلاثة «العراق»، وحين حاول الملك فيصل الأول (توفي عام 1933) بناء دولة عراقية حديثة، اصطدم بالبنية العشائرية التي حالت، من وجهة نظره، دون جهوده في بناء الدولة التي خطط لها. وقبيل وفاته بمدة قصيرة، نشرت وثيقة يقول فيها إن العراق يتكون من قبائل متناحرة طائفياً وغير قادرة على بناء دولة. مع ذلك، بنيت الدولة التي كان فيصل الأول على رأسها بإرادة بريطانية منحت شيوخ العشائر سلطات واسعة لكنها جعلت الحكم ملكياً ديمقراطياً، يكون فيه الملك مصوناً غير مسؤول؛ يملك ولا يحكم، بينما تتداول السلطة حكومات منتخبة من قبل البرلمان. استمر ذلك في عهد الملك فيصل الأول ونجله الملك غازي (مات بحادث سيارة غامض عام 1939) ونجله فيصل الثاني، الذي قتل مع كل أفراد العائلة الملكية صبيحة 14 يوليو (تموز) 1958 عندما قام من عُرفوا بـ«الضباط الأحرار» بزعامة الثنائي عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بقلب نظام الحكم الملكي وإعلان الجمهورية.

بعد عام 1958 وما تلاه، لم تستقر هذه الجمهورية بعد أن فتحت شهية العسكر على الانقلابات العسكرية. ليس هذا فقط؛ فإنه حتى المدنيين ممن يرومون الوصول إلى السلطة ارتدوا ثوب العسكر وتعلموا سياقة الدبابة ليقتحموا القصر الجمهوري، مثلما حدث عام 1968 عندما تمكن «حزب البعث العربي الاشتراكي» من الوصول إلى السلطة عن طريق مجموعة من العسكر ومعهم بعض المدنيين؛ من بينهم صدام حسين، الذي سرعان ما ارتدى البزة العسكرية ليمنح نفسه أكبر رتبة عسكرية في الجيش العراقي (مهيب ركن) بينما لم يخدم يوماً واحداً في الجيش.

وسواء في العهد الملكي وفي الجمهوري بقيت الإشكالية قائمة بين ثنائية «الدولة» و«العشيرة»، نظراً إلى عدم قدرة الدولة على تخطي البنية المجتمعية العشائرية للمجتمع العراقي، فضلاً عن فشل أنظمة الحكم المتعاقبة في إقامة حكم رشيد قادر على تخطي هذه الثنائية من خلال شعور المواطن بالأمان عبر انتمائه إلى الدولة لا إلى العشيرة التي ينتمي إليها.

لم يتغير الأمر بعد عام 2003 بعد الاحتلال الأميركي للعراق، سوى أن العقلية الأميركية، التي أدارت الدولة العراقية بعد الاحتلال، تختلف عن العقلية البريطانية التي أسست العراق الحديث. فالبريطانيون وجدوا بنية مجتمعية عشائرية تنتمي إلى مرحلة ما قبل الدولة الموحدة نظراً إلى أن العراق قبل عام 1921 كان 3 ولايات؛ بغداد، والموصل، والبصرة، تابعة للإمبراطورية العثمانية. لذلك اعتمدوا على شيوخ القبائل في تهدئة العشائر بينما ركزوا على بناء الدولة داخل المدن التي كانت تزود بكل عناصر الحياة من طرق ومواصلات وكهرباء، بينما بقي الريف معدماً تماماً حتى عام 1958 وما بعده.

الأميركيون بعد 2003 وجدوا دولة متكاملة، لكن قرار الحاكم المدني، بول بريمر، حل الجيش والمؤسسات العسكرية والأمنية وفتح الباب أمام السراق لسرقة كل شيء؛ بما في ذلك موجودات المصارف، أدى إلى انهيار الدولة تماماً. المجلس الذي تولى حكم البلاد لفترة انتقالية (مجلس الحكم) بني على أسس عرقية - مذهبية - عشائرية. هذه الوصفة بقيت قائمة حتى حين أجريت الانتخابات البرلمانية العراقية بدءاً من عام 2005 وحتى اليوم، بحيث تكرست تماماً البنية المذهبية العرقية العشائرية في كل مفاصل الدولة. ومع أن الألقاب العشائرية، التي يفاخر بها كل المواطنين العراقيين تقريباً ممن يذيلون أسماءهم بلقب عشائري في الغالب تليه ألقاب أخرى، مثل الانتماء إلى منطقة ومن ثم إلى مهنة في حين يبقى من لا يحمل لقباً عشائرياً أو مناطقياً قلة إلى حد كبير، قديمة بسبب البنية العشائرية للمجتمع العراقي، فإنها دخلت طوراً جديداً بعد عام 2003 حين اختل التوازن بين الدولة والعشيرة بسبب ضعف القانون وتنامي دور العشيرة وثقلها.

ترتب على ذلك أمر ينطوي على مفارقة قوامها أن غالبية المسؤولين العراقيين، بمن فيهم رؤساء الوزارات ممن حكموا البلاد، يحملون ألقاباً عشائرية أو عائلية (إياد علاوي «لقب عائلي»، إبراهيم الجعفري «لقب عشائري»، نوري المالكي «لقب عشائري»، حيدر العبادي «لقب عشائري»، عادل عبد المهدي هو الوحيد الذي لم يضع لقباً عشائرياً أو عائلياً، مصطفى الكاظمي «لقب مناطقي»، محمد شياع السوداني «لقب عشائري»).

الوزراء والنواب والمحافظون يحملون غالبا ألقاباً عشائرية أو مناطقية، وبالتالي فإنه حين تحدث مع أحدهم إشكالية فسرعان ما تنتفض العشيرة للدفاع عنه من دون أن يطلب منها ذلك؛ بل الأمر تعدى ذلك إلى حد أن كثيراً من الخلافات التي وقعت بين بعض المسؤولين انتهت إلى «فصول» عشائرية بدلاً من القانون، وهو أمر من شأنه أن يؤدي إلى تضخم سلطة العشيرة وإضعاف سلطة القانون. وهو أمر مستمر حتى اللحظة، حيث تواصل إحدى العشائر تهديداتها ضد البرلمان ورئيسه محمد الحلبوسي، على خلفية قرار البرلمان استضافة وزير لشأن رسمي يخص وزارته بصفتها جهة تنفيذية مسؤولة في النهاية أمام البرلمان بصفته أعلى سلطة في البلاد من حيث التشريع والرقابة.

البرهان يؤكد أن البلاد ستتجاوز المحنة أكثر تماسكاً

تصاعد القتال وسط خرق ثالث للهدنة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

استمرت المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في العاصمة الخرطوم في أول أيام عيد الفطر، ما دفع المواطنين لأداء الصلاة في المساجد والساحات العامة والعودة على عجل إلى منازلهم، خشية وقوعهم في مرمى تبادل النيران بين جنود الطرفين. ومنذ اندلاع الاشتباكات السبت الماضي في الخرطوم حوصرت الآلاف من الأسر في ظل ظروف إنسانية صعبة جراء انقطاع التيار الكهربائي ونقص الطعام والشح الكبير في المياه.

وأعلنت لجنة نقابة أطباء السودان «غير حكومية» توقف أكثر من 40 مستشفى رئيسياً في الخرطوم وعدد من الولايات الأخرى وخروجها عن العمل تماماً جراء انقطاع الكهرباء ونقص الأدوية وتعرضها للقصف والإخلاء القسري خلال الاشتباكات الجارية حالياً. وتراوحت أعداد القتلى ما بين 400 إلى 600 وسط المدنيين، حسب تقارير وإحصائيات المنظمات العاملة في المجال الإنساني والصحي. وكانت لجنة الأطباء قد أوردت إحصائيات حتى أول من أمس عن مقتل 198 شخصاً من المدنيين، وإصابة أكثر من 1400 آخرين منذ بدء الاشتباكات الأسبوع الماضي، كإحصائية أولية، وسط توقعات بارتفاع حصيلة الضحايا.

ورصدت «الشرق الأوسط» في الساعات الأولى من صباح يوم الجمعة أصوات قصف مكثف وانفجار دوي القذائف، تزامنت مع إعلان الجيش عن تحرك واسع لمواجهة قوات الدعم السريع المنتشرة في ضواحي المدينة، على الرغم من الدعوات للتهدئة لمدة 3 أيام. وشوهدت قوات كبيرة من الجيش تجوب الأحياء شرق وجنوب الخرطوم، واشتباك الرصاص مع قوات الدعم السريع. وقال رئيس مجلس السيادة الانتقالي، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، في خطاب مسجل للشعب السوداني بمناسبة عيد الفطر: «إن البلاد أصابها جرح بالغ، وسقط القتلى والجرحى، وتشردت الأسر».

وأضاف الخراب والدمار وأصوات الرصاص ما تركت مجالاً لفرح يستحقه أهلنا في كل ربوع بلادنا الحبيبة. وقال البرهان: «سنتجاوز هذه المحن، وسنخرج منها أكثر قوة وتماسكاً، بما يحافظ على أمن ووحدة البلاد بما يمكننا من الانتقال الآمن للحكم المدني».

وفي وقت سابق تلقى البرهان اتصالات من رؤساء دول بالمنطقة ووزراء خارجية بعض الدول الشقيقة لوقف إطلاق النار والذهاب إلى التهدئة، معلناً رفضه التام لأي اتجاه سياسي للحل.

وبدورها، قالت قوات الدعم السريع، بناءً على تفاهمات دولية وإقليمية وافقنا على هدنة إنسانية لمدة 72 ساعة تزامناً مع عيد الفطر لفتح ممرات إنسانية لإجلاء المواطنين، وإتاحة الفرصة لمعايدة ذويهم. وأضافت في بيان في هذا اليوم نعزي السودانيين في الأرواح البريئة التي فقدت في هذه الأوضاع التي أجبرنا على اختيارها دفاعاً عن النفس للتصدي لانقلاب قيادة القوات المسلحة المدعوم من قبل المتطرفين من الإسلاميين. وأكدت قوات الدعم السريع التزامها بفترة الهدنة المعلنة بالوقف الكامل لإطلاق النار، محذرة من تجاوزات الطرف الآخر المستمرة في عدم الالتزام بالهدنة.

ومن اندلاع الاشتباكات ظل قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي» يوجه الاتهام إلى قادة الجيش السوداني بتنفيذ مخطط مرسوم من قبل قادة النظام المعزول للانقلاب على الحل السياسي.

وفي موازاة ذلك كرر رئيس البعثة الأممية في السودان «يونتامس»، فولكر بيرتس، الدعوة التي تقدم بها الأمين العام للأمم المتحدة أنتوني غوتيريش، لجميع الأطراف السودانية لتنفيذ وقف إطلاق النار خلال العيد لفتح ممرات آمنة للمحاصرين في مناطق الصراع. وأعلن بيرتس في بيان عن تضامنه العميق مع الشعب السوداني في هذه الظروف الصعبة، وقال: «نأمل أن يتغلب على هذه التحديات نحو مستقبل يسوده السلام والاستقرار». وسبق أن أعلن «بيرتس» عدم التزام الجيش وقوات الدعم السريع بالهدنة التي جرى إقرارها خلال الأيام الماضية بغرض تيسير الاحتياجات الإنسانية للعالقين في الأحياء التي تشتد فيها الاشتباكات.

وحسب مصادر محلية تحدثت لـ«الشرق الأوسط» لا تزال قوات الدعم السريع موجودة في أحياء العاصمة، وتقيم ارتكازات بعدد من الطرق الرئيسية. واستمر فرار المواطنين من العاصمة إلى ولاية الجزيرة بوسط البلاد، تبعد نحو 180 كيلومتراً عن الخرطوم، وشوهد المئات من المواطنين في جسر «سوبا» يتدافعون نحو سيارات النقل العامة والشاحنات. وكشفت القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري أمس عن مقترح تفصيلي حول وقف عدائيات إنساني خلال فترة العيد لقيادة القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، وجد ترحيباً مبدئياً من الطرفين. وأضافت سنواصل العمل على بقية التفاصيل لإكمالها بالشكل الأمثل.

ورحبت القوى بالموقف الإيجابي لقيادة القوات المسلحة والدعم السريع لإسكات صوت البندقية وترجيح الخيارات السلمية. وحسب بيانات الجيش السوداني، أنه يسعى لخوض معارك في مواجهة قوات الدعم السريع التي تتحدث عن أحكام سيطرتها على واقع عسكرية استراتيجية للجيش السوداني بالخرطوم، الذي بدوره يؤكد سيطرته على معظم المقار العسكرية بما في ذلك القيادة والقصر الرئاسي.

ومن جهة ثانية، بددت الحرب الدائرة في السودان الفرحة بعيد الفطر المبارك في عموم البلاد، خصوصاً سكان العاصمة المحاصرين في منازلهم منذ أكثر من أسبوع. وقالت نجاة أحمد، 54 عاماً ربة منزل، لم نستطع الخروج من المنزل لشراء احتياجات العيد بسبب ضرب الرصاص الشديد بالخارج، مضيفة أن كثيراً من طقوس العيد غابت هذا العام، والأسر لم تصنع الخبائز لتقديمها للمعايدين. وتابعت لا نستطيع زيارة أقاربنا خوفاً من مهاجمتنا في الطريق، لقد سمعنا الكثير من القصص عن مقتل أشخاص، ورأينا ذلك في «فيسبوك». فارس علي 34 عاماً، اضطر إلى الفرار من الخرطوم، للحاق بأهله في إحدى قرى الجزيرة، يقول عشنا أياماً صعبة، توقعت ألا أنجو من الموت، وأضاف كل جيراننا في الحي غادروه، لم يكن أمامي سوى أن أغادر الخرطوم.

القتال مستمر في السودان

الصراع في العاصمة السودانية الخرطوم يستمر بين قوات «الدعم السريع» والقوات المسلحة على الرغم من الهدنة التي دامت 72 ساعة. القتال أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 413 شخصاً

جسر كوبر: دمار جراء قصف مدفعي

كافوري: حي سكني راق يتعرض للقصف

القصر الجمهوري

مقر قيادة القوات المسلحة

المطار الدولي مغلق

النيل الأبيض

النيل الأزرق

تم تدمير 9 طائرات

مستشفى الساحة: مقاتلو قوات الدعم السريع يحتلون المستشفى. عدد كبير من المستشفيات أغلقت

مستشفى الخرطوم التعليمي: تقارير عن نفاد الأكسجين

الخرطوم

2 كلم

مصر

ليبيا

معسكر ليمونير: قاعدة بحرية أميركية في جيبوتي

السودان

الخرطوم

تشاد

أمدرمان

إثيوبيا

الأبيض

جيبوتي

دارفور

ج. أفريقيا الوسطى

جنوب السودان

400 كلم

- **جيبوتي**: الولايات المتحدة تنقل قواتها إلى **معسكر ليمونير** تحسباً لإجلاء موظفي السفارة من الخرطوم
- **20 أبريل (نيسان)، اللاجئون**: تقارير صادرة عن الأمم المتحدة تفيد بوجود 600.000 لاجئ في السودان
- **قائد الجيش**: الفريق **عبد الفتاح البرهان** يتلقى دعوات للانضمام إلى اتفاق هدنة لمدة 72 ساعة من الولايات المتحدة والسعودية وقطر وتركيا ومصر
- **21 أبريل**: قائد قوات «الدعم السريع» الفريق **محمد حمدان دقلو** يوافق على وقف إطلاق النار في عطلة العيد

المصدر: Aviation24, Al Jazeera, Reuters, Reliefweb
الصور: Planet Labs PBC
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

«الخارجية» قالت إن بعثاتها تتفاعل مع المستجدات

مصر تعمل على تسهيل عودة مواطنيها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين أعلنت الخارجية المصرية، أمس (الجمعة)، أن مكتب بعثة البلاد في «وادي حلفا» يتواصل مع «السلطات السودانية لتسهيل عودة المواطنين المصريين عبر المعابر البرية السودانية دون عوائق»، أجرت وزارة التعليم المصرية اتصالات مع بعثتها التعليمية في السودان والمقدر عدد أفرادها بـ151 مدرساً وإدارياً؛ وذلك «للاطمئنان على سلامتهم». وأكد بيان للخارجية المصرية، أنها «تتابع أوضاع مواطنيها في السودان، وتبذل الجهود كافة لضمان أقصى درجات السلامة لهم»، كما نشرت أرقام هواتف للتواصل من خلالها مع أعضاء بعثة البلاد في وادي حلفا.

كم أشارت إلى أنها «تواصل من خلال بعثاتها في الخرطوم وبورسودان ووادي حلفا بذل الجهود كافة والقيام بالاتصالات اللازمة لمتابعة أوضاع أبناء الجالية المصرية في السودان خلال الأزمة والتعاطي السريع والفعال معها تبعاً للمستجدات».

بدوره، أجرى وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري، الدكتور رضا حجازي، أمس، اتصالاً هاتفياً مع «خالد نصر الدين، رئيس البعثة التعليمية المصرية في السودان، وعدد من أفراد البعثة؛ لتقديم التهنئة بحلول عيد الفطر المبارك، والاطمئنان على أوضاع البعثة في ظل الظروف الحالية في الأراضي السودانية». وأفاد بيان حكومي مصري، بأن حجازي ثمّن «الدور المهم الذي تقوم به البعثة التعليمية المصرية من تقديم الخبرات والخدمات التعليمية المتميزة داخل دولة السودان». مؤكداً أنه «يتابع من كثب التفاصيل كافة المتعلقة بأوضاع البعثة البالغ عددها 151 مدرساً وإدارياً بالتنسيق الكامل مع وزارة الخارجية ووزارة الدولة للهجرة والمصريين في الخارج؛ لاتخاذ جميع الإجراءات التي تضمن سلامتهم». وأشار حجازي إلى أن «الوزارة على تواصل دائم مع أسر أفراد البعثة؛ لطمأنتهم والتأكيد على المتابعة المستمرة لأوضاعهم».

في غضون ذلك، أكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مساء أول من أمس (الخميس) على «ضرورة إعطاء الأولوية حالياً للحفاظ على مؤسسات الدولة السودانية، ومنعها من الانهيار». مشدداً على «عدم جواز التعامل مع المؤسسات الرسمية للدولة على قدم المساواة مع الكيانات غير التابعة للدولة». وشارك وزير الخارجية في «الاجتماع الوزاري الخاص للاتحاد الأفريقي حول الوضع في السودان»، وذلك بمشاركة وزراء خارجية وكبار مسؤولي دول جوار السودان وكينيا وجيبوتي والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والدول الأفريقية الأعضاء بالمجلس والنرويج وعدد من الدول العربية، بالإضافة إلى سكرتير عام الأمم المتحدة وأمين عام جامعة الدول العربية والممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد الأوروبي والسكرتير التنفيذي لمنظمة «إيغاد».

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية، السفير أحمد أبو زيد، بأن الاجتماع «يهدف إلى توحيد الجهود من أجل تعزيز التحرك الجماعي الهادف إلى وضع حد للنزاع العسكري الجاري في السودان».

وأكد شكري، في كلمته، على «دعم التوصل لوقف لإطلاق النار، وحث الطرفين على عدم التصعيد»، منبهاً إلى «الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي عاني منها السودان بالفعل قبل اندلاع الصراع، والتي سيؤدي استمرار المواجهات العسكرية الراهنة والتدهور الناتج منها للبنية التحتية إلى تفاقمها بشكل كبير». وشدد شكري كذلك على «استمرار جهود مصر الرامية لدعم عودة الاستقرار للسودان».

وبحسب المتحدث الرسمي للخارجية المصرية، فإن «الاجتماع شهد توافق المشاركين على أهمية العمل على التوصل لوقف إطلاق النار في السودان، وبذل الأطراف الدولية كافة، الجهود الممكنة والعمل الجماعي من أجل تلك الغاية، مع التأكيد على أهمية حماية البعثات الدبلوماسية والرعايا الأجانب المتواجدين في السودان». كما شدد المشاركون على «أهمية العمل على فتح ممرات إنسانية للنازحين، والعودة الفورية للحوار والمفاوضات بين أطراف النزاع».

سامح شكري في الاجتماع الاتحاد الأفريقي حول السودان (الخارجية المصرية)

مع تصاعد الصراع المسلح بين الجيش و«الدعم السريع»

مساعٍ دولية لإجلاء الأجانب من السودان

عواصم: «الشرق الأوسط»

هزت انفجارات وقصف مدفعية العاصمة السودانية الخرطوم، أمس (الجمعة)، على الرغم من أنباء عن ترحيب طرفي الصراع في البلاد بهدنة مقترحة خلال عطلة عيد الفطر. وقالت لجنة أطباء السودان المركزية: «تعرضت قبل قليل، وما زالت تتعرض، مناطق متعددة من الخرطوم للقصف والاشتباكات المتبادلة بين قوات الجيش والدعم السريع، مخلفة دماراً طال المباني والمنشآت والممتلكات العامة».

في الأثناء، قال البيت الأبيض أمس (الجمعة)، إنه لم يتم اتخاذ أي قرار بعد بإجلاء أفراد البعثة الدبلوماسية الأميركية من السودان، لكن الولايات المتحدة تستعد لمثل هذا الاحتمال إذا لزم الأمر. وقال جون كيربي، المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض، إنه يتعين على جميع المواطنين الأميركيين في السودان «اتخاذ تدابيرهم الخاصة للبقاء في أمان»، في وقت يهز فيه العنف البلاد.

وأضاف كيربي أن الرئيس الأميركي جو بايدن وافق على خطة في وقت سابق هذا الأسبوع، لنقل قوات أميركية إلى مكان قريب في حالة الحاجة إليها للمساعدة في إجلاء الدبلوماسيين الأميركيين. وقال كيربي للصحافيين: «نحن ببساطة نجهز سلفاً بعض القدرات الإضافية بمكان قريب في حالة الحاجة إليها. لكنني أريد التأكيد مرة أخرى... على أنه لم يُتخذ قرار للمضي قدماً بشأن أي صورة من صور الإجلاء في هذا الوقت». وأضاف كيربي أن الوضع في العاصمة الخرطوم ما زال متوتراً، وأن الأطراف المتناحرة لم تلتزم بوقف إطلاق النار الذي تم الاتفاق عليه. ومضى يقول: «نحن نركز الآن على الوضع الذي نحن فيه. نريد تعزيز موقف وسلامة كل أفراد حكومتنا في السفارة» الأميركية.



طائرة عسكرية يابانية طراز «سي 130» تقلع لإجلاء رعاياها من السودان أمس (أ.ب)

من جانبه، يضع الاتّحاد الأوروبي خططاً لعمليات إجلاء محتملة لرعاياه من الخرطوم في حال سمح الوضع الأمني بذلك، وفق ما أفاد مسؤول في التكتل الجمعة. وقال المسؤول: «نحاول تنسيق عملية لإخراج مواطنينا المدنيّين من المدينة التي باتت حالياً في وضع شديد الخطورة. نحن نعمل على إمكانات متنوّعة من أجل إخراج الناس». وأوضح أنّه «في الوقت الراهن، تقييم أولئك الموجودين على الأرض، بما فيهم سفارة الاتحاد الأوروبي، أنّ الظروف الأمنية غير متوافرة للمضي في عملية كهذه». وأشار المسؤول إلى أنّ بعثة الاتّحاد الأوروبي وسبعاً من دوله الأعضاء التي لديها تمثيل دبلوماسي في الخرطوم، «ستتابع الوضع عن كثب في انتظار اللحظة التي يصبح ممكناً فيها القيام بذلك». وشدّد على أنّه «في تلك اللحظة، نتوقّع أن نكون مستعدّين بالكامل للمضي في عملية إجلاء رعايانا».

وأعلنت اليابان وكوريا الجنوبية أنّهما سترسلان طائرات عسكرية لإجلاء رعاياهما العالقين في السودان، حيث تدور معارك ضارية منذ أسبوع. وقالت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية في بيان، إنها سترسل طائرة نقل عسكرية من طراز «سي 130 جيه» وجنوداً لإجلاء مواطنيها، مشيرة إلى أنّ عملية الإجلاء ستدار من قاعدة أميركية قريبة في جيبوتي. وبحسب وزارة الخارجية في سيول، سيتمّ إجلاء 26 كورياً جنوبياً، بمن فيهم موظفون دبلوماسيون. وناشد الرئيس يون سوك يول، المسؤولين المساعدة في نقل الكوريين إلى مكان آمن الجمعة، بحسب مكتبه، وذلك بعد تلقيه معلومات تشير إلى احتمال تدهور الوضع بالسودان في الأيام المقبلة.

من جانبها، أعلنت قوات الدفاع اليابانية إرسال طائرة «سي 130» إلى جيبوتي. وقالت في تغريدة، إن الهدف من هذه المهمة هو «القيام بسرعة بالاستعدادات اللازمة لنقل الأفراد اليابانيين وغيرهم» خارج السودان. ووفقاً لطوكيو، يوجد نحو 60 يابانياً في السودان، من بينهم موظفو السفارة.

وقال ناطق باسم وزارة الدفاع الألمانية لوكالة الأنباء الألمانية، إن القوات المسلحة تبدأ استعدادات للقيام بمحاولة جديدة لإجلاء مواطنين ألمان من السودان. وأضاف: «تضع القوات المسلحة الألمانية خيارات من أجل ترحيل مواطنين ألمان وأشخاص آخرين من السودان، وذلك من أجل حمايتهم. وفي هذا السياق، حماية مواطنينا في السودان هي الأولوية».

وحاولت القوات المسلحة الألمانية يوم الأربعاء، القيام بمهمة دبلوماسية لإجلاء المواطنين الألمان بالطائرة، لكن الوضع الأمني اعتبر خطيراً للغاية، مما حال دون تنفيذ المهمة. وأفادت تقارير بأن عدداً بالمئات من المواطنين الألمان ينتظرون الفرار من الوضع الإنساني السيئ في السودان.

وقال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس في مؤتمر صحافي ببرلين أمس (الجمعة)، إن الطائرات العسكرية الإسبانية في وضع الاستعداد وجاهزة لإجلاء نحو 60 مواطناً إسبانياً ونحو 20 مدنياً من دول أخرى من العاصمة السودانية الخرطوم.

وقال ألباريس في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته الألمانية أنالينا بيربوك في برلين: «كل يوم تزداد حدة المعارك، ولهذا السبب لم يكن من الممكن تنظيم عملية إجلاء». وأضاف أن الطائرات العسكرية مستعدة للمضي في الإجلاء وستتصرف بسرعة في أول فرصة. وقال ألباريس إنه تم تقديم إمدادات للسفارة الإسبانية ومقر إقامة السفير بالخرطوم وتشديد الإجراءات الأمنية حول المباني الدبلوماسية.

وقال رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون أمس، إن السويد ستجلي موظفي سفارتها وعائلاتهم من السودان في أقرب وقت ممكن، مضيفاً أن السويد تنسق سياستها مع الدول الأخرى. وقال كريسترسون للصحافيين: «القرارات التي اتخذناها تعني أنه سيكون من الممكن إجلاء... أفراد السفارة وأقاربهم إذا ومتى سمح الوضع الأمني بذلك».

قالت سويسرا إنها تدرس سبل إجلاء مواطنين سويسريين من السودان وجزء من طاقم سفارتها مع استمرار الاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع شبه العسكرية. وقالت وزارة الخارجية إن هناك نحو 100 سويسري مسجلين في السودان، بينما يعتقد أن هناك آخرين يزورون منطقة البحر الأحمر سائحين. وتتواصل برن مع دول أخرى من أجل إجلاء مشترك محتمل للرعايا، لكنها شددت على أنه تجب تلبية عدد من الشروط، بما في ذلك ضمانات المجال الجوي الآمن.

وصفت الوضع في الخرطوم بـ«الخطير للغاية»

واشنطن تحض قائدي النزاع في السودان على التزام تعهداتهما بوقف القتال



أعمدة الدخان الناتج على الاقتتال تغطي سماء الخرطوم أمس (أ.ب)

تتزايد أعداد النازحين من سكان الخرطوم هرباً من المعارك المحتدمة بين طرفي النزاع (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى

واصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، قيادة الجهود المكثفة التي يبذلها المسؤولون الأميركيون، خصوصاً مع قائدي القوات المسلحة السودانية الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة، و«قوات الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو الملقب «حميدتي» من جهة أخرى، من أجل إقناعهما بالتزام تعهداتهما حيال وقف العمليات القتالية حتى نهاية عيد الفطر ليل الأحد «على الأقل». بينما تواصلت الجهود لإجلاء محتمل للعاملين لدى السفارة الأميركية في الخرطوم، حيث الوضع «لا يزال خطيراً للغاية».

واتّصل بلينكن بشكل منفصل بالبرهان ودقلو، لحضهما على «وقفٍ لإطلاق النار وفرضه في كل أنحاء البلاد حتى نهاية عيد الفطر». وجاء ذلك بعدما شارك في اجتماع وزاري مع رئيس مفوضية الاتّحاد الأفريقي موسى فقي محمد، وشركاء آخرين طالبوا «بالإجماع» بوقف المعارك لمناسبة العيد. وأشار الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، إلى أنّ هذه الهدنة يجب أن «تخفف معاناة الشعب السوداني وتمهد الطريق لوقف النار على المدى الطويل». وأضاف أن «المجتمعين الإقليمي والدولي يتحدّثان بصوت واحد للمطالبة بإنهاء العنف، ويطالبان بأن يسمع الزعيمان العسكريان ذلك الصوت».

وتعليقاً على إعلان وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنّ الولايات المتحدة بصدد إرسال عسكريين إلى المنطقة تحسباً لاحتمال إجلاء طاقم السفارة في الخرطوم، قال منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، إن الولايات المتحدة تواصل استعداداتها لـ«احتمال» إجلاء الدبلوماسيين والرعايا الأميركيين في السودان «إذا ساءت الأحوال»، موضحاً أنه «ليست هناك بيئة آمنة على الإطلاق» حالياً، مذكراً «بالتحذيرات السابقة للأميركيين بعدم السفر إلى السودان، وإذا كانوا في السودان فعليهم مغادرته». وأضاف أنه «في الوقت الحالي، ننصح أي أميركيين (...) بالاعتناء بأنفسهم للعثور على ملاذ آمن»، مؤكداً أن «هذا ليس الوقت المناسب للتنقل في كل أنحاء البلاد».

وقال: «لا توجد أولوية أعلى من سلامة موظفي الحكومة الأميركية وعائلاتهم الذين يخدمون بلادنا في الخارج»، موضحاً أن الدبلوماسية الأميركية «أكدت للجانبين أن أي هجمات أو تهديدات أو مخاطر على دبلوماسيينا غير مقبولة على الإطلاق». وأفاد بأن القيادة الأميركية في أفريقيا، ووزارة الدفاع (البنتاغون) ووزارة الخارجية، «تراقب الوضع وتخطط بحكمة لعمليات الطوارئ كجزء من هذا التخطيط». وأعلن أن «هناك بعض القدرات (العسكرية) الإضافية التي نشرت قرب المنطقة، فقط في حال الحاجة إليها لتأمين وتسهيل احتمال مغادرة (العاملين في) السفارة الأميركية بالسودان». وأكد أن الرئيس جو بايدن وافق على التوصية المتعلقة بنقل القدرات العسكرية، إذا لزم الأمر.

ولم يعطِ كيربي «أي معلومات إضافية عن المواطن الأميركي الذي قتل بشكل مأساوي» في السودان، واصفاً الظروف في الخرطوم بأنها «صعبة للغاية» و«خطيرة للغاية». وذكر أن وزارة الخارجية أنشأت بالفعل مجموعة عمل للنزاع العسكري في السودان مكلفة بالإشراف والتخطيط والإدارة واللوجيستيات المتعلقة بالأحداث هناك.

وأكد أن «هناك كثيراً من الجهود التي بذلها دبلوماسيونا (...) لمحاولة تجنب القتال»، موضحاً أن كلاً من القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» أعلنت موافقتها على وقف النار الذي «لم يصمد طويلاً». وأضاف أن الوزير أنتوني بلينكن ومسؤولين كباراً آخرين على اتصال مباشر مع كل من قائد القوات المسلحة السودانية الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقائد «قوات الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو، لحضهما على «تنفيذ وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني والحفاظ عليه حتى نهاية عيد الفطر الأحد»، ولكن «مرة أخرى، شهدنا قتالاً مستمراً وهذا ما يثير القلق».

أين يختفي البرهان و«حميدتي»؟



قائدا الجيش عبد الفتاح البرهان (يسار) والدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» عام 2019 (أ.ف.ب)

الخرطوم: محمد أمين ياسين

سياج عالٍ من السرية يُضرب حول أماكن وجود رئيس مجلس السيادة السوداني قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، ونائبه قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، اللذين لم يظهرا ميدانياً منذ بداية الاشتباكات السبت (الماضي)، باستثناء سماع صوتيهما في تصريحات أدليا بها عبر الهاتف للفضائيات في الأيام الأولى من اندلاع الحرب بينهما.

وإذا استندنا إلى الأنباء والمعلومات الصادرة عن إعلام الطرفين، فإنها تشير إلى وجود القادة العسكريين للقوتين المتقاتلتين في المقر الرئيسي للقيادة العامة للجيش في وسط العاصمة الخرطوم، إذ يؤكد كل طرف سيطرته الكاملة على المقر، وأن قيادته تدير المعارك الدائرة حالياً على الأرض من هذا المقر.

وفي اليوم الثاني من الاشتباكات، ظهر البرهان في مقطع فيديو لمدة ثوانٍ قليلة داخل غرفة، ويجلس إلى جانبه عضو مجلس السيادة، شمس الدين الكباشي، وقادة عسكريون آخرون، ويظهر الفيديو القصير قادة الجيش وهم يتابعون العمليات العسكرية من خلال شاشة تلفزيونية ضخمة تظهر مناطق العمليات في الخرطوم وبعض الولايات.

وجاء الظهور الثاني للبرهان، أمس الجمعة، في خطاب مسجل بالصورة والصوت، توجه فيه بالتهنئة للشعب السوداني بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.

وتذهب الترجيحات إلى أن تكون الغرفة ملجأ مخصصاً للعمليات السرية في إحدى الوحدات العسكرية التابعة للجيش في مقر القيادة العامة، أو أي منطقة عسكرية أخرى في البلاد، قد تكون في العاصمة أو خارجها. ومنذ بدء العمليات العسكرية لم يظهر قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، على الإطلاق، إلا أنه أكد، في مقابلات تلفزيونية عبر الهاتف، أنه يخوض ويقود بنفسه المعارك العسكرية مع قواته على الأرض. وكشف حميدتي في إحدى المقابلات معرفته باختباء البرهان تحت الأرض في «بدروم»، من دون أن يحدد مكانه بالضبط، وتوعد بالقبض عليه وعلى القادة العسكريين الآخرين ومحاكمتهم، وفي المقابل أعلن الجيش أن حميدتي وشقيقه عبد الرحيم دقلو متمردان مطلوبان للعدالة.

وخلال الاشتباكات التي دخلت أمس يومها السادس بين الجيش وقوات الدعم السريع، تعرض محيط ومقر القيادة العامة لهجمات وقصف جوي مكثف أحدثا دماراً كبيراً لبعض مبانيه، ما يثير الكثير من الأسئلة حول سلامة ومصير القادة من الطرفين، وفق ترجيحات وجودهم ومحاصرتهم لبعضهم البعض في تلك المناطق.

ويقول مصدر عسكري «متقاعد»، فضل حجب هويته، في إفادة قصيرة لـ«الشرق الأوسط»، إن القادة العسكريين والسياسيين؛ خصوصاً إذا كانوا من قادة الدولة والبلاد، يتم التعامل معهم كهدف رئيسي في الحرب والعمليات العسكرية، لذلك تجري حمايتهم وفق إجراءات تأمين عالية جداً في الظروف العادية، وتزداد أكثر في وقت الحرب والاضطراب الأمني. ويضيف أنه لا بد من الحد من ظهورهم في الميدان بقدر الإمكان، إلا بما تقتضيه الضرورة على الأرض وفقاً لسير العمليات العسكرية.

وطيلة فترة الاشتباكات التي اقتربت من دخول أسبوعها الثاني، لم يسجل القائد الثاني لقوات الدعم السريع، عبد الرحيم دقلو، الأخ غير الشقيق لحميدتي، ظهوراً في الميدان، أو متحدثاً عبر وسائل الإعلام، لكن قوات الدعم السريع أكدت أكثر من مرة، من خلال البيانات والمقابلات المباشرة مع أفرادها، أن جميع قياداتها العليا بخير ويقودون العمليات العسكرية على الأرض.

ويرى مراقبون، حسب ما يُتداول، أن قادة الدعم السريع يتخوفون من سيطرة قادة الجيش على أجهزة الاتصالات في البلاد، وأن ظهورهم أو اتصالاتهم عبر الشبكات تسهلان تحديد أماكن وجودهم.

هل تستغل إثيوبيا اضطرابات السودان لحسم «الخلاف الحدودي»؟

القاهرة: محمد عبده حسنين

عاد الخلاف الحدودي بين إثيوبيا والسودان، بشأن منطقة «الفشقة»، للواجهة مرة أخرى، بعد أنباء سودانية، عن نشاط «غير اعتيادي» للقوات الإثيوبية ومعسكراتها، في المنطقة المتنازع عليها، منذ بداية الاضطرابات الأخيرة في السودان. وهو ما أثار استياء إثيوبيا، التي نفت على لسان رئيس وزرائها آبي أحمد، «دخول قواته المناطق الحدودية السودانية»، معرباً عن ثقته بأن «الشعب السوداني لن يصغي إلى مثل هذه الادعاءات»، التي وصفها بـ«الكاذبة».

ويعود الخلاف بين البلدين بشأن الفشقة إلى الحقبة الاستعمارية، ولم تفلح محاولات عدة لإجراء ترسيم لحدود يبلغ طولها 744 كيلومتراً بين البلدين. وفي عام 2008، وصلت المفاوضات بين البلدين إلى حل وسط، حيث اعترفت إثيوبيا بالحدود القانونية، وسمح السودان للإثيوبيين بالاستمرار في العيش هناك من دون عائق. لكن بنهاية يونيو (حزيران) 2022 عاد التوتر من جديد، بعد اتهام السودان الجيش الإثيوبي بأسر وقتل سبعة جنود سودانيين. ووفق مصادر إعلامية سودانية، فإن «إثيوبيا استغلت المواجهات الدامية في السودان بين قوات الجيش وقوات الدعم السريع، وشرعت في دخول منطقة الفشقة»، كما تم «رصد عمليات استطلاع ورقابة كثيفة تقوم بها القوات الإثيوبية».

في المقابل، اتهم رئيس الوزراء الإثيوبي، بعض الجهات بـ«السعي إلى تحقيق أهداف سياسية من خلال نشر ادعاءات تصبو إلى تشويه علاقات حسن الجوار بين إثيوبيا والسودان»، وقال آبي أحمد في بيان نشره مكتبه، على «فيسبوك»، «في هذه المرحلة الحرجة، التي يواجه فيهما الهوية والمصير المشتركان للشعبين السوداني والإثيوبي تحديات جمّة، هناك بعض الجهات التي تسعى من أجل تحقيق أهدافها السياسية الوضيعة بنشر الادعاءات الكاذبة»، مُديناً الحديث عن دخول قوات إثيوبية داخل المناطق الحدودية السودانية.

ووفق رئيس الوزراء الإثيوبي، فإن قضية الحدود «ستُحلّ عبر الحوار والمناقشات»، رافضاً ما عدّه «انتهاز الظروف الحالية التي يمر بها السودان»، مشيراً إلى «حنكة الحكومة الإثيوبية في هذه القضية وإعطائها الأولوية للسلام». وشدد آبي أحمد على أن إثيوبيا «لا تريد أن تقوم تجاه السودان بمثل ما قامت به بعض الجهات من انتهاك سيادتها والاستيلاء على أراضيها عندما كانت الحكومة الإثيوبية تمر بحالة صعبة للغاية»، وتمنى أن «يعود السلام والاستقرار في السودان»، وحذّر من مساعي البعض لـ«إحداث الشقاق بين الشعبين السوداني والإثيوبي».

ويستبعد الدكتور عبد المنعم همت، المحلل السياسي السوداني، تدخلاً عسكرياً إثيوبياً في المنطقة المتنازع عليها، استغلالاً للتوترات الداخلية السودانية. وقال في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن «آبي أحمد وقيادته لن يسلكوا هذا السلوك بأي حال من الأحوال، في الوقت الراهن، خصوصاً أنه تدخل شخصياً أكثر من مرة كطرف في حل الخلافات الداخلية السودانية، كما فعل السودان العكس في إثيوبيا، وبالتالي لن تغامر الحكومة الإثيوبية بسمعتها وجوارها من أجل قضية ليست جوهرية».

وحسب همت فإن «العلاقة بين السودان وإثيوبيا هي علاقة جوار قديمة فيها تداخل اجتماعي واقتصادي وثقافي، بينما الخلاف الحدودي هو خلاف مصطنع في المقام الأول كان يمكن أن يُحل في أي لحظة... ومن السهل على الحكومتين التقليل من هذا التوتر بالجلوس معاً وحله إذا أرادا». وأضاف: «القضية الحدودية ليست استراتيجية لإثيوبيا كي تحسمها في هذا الوقت الحرج، وإذا فعلت، فهذا شيء معيب وخطأ سيسبب سمعة إقليمية سيئة». ويدرك همت استغلال بعض حكومات الجانبين، القضية الحدودية، واستدعاءها والتحشيد لها داخلياً بوصفها «قضية وطنية»، لتخفيف الأعباء السياسية والاقتصادية ضدها، فمع أي توتر داخلي، يمكن استدعاؤها للاستفادة منها».

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الخارجية الإثيوبية، أن «الحكومة تراقب أوضاع الإثيوبيين في السودان، في ظل الوضع الأمني الراهن». وقالت الوزارة في بيان لها، إنه «تم تشكيل فريق عمل على المستوى الوطني تكون فيه المكاتب القطاعية ذات الصلة والمناطق المجاورة أعضاء لمتابعة الأوضاع».

دار الفتوى اللبنانية ترفض المس بصلاحيات رئيس الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس المحكمة الشرعية السنية العليا الشيخ محمد عساف، إلى المحافظة على المقامات، مؤكداً أن مقام رئاسة الحكومة لا يقل شأناً عن رئاستَي الجمهورية والمجلس النيابي.

وقال عساف الذي ألقى خطبة عيد الفطر في جامع «محمد الأمين» في وسط بيروت، بتكليف من مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان: «الوَطَن يَمر بِمَرحَلَة صَعبة وحَرجَة جداً، فَعلينا في هذه المَرحَلَة الدَّقِيقة أنْ نَكُونَ مُوحدِين وَمُتَضامنِين وَمُتَعَاوِنِين، لِلوصولِ إلى حلول تَرضِي كل اللبنانيين الذين يعَانُون أَزَمَات وَضَعَت الوَطَن على شَفيرِ الهَاويَة، فَعَلَى مَنْ يَتَعَاطَى الشَّأنَ السِّيَاسِيّ، أَنْ يَنْظُرَ إلى مَصلَحَة المُوَاطِنِ، قَبلَ النَّظَرِ إلى مصالحه الشَّخصِيَّة الضَّيِّقَة...».

ودعا إلى «التوقف عن المزايدات وَالشِّعَارَات الرَنَّانَة التي لا تُسْمِنُ ولا تُغنِي مِنْ جُوع. ينبغي على المسؤولين العمل على إيجادِ الحُلُولِ الفَورِيَّة وَالعَمَلِية في شَتَّى المَجَالَات، وفي طَلِيعَتِها انتخاب رَئِيس لِلجمْهُورِيَّة، وَتشكيلُ حكومة لبنانية، تُجَسِّد آمالَ اللبنانيينَ وَتَطَلُّعَاتِهِم، وَطُموحَاتِهِم في بِنَاءِ الوَطَن...».

وشدد عساف على أن «انتخاب رئيس للجمهورية ضرورة وطنية وَيؤَسِّس لِمَرحَلَة جَدِيدة مِنَ الأَمَلِ وَالثِّقَة بِمَسْتَقبَل لُبنانَ العَرَبي الهُوِيَّة وَالانْتِمَاء»، داعياً إلى «عدم الرهان على الخَارج في انتخاب رَئِيس لِجَمْهُورِيَتِنَا، بَل علينَا الاعتماد على أنَفسِنا، وتَعزِيز ثِقَتِنَا ببعضِنا بعضاً، فالانتظارُ طالَ أمدُه، والوقتُ يَمر بسُرعَة، وَالشعْب يَدفَع الثمنَ، فَالمُسَارَعَة إلى الانتخابِ والاتفاقِ والتوافقِ، هوَ المَمر الوَحِيدُ لِلوُصولِ إلى مَا يَطمَحُ إليه اللبنانيون جميعاً، آنَ الأَوَانُ لِلقُوَى السِيَاسِيَّة أَنْ تَخرُج مِنَ مَصَالِحِها الخَاصّة، وَتَدخُلَ جَمِيعُها إلى رِحَابِ الوَطَن».

ورفض التعرض لصلاحيات رئاسة الحكومة قائلاً: «إنِ مَقامَ رئَاسَة الحكومة لا يَقِلُّ شَأْناً عَنْ مَقامِ رِئاسَة الجُمهُورية والمَجْلِسِ النِّيَابِيّ، فَعَلينَا المُحافَظَة على صلاحيَاتِ كُلِّ مَقام، التزاماً باتفاقِ الطائف، الذي كَرَّسَ الاتفاقَ بَينَ اللبنانيين، وَلَنْ نَرضَى بالالتفافِ على الأُسُسِ وَالقَوَاعِدِ الدستوريَّة التي تُنَظِّم عَمَلَ السُّلُطَات السِياسية، وتحَدّد صلاحياتِ كُلّ منها، وأي مَساس بالمَقَامَاتِ الثَّلَاثة، يَطَالُ كُلَّ اللبنانيينَ لا طَائِفَة فَحَسْب، ولا حُقُوقَ لأي طَائِفَة في لبنانَ خَارِجَ الدُّستور، وخَارِجَ مَصلَحَة اللبنانيين...».

وأضاف: «إن وَحدَة لبنانَ وَنَمُوذَجَ عَيشِهِ المُشْتَرَك، الإسلامِي وَالمَسِيحِيّ، هما ضَمَانَة وَحْدَة العَاصِمَة بيروت. وَمَا يُثَارُ بَينَ الحِينِ والآخَر، لِتَقسِيم بَلدِيَّة بَيروت مستهجَن وَمَرفوض، ولا يَخدمُ المَصلَحَة الوَطنيَّة اللبنانِيَّة، ولا بَيرُوت وَأَهْلَهَا».

وجدد عساف المطالبة بالكشف عن حقيقة انفجار مرفأ بيروت، قائلاً: «لن نَنْسَى انْفِجَار مَرفَأِ بيروت، مَهمَا مَر عليه مِنَ الزَّمن، وَسَيبْقَى الأملُ بالقَضَاءِ اللبنانِيّ، لِلكَشْفِ عَنْ حَقِيقَة هذِهِ الجَرِيمَة التي هَزَّتْ لبنانَ وَالعالم»، مؤكداً أن «دَار الفَتوَى حَرِيصَة على تَحقِيقِ العَدَالَة مِنْ دُونِ أي تَسْيِيس...».

وتطرق إلى ما يُعرف بملف السجناء الإسلاميين قائلاً: «نأمُلُ مِنَ القَضَاءِ المُسارَعَة إلى إنهاء مَلَفِّ مَا يُطلَقُ عليه السُّجَنَاءُ الإسلامِيون، الذين يُعانون مُنذُ سَنَواتٍ ومِنْ دُونَ أي مُحَاكَمَة، ولا نَرضَى بَعدَ اليومِ بأَنْ يَبقَى هذا المَلَفُّ مَوضُوعاً في الأدراج».

مصلّون يؤدون صلاة عيد الفطر أمام جامع «محمد الأمين» في بيروت أمس (إ.ب.أ)

اشتباه بتحويله 300 مليون دولار من الأموال العامة إلى حسابه

الادعاء الفرنسي يتجه لاتهام حاكم «المركزي» اللبناني بتزوير مصادر ثروته

باريس: «الشرق الأوسط»

كشفت وثائق مقدَّمة لمحكمة فرنسية عن أن ممثلي الادعاء الفرنسي أبلغوا حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بأنهم يعتزمون توجيه اتهامات مبدئية إليه بالتزوير وغسل الأموال تستند جزئياً إلى ما ذُكر عن قيامه بتزوير كشوف حسابات مصرفية لإخفاء ثروته.

وذكرت وكالة «رويترز» أن اتهام سلامة باستخدام كشوف حسابات مصرفية مزورة، والذي لم يُكشف عنه من قبل، ورد في وثائق أرسلتها السلطات القضائية الفرنسية إلى سلامة قبل الجلسة التي من المقرر عقدها بفرنسا في 16 مايو (أيار) المقبل.

ويعتزم ممثلو الادعاء الفرنسي خلال تلك الجلسة توجيه الاتهامات المبدئية إلى سلامة.

ورفض سلامة التعليق على الاتهامات بتزويره كشوفات حساباته. كما نفى مراراً الاتهامات الموجّهة إليه بالتزوير وغسل الأموال، قائلاً إنه تحول لكبش فداء للمسؤولين عن الأزمة المالية التي تفجرت في لبنان عام 2019.

وقال محامي سلامة في وقت سابق من الشهر الجاري إن موكله لم يقرر بعد إذا كان سيسافر إلى فرنسا لحضور جلسة 16 مايو.

وفي إطار تحقيق مشترك مع ممثلي الادعاء في لبنان وأربع دول أوروبية أخرى على الأقل، يشتبه المدعون الفرنسيون في أن سلامة (72 عاماً) تواطأ مع شقيقه رجا لتحويل أكثر من 300 مليون دولار من الأموال العامة، واستخدم بعضها في شراء عقارات في جميع أنحاء أوروبا. ونفى رياض ورجا سلامة قيامهما بتحويل أي أموال عامة.

ويشتبه محققون فرنسيون وأوروبيون آخرون استجوبوا سلامة الشهر الماضي في بيروت، في أن الجزء الأكبر من ثروته مصدره الأموال العامة التي يُقال إنه حولها إلى حسابه.

وضمن رده على الاتهامات، أرسل سلامة عن طريق مروان خير الدين، رئيس مجلس إدارة بنك «الموارد» اللبناني، مذكرةً من 65 صفحة لممثلي الادعاء الفرنسي.

وتحتوي الوثيقة، التي اطّلعت عليها «رويترز»، على سلسلة من كشوف الحسابات المصرفية التي قال أحد محامي سلامة إنها تُظهر كيف زادت مدخرات حاكم المصرف المركزي من 15 مليون دولار في عام 1993 إلى أكثر من 150 مليون دولار بحلول عام 2019 لأنه «قام برسملة الفوائد».

لكن وفقاً للوثائق المقدَّمة لمحكمة فرنسية والتي اطّلعت عليها «رويترز»، خلص محققون فرنسيون إلى أن كشوف الحسابات المصرفية كانت مزوَّرة.

وقال ممثلو الادعاء الفرنسي في الوثائق القضائية إن سلامة «استخدم سجلات مزورة لحسابات مصرفية في بنك (الموارد)... قدمها مروان خير الدين لتبرير مصدر ممتلكاته أو إيراداته عن طريق الخداع». وقال تيري مارمبر، محامي خير الدين، إن موكله نفى ارتكاب أي مخالفات.

كان القضاء الفرنسي قد اتخذ قراراً بتوقيف مروان خير الدين ومنعه من السفر وتم استجوابه في فرنسا هذا الشهر للاشتباه في اشتراكه في تآمر جنائي وغسل أموال. وأمرته السلطات بعدم مغادرة البلاد وصادرت جواز سفره، غير أنه سُمح له بالسفر مؤخراً. وبالفعل غادر باريس وعاد إلى بيروت.

وجاء في الوثائق المقدمة للمحكمة الفرنسية أن ممثلي الادعاء الفرنسي كتبوا بعد استجواب سلامة في بيروت قائلين: «رياض سلامة غير قادر على تبرير القروض والاستثمارات المختلفة التي مكّنته من زيادة ثروته بأكثر من 250 مليون يورو (كحد أدنى) خلال هذه الفترة». وذكر سلامة أن ثروته جاءت من حُسن إدارة مدخرات جمعها خلال مسيرته المهنية بصفته مصرفياً في مجال الاستثمار.



رياض سلامة (رويترز)

بعد محاولتهم الدخول بطريقة غير شرعية

ترحيل عشرات النازحين السوريين من لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر أمنية أن السلطات اللبنانية قامت بترحيل نحو خمسين سوريّاً في نحو أسبوعين وأعادتهم إلى بلادهم، وذلك وسط تصاعد المشاعر المعادية للسوريين في لبنان، التي تفاقمت بسبب الأزمة الاقتصادية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول عسكري لبناني أنّه «تم ترحيل أكثر من 50 سورياً من قبل الجيش في نحو أسبوعين». وقالت مصادر أمنية وأخرى على صلة بمؤسسات إنسانية تعنى بشؤون النازحين إنّ «مديرية المخابرات في الجيش اللبناني تقوم بتسليم الموقوفين المخالفين إلى فوج الحدود البرية الذي يتولّى وضعهم خارج الحدود اللبنانية». وأوضح المسؤول العسكري تعليقاً على هذه الخطوة أنّ «مراكز التوقيف امتلأت»، ورفضت الأجهزة الأمنية الأخرى تسلم الموقوفين السوريين.

وفرّ مئات آلاف السوريين إلى لبنان بعد اندلاع الحرب الأهلية في عام 2011 وقمع الاحتجاجات ضدّ النظام.

وأوضح المسؤول الأمني أنّ السلطات اللبنانية لم تنسّق جهودها مع دمشق. وأشار إلى أنّ عدداً من اللاجئين الذين تمّ ترحيلهم عادوا إلى لبنان بمساعدة مهرّبين مقابل 100 دولار عن كلّ شخص.

وأكد مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» ترحيل عشرات السوريين في الأيام القليلة الماضية، وهو الأمر الذي يحصل بشكل دوري في الفترة الأخيرة، مشيراً إلى أن هؤلاء يتم ترحيلهم بعد توقيفهم عند الحدود من قبل الجيش لمحاولة دخولهم إلى لبنان بطريقة غير شرعية. ويلفت إلى أن الجيش يعمد بعد توقيفهم إلى تسليمهم إلى الأمن العام اللبناني الذي يتخذ القرار بترحيلهم بناء على قرار من القضاء اللبناني.

ويؤكد المصدر أن عدداً من الذين يتم توقيفهم يحملون إقامة عمل أو بطاقة لاجئ، موضحاً: «هؤلاء يعمدون إلى الخروج من لبنان والدخول إليه عبر المعابر غير الشرعية رغم أنهم يحملون الإقامات، لعدم تسجيل أسمائهم لدى الأمن العام الذي يقوم بدوره بإخبار مفوضية شؤون اللاجئين بها، ما من شأنه أن يسقط عنهم صفة اللاجئ، أو للتهرب من صرف مبلغ مائة دولار الذي تجبرهم عليه السلطات السورية».

وبحسب السلطات اللبنانية، يوجد نحو مليوني لاجئ سوري على الأراضي اللبنانية، نحو 830 ألفاً منهم مسجّلون لدى الأمم المتحدة.

وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لوكالة الصحافة الفرنسية إنّها «تراقب» الوضع، مضيفة أنّها «تواصل الدعوة إلى احترام مبادئ القانون الدولي وضمان حماية اللاجئين في لبنان من الإعادة القسرية».

وسبق للبنان أن قام بمحاولات عدّة وُصفت بالعودة الطوعية للمواطنين السوريين إلى بلدهم. غير أنّ منظمات حقوق الإنسان تعتبر هذه العودة قسرية.

وقال مصدر إنساني لوكالة الصحافة الفرنسية إنّه لاحظ زيادة في عدد المداهمات التي تشنّها أجهزة الاستخبارات التابعة للجيش، والتي تستهدف مواطنين سوريين في بيروت ومنطقة جبل لبنان منذ بداية أبريل (نيسان). وأوضح أنّه تمّ توقيف نحو 450 سورياً، وتأكّد ترحيل 66 سورياً على الأقل.

ويتولّى الأمن العام اللبناني مسؤولية مراقبة الحدود، لكنّ مسؤولاً في الجهاز الأمني قال إن الأمن العام لم يشارك في عمليات الترحيل.

ومن السوريين الذين تمّ ترحيلهم، منشقّ عن الجيش السوري، وكان قد حذّر من أنّ «حياته في خطر»، حسبما قال أحد أقربائه لوكالة الصحافة الفرنسية. وكان يعيش في لبنان منذ عام 2014، وتمّ ترحيله مع زوجته وولديه.

لبنان: نسبة الحجوزات في الوكالات السياحية 70%

بيروت: «الشرق الأوسط»

بلغت نسبة الحجوزات في لبنان في فترة عيد الفطر 70 في المائة، وهو ما يجعل القيمين على قطاع السياحة في لبنان يبدون تفاؤلاً في استعادة عافية القطاع لا سيما قطاع المطاعم.

وأعلن الأمين العام لاتحاد النقابات السياحية جان بيروتي أن لبنان قادم على موسم صيف واعد، كاشفاً في حديث إذاعي عن أنّ «نسبة الحجوزات بلغت 70 في المائة»، متوقّعاً أن يُدخل عيد الفطر 500 مليون دولار. وفي حين لفت إلى أن «القطاع السياحي يُناضل وحيداً وما زال يضخ الأموال إلى البلد»، أشار إلى أن «المطاعم تستعيد عافيتها، على عكس الفنادق».

وفي الإطار نفسه، أشار نائب رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي في لبنان خالد نزهة إلى أن 250 مؤسسة سياحية أُعيد فتحها من أصل 500 مؤسسة بعد أزمة «كورونا». ودعا نزهة إلى العمل على السياحة المستدامة كالأعراس والاستشفاء والتعليم والتجميل وليس العمل على القطعة، لافتاً إلى خطورة هجرة المهنيين في هذا القطاع. وأكد «حاجة القطاع السياحي للاستقرار الأمني كي يدخل المليارات بالعملات الصعبة إلى البلد».

وكان مجلس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان قد أعلن عن جهوزية قطاع المطاعم والمقاهي والملاهي لاستقبال صيف 2023. وأعلن عن افتتاح وإعادة افتتاح أكثر من 250 مرفقاً سياحياً من فنادق وبيوت ضيافة ومنتجعات سياحية ومطاعم وقطاع سهر، بالإضافة إلى إعادة افتتاح أكبر الملاهي الليلية في وسط بيروت بعد انفجار المرفأ عام 2020.

تقدم به النائب إلياس جرادي لأسباب «صحية وذهنية ومجتمعية»

اقتراح قانون لبناني يفرض العمر الأقصى لتولي الخدمة العامة بـ74 عاماً

بيروت: كارولين عاكوم

لا تعكس صورة برلمان لبنان ولا أعمار مسؤوليه ما يعرف عن المجتمع اللبناني بأنه مجتمع شاب، بحيث إن وجود الشباب في مواقع المسؤولية بات نادراً، لأسباب عدة، أهمها مرتبط بالأعراف السائدة التي تحصرها بكبار السن، كما إمساك الأحزاب والعائلات بقرارات تولي هذه المناصب وسيطرة الوراثة السياسية عليها في كثير من الأحيان، إضافة إلى الهجرة المرتفعة في صفوف الشباب خلال السنوات الأخيرة بحثاً عن مستقبل أفضل.

وإذا كانت السن القانونية للتقاعد في لبنان محددة بـ64 عاماً، فإن المشكلة تكمن في أن عدداً كبيراً من المواقع الرئاسية والنيابية، كما المجالس المحلية والاختيارية، لا تفرض عمراً معيناً لتوليها، بحيث يتولى اليوم رئاسة البرلمان اللبناني رئيس «حركة أمل» نبيه بري، منذ 31 عاماً، ويبلغ من العمر 85 عاماً، بينما انتهت ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون العام الماضي وهو يبلغ 89 عاماً بعد ست سنوات من الحكم، أما رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي فيبلغ 68 عاماً. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على البرلمان رغم تسجيل بعض التراجع في معدل أعمار نوابه، إذا يبلغ اليوم حوالي 56 عاماً بعدما كان عام 2018 حوالي 58 عاماً، في تراجع إيجابي لافت عن برلمان عام 2009 الذي مدد له أربع سنوات وكان يبلغ معدل أعمار نوابه 64 عاماً.

وكانت «الدولية للمعلومات» قد كشفت في دراسة لها أن معدل أعمار النواب بعد الانتخابات الأخيرة التي أجريت عام 2022 بلغ 55,6، بينهم 9 نواب تتراوح أعمارهم بين سن الـ70 والـ84 عاماً، وأكبرهم رئيس البرلمان نبيه بري، وأصغرهم النائب ميشال إلياس المر الذي يبلغ 28 عاماً من العمر. مع العلم أن جدّ المر، إلياس المر، كان قد دخل البرلمان عام 1968 وكان نائباً في مجلس النواب عند وفاته عام 2021، حيث كان يناهز التسعين عاماً، ليعود حفيده إلياس المر ويرث المقعد النيابي عنه في الانتخابات النيابية الأخيرة.

والأمر نفسه ينطبق على عدد من الشباب الذين يتولون وظائف الخدمة العامة أو يدخلون إلى البرلمان انطلاقاً من وراثتهم للمقعد، الأمر الذي يقطع الطريق أمام شباب آخرين لا يملكون «الامتيازات السياسية» نفسها. لكن رغم ذلك كان لافتاً أن عدداً من الشباب استطاعوا خرق هذا الجدار والوصول إلى البرلمان من باب «انتفاضة أكتوبر» في الانتخابات الأخيرة، أبرزهم النواب الذي تطلق عليهم تسمية «النواب التغييريين»، وتتراوح أعمارهم بين الثلاثينيات والأربعينيات.

أمام هذا الواقع وبعد أيام على تأجيل الانتخابات البلدية التي مدّدت لمجالس تتولاها أساساً شخصيات كبيرة في السن، تقدم النائب إلياس جرادي باقتراح قانون معجل مكرر لتحديد سن أقصى لمتولي الخدمة العامة، بحيث لا يتجاوز الـ74 عاماً.

ويلفت جرادي إلى أن اقتراحه انطلق من أسباب عدّة، أهمها أن المجتمع اللبناني فتي، ويفترض أن يكون مسؤولوه كذلك، إضافة إلى أن القدرات الذهنية والجسدية لأي شخص تتراجع مع تقدّم العمر، وهو ما استند إليه في الاقتراح معتمداً على ما أعلنته منظمة الصحة العالمية بأن مرحلة الكهولة تبدأ من عمر الـ75 عاماً.

ويشرح لـ«الشرق الأوسط»: «المجتمع اللبناني شبابي بامتياز، لكن المشكلة تكمن في أن نسبة كبيرة من هؤلاء الشباب اختاروا الهجرة بحثاً عن مستقبل أفضل، وبالتالي علينا تشجيعهم على البقاء في لبنان عبر توفير ما أمكن من الفرص لهم، وأهمها تلك المرتبطة بالخدمة العامة». ويشير جرادي أيضاً إلى عامل أساسي فرض نفسه في السنوات الأخيرة، وهو التكنولوجيا التي لا قدرة لكبار السن على التماهي معها، وتحتاج إلى الجهود الشبابية.

ويربط جرادي، الذي يؤكد دعم عدد من نواب المعارضة لاقتراحه، بين الواقع اللبناني وما حصل قبل أيام مع إرجاء الانتخابات البلدية، ويقول «المشهد الذي شهدناه قبل يومين في البرلمان مع تأجيل الانتخابات النيابية يشكل استفزازاً بحد ذاته»، مضيفاً: «البلديات عمل تنموي وليس سياسياً، وكان يفترض أن تكون فرصة للشباب للانخراط فيها بعدما حوّلوا المجتمع إلى مجتمع كهل»، مشيراً إلى أن عدداً كبيراً من البلديات في لبنان في هذه المرحلة لا تعمل، إما بسبب الكهولة، أو بسبب الوفاة، ومذكراً بأن الأعراف في لبنان جعلت المجالس البلدية والاختيارية مرتبطة بكبار السن، وهو ما يجب العمل لتغييره.

وجاء في اقتراح جرادي أنه «يشترط في كل من يؤدي خدمة عامة، سواء أكان معيناً أم منتخباً، دائماً أم مؤقتاً، مدفوع الأجر أم غير مدفوع الأجر، في أي شخص من أشخاص القانون العام، على المستويين المركزي واللامركزي، ألا يزيد عمره عن 74 عاماً، وتعد ولايته أو خدماته منتهية حكماً ببلوغه هذه السن ما لم تحدد النصوص النافذة سناً أدنى فتطبق عندئذ السن الأدنى دون سواها».

وعلل جرادي الأسباب الموجبة لهذا الاقتراح بأن تولي الخدمة العامة يحتاج إلى حد أدنى من الرشاقة والقدرة على القيام بأعبائها ومواكبة التطورات التقنية والتكنولوجية بما ينعكس إيجاباً على المصلحة العامة، كما أن تحديد سن أقصى لتولي الخدمة العامة، أسوة بسن التقاعد في الوظائف العامة، يبقى أولاً وأخيراً حقاً من حقوق الإنسان على اعتبار أنه محطة للراحة بعد إفناء سني العمر في خدمة المجتمع، مشيراً في الوقت عينه إلى أن الملاحظ أن القائمين بالخدمة العامة لدى أشخاص القانون العام، لا سيما على مستوى الهيئات المحلية المنتخبة في البلديات والمجالس الاختيارية، باتوا ينتمون إلى أكثر الفئات كهولة على حساب عنصر الشباب الذي بإمكانه الارتقاء بالخدمة العامة إلى مستوى التطلعات.





الرئيس نبيه بري يترأس جلسة للبرلمان اللبناني حيث معدل أعمار النواب تراجع بعد الانتخابات الأخيرة (أ.ف.ب)

غالانت: لن نسمح لإيران بإنشاء جيش في سوريا وأن تحول الجولان إلى لبنان آخر

التحقيقات الإسرائيلية تؤكد أن «حزب الله» وراء «عملية مجدو»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت أجهزة الأمن الإسرائيلية في اختتام تحقيقاتها الرسمية أن «حزب الله» اللبناني هو الذي يقف وراء التفجير الذي وقع في مفترق مجدو، شمال البلاد، يوم 13 مارس (آذار) الماضي، والذي نفذه شاب لبناني تسلل من الحدود وتمكن من الوصول إلى العمق الإسرائيلي.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، إن الشاب دخل إسرائيل باستخدام سلم أتاح له القفز عبر السياج الحدودي، بمساعدة من قوات الرصد التي ينشرها «حزب الله» على طول الحدود. وذكرت أن هذه العملية تدخل في سلسلة عمليات احتكاك بادر إليها الحزب، وبلغت 250 حادثة احتكاك بين إسرائيل وبين الجيش اللبناني و«حزب الله» منذ بداية العام الحالي، قرب السياج الأمني وخلال عمليات الجيش الإسرائيلي في الجيوب التي تقع تحت السيطرة الإسرائيلية.

وحسب تقديرات المؤسسة الأمنية في تل أبيب، فإن إسرائيل لا تستبعد التدهور إلى حرب في المستقبل القريب. ولكن «على الرغم من تنامي جرأة (حزب الله) وتزايد حوادث الاحتكاك معه ومع الجيش اللبناني، يبدو أنه ليس لدينا ولا للطرف الآخر ما نربحه في هذه المرحلة من الحرب».

وكان التفجير في مجدو أسفر عن إصابة الشاب العربي من فلسطينيي 48 شرف خمايسة (22 عاماً)، من بلدة سالم في منطقة وادي عارة، بجروح وصفت بالخطيرة، ولا يزال يتلقى العلاج إثر إصابة تسببت بفقدانه البصر جزئياً.

وحرصت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على تفنيد ادعاءات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي كان قال، قبل أيام، إن «الاتفاق حول ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل لاستغلال ما يُعتقَد أنها كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي في مناطق شرق البحر الأبيض المتوسط، أثّر على معادلة الردع مع (حزب الله)، وجعله يزداد جرأة على تنفيذ عمليات واستفزازات».

وقالت الأجهزة الأمنية، حسب هذا التقدير، إنه «لا توجد علاقة بين اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين إسرائيل والدولة اللبنانية، وبين التفجير في مجدو». وأضافت أن جولة التصعيد الأخيرة، بما في ذلك التفجير في مفترق مجدو، وإطلاق قذائف صاروخية من لبنان وسوريا باتجاه مواقع إسرائيلية في أعقاب أحداث الأقصى، غير مرتبطة باتفاق ترسيم الحدود. إنما «العائق الأمني الذي تبنيه إسرائيل على حدود لبنان الجنوبية يشكل ضغطاً كبيراً على (حزب الله)، في حين أن الاحتكاك في المنطقة الحدودية يتزايد منذ بداية العام».

تدريب عسكري إسرائيلي في الجولان 3 أبريل الحالي (أ.ف.ب)

في السياق، أجرى وزير الدفاع، يوآف غالانت، إحاطة أمنية للمراسلين العسكريين في وسائل الإعلام العبرية، قال خلالها «إننا في نهاية عصر المواجهات المحدودة، وصرنا في حقبة أمنية جديدة فيها تهديد حقيقي (لإسرائيل) في جميع الساحات بالوقت نفسه». وأضاف غالانت: «لقد عملنا لسنوات بناء على افتراض أنه يمكن إجراء مواجهات محدودة، لكن هذه ظاهرة آخذة في التلاشي. اليوم، هناك ظاهرة ملحوظة ومتصاعدة لتوحيد الساحات».

واتهم غالانت إيران بأنها «القوة الدافعة» لذلك عبر توفير «الموارد والآيديولوجيا والمعرفة والتدريب لوكلائها». وقال إن «الاعتماد المتزايد لجميع الأنظمة على إيران يجعلها تمد الحدود أمامنا وتتجرأ أكثر» على إسرائيل. وقال إن «(حزب الله) يتلقى من طهران نحو 700 مليون دولار سنوياً، فضلاً عن نقل المعرفة والأسلحة الاستراتيجية، فيما تتلقى (حماس) تمويلاً يقدر بنحو 100 مليون دولار سنوياً من طهران، وتتلقى حركة (الجهاد الإسلامي) عشرات الملايين، فيما تتلقى الميليشيات الموالية لإيران في سوريا والعراق واليمن مئات الملايين من الدولارات».

وذكر غالانت أن «إيران أقرب من أي وقت مضى إلى القدرة النووية العسكرية. في مواجهة هذا التهديد، يجب التصرف بإحدى طريقتين: عمل عسكري أو تهديد عسكري موثوق». وتابع أن «إيران تشعر بثقة متزايدة بالنفس». وأضاف أن إيران تعتبر أن «الغرب مرتدع ويفتقر إلى الأدوات الفعالة ضدها، بينما تنشغل إسرائيل بالتعامل مع وكلاء إيران، فإنها تزداد قوة اقتصادياً وعسكرياً، وهذا يعطيها مجالاً للعمل. هذا شيء يجب أن يسلبنا القدرة على النوم».

وأكد أن «الجبهة الشمالية مع لبنان وسوريا، فاعلة جداً. وإسرائيل تواصل إلحاق الضرر بشكل منهجي بالأملاك والقدرات الإيرانية في المنطقة. لن نسمح لإيران بإنشاء جيش في سوريا، ولن نسمح بأن تحول الجولان إلى لبنان آخر. ولن نسمح للأراضي السورية بأن تكون نقطة انطلاق لأسلحة متطورة نحو لبنان. نحن نعمل على كل هذا على نطاق واسع. منذ أن توليت منصبي، ضاعفنا معدل الهجمات في سوريا في الربع الأول من عام 2023».

وتكلم غالانت عن الساحة الفلسطينية، فحذر من أن «إضعاف السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية يضع إسرائيل أمام قرارات أمنية مهمة». وأضاف: «في الأماكن التي لا تعمل فيها السلطة، نحن ملزمون باتخاذ إجراءات مكثفة مستمرة ومشددة».

يهود أميركيون يطالبون بإلغاء تعيين وزيرة عنصرية في منصب دبلوماسي بنيويورك

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر سياسية مطّلعة من قيادات التنظيمات اليهودية في الولايات المتحدة، أن الموقف الذي عبّر عنه نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، ضد إمكانية تعيين الوزيرة ماي غولان في منصب القنصل العام الإسرائيلي في نيويورك، يعكس موقف الغالبية الساحقة من اليهود الأميركيين. وأوضحوا أنه «إذا أتيح لنا أن ننصحكم وإذا كنتم مستعدين لسماع النصيحة، فإننا نقول لكم: لا تعينوا غولان في هذا المنصب الدبلوماسي الرفيع».

وجاء الموقف الرافض لهذه الوزيرة بسبب تصريحات عنصرية عنترية كانت قد نشرتها على الإنترنت، قالت فيها إنها «تعتز بكونها عنصرية ضد السود». وقد تحدثت في حينه إلى إذاعة القناة الثانية فقالت: «لستُ مستعدة لتناول الطعام سوية مع اللاجئين السياسيين الآتين من أفريقيا إلى إسرائيل، أولاً بسبب خوفي من مرض الإيدز». فسألتها المذيعة: «ألا تخجلين من أن يقال: إنك عنصرية ضد السود بسبب لون بشرتهم؟»، فأجابت: «لا بالعكس. سأكون عندها يهودية عنصرية باعتزاز».

وغولان هي آخر من عيّنهم نتنياهو في وزارة، وقد منحها وزارة «رفع مكانة المرأة»، لكنه عاد وقرر تعيينها قنصلاً عاماً في نيويورك، الذي يعد منصباً رفيعاً جداً لأنه يتعاطى مع أهم القيادات اليهودية في العالم، البالغ عددهم في الولايات المتحدة نحو 6 ملايين، أكثر من ثلثهم يعيشون في نيويورك نفسها، وهذا عوضاً مع عشرات ألوف اليهود الإسرائيليين الذين يعيشون في المدينة. وعندما سئل باتيل عن رأيه أجاب قائلاً: «نحن ندين التصريحات العنصرية، ونعتقد أن استخدام مثل هذه اللغة من قبل أشخاص في مناصب قيادية يسبب ضرراً كبيراً بشكل خاص».

وكان نتنياهو قد أعلن، قبل يومين، أنه عرض تعيين غولان في منصب القنصل العام في نيويورك، مكان إساف زامير الذي استقال من منصبه، وذلك قبل أن تنهي استعداداتها لفتح مقر وزارتها الجديدة. وحسب بيان لحزب «الليكود»، فإن هذا العرض جاء «بسبب مهارات الاتصال الممتازة التي تتمتع بها باللغة الإنجليزية». وقد رحبت غولان بهذا العرض، وقالت في تغريدة باللغة الإنجليزية: «أعتز بأن منصباً رفيعاً كهذا يعرض عليّ. أريد أن أؤكد للجميع أنه إذا جرى تعييني، فسأمثل سياسة رئيس الوزراء نتنياهو وحزب (الليكود)، الذي أنتمي إليه. أنا ملتزمة تماماً بوحدة الشعب اليهودي، وهذه هي بالضبط السياسة التي سأتبعها. وسأعمل مع قادة جميع المنظمات اليهودية - كجزء من الجهود المبذولة لتعزيز الشراكة الكبيرة بين إسرائيل والجاليات اليهودية الأميركية».


نتنياهو مع الوزيرة ماي غولان (فيسبوك)

وتأتي تغريدة غولان وسط قلق وغضب بين قيادات التنظيمات اليهودية في نيويورك منذ أن عرفت أمس بالعرض الذي تلقته من رئيس الوزراء لتعيينها في منصب القنصل في المدينة. وحسب مسؤولين كبار في المجتمع اليهودي الأميركي، فإن خبر تعيين غولان يثير «القلق» في ضوء مواقفها وتصريحاتها المتطرفة تجاه السود والمتسللين واليساريين، وتغريدة غولان كانت تهدف إلى تهدئة الغضب في المنظمات اليهودية.

وصرح مارتن أنديك، السفير الأميركي في تل أبيب سابقاً وأحد الشخصيات القيادية لليهود الأميركيين، بأن هذا التعيين غير مفهوم، فالولايات المتحدة تخوض حرباً شديدة المراس ضد العنصرية.

وقال رئيس اتحاد المنظمات اليهودية الإصلاحية، الرباي ريك جايكوبس، إن «القنصل الإسرائيلي في نيويورك يجب أن يتمتع بمواصفات أخلاقية مميزة، وأن يكون دبلوماسياً وأميناً ومخلصاً وصهيونياً راقياً، وكل هذه الصفات غير موجودة في غولان، بل لديها عادات معاكسة من شأنها أن تسيء للعلاقات مع اليهود».

وفي إسرائيل وقّع 14 دبلوماسياً كبيراً ممن خدموا في السابق في الولايات المتحدة على عريضة موجهة إلى رئيس الوزراء، نتنياهو، يتحفظون فيها من تعيين غولان، ويحذّرون من تبعات ذلك. وحسب مصادر دبلوماسية فإن العاملين في القنصلية أيضاً طالبوا وزير الخارجية برفض هذا التعيين.

مدخول تل أبيب منه بلغ 11,3 مليار دولار عام 2021

أزمة إسرائيل الداخلية تهدد بتقليص بيع الأسلحة للخارج

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن كانت شركات بيع الأسلحة الإسرائيلية تتوقع أن يمثل عام 2023 ذروة جديدة من الازدهار، بفضل أحداث الحرب في أوكرانيا وموجة التسلح الجارفة في دول الغرب، خرج عدد من قادة هذه الشركات بتقديرات متشائمة في الأيام الأخيرة، وقالوا إن هناك الكثير من الصفقات التي تسير ببطء مفاجئ وأخرى غُلقت أو يهددها الشطب والإلغاء منذ طرح الحكومة خطة الانقلاب على نظام الحكم وخروج مئات ألوف المتظاهرين إلى الشوارع للتعبير عن رفضهم تحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية.

وقال أحد كبار المسؤولين في الصناعات العسكرية: «لو سارت الأمور طبيعية في إسرائيل كما كان عليه الحال قبل خطة الحكومة، لكانت هناك قفزة هائلة في حجم الصادرات العسكرية في عام 2023».

وأضاف هذا المسؤول في تصريحات لصحيفة «كلكليست» الاقتصادية: «الحديث يجري عن مليارات كثيرة من الدولارات التي نشهد أنفسنا نخسرها شيئاً فشيئاً».

وتصف الصحيفة هذا المسؤول بأنه «صاحب منصب كبير ويتمتع بخبرة سنين طويلة في تسويق الأسلحة والخدمات الأمنية في الخارج»، وتقول إنه «يبدو اليوم محبطاً من جراء التدهور في فرص إبرام صفقات كبيرة واضطرار الشركات إلى وقف خطوط الإنتاج، مع كل ما يعنيه ذلك من تقليص في عدد العمال وخسائر أخرى». وتنقل على لسانه القول: «من الملاحظ أن عشرات الصفقات لا تتقدم في الشهور الثلاثة الأخيرة، منذ انفجار الأزمة السياسية الدستورية والأعمى فقط لا يلاحظ أن السماء أخذت تصبح متكدرة في هذا المجال».

إطلاق صاروخ من بطارية القبة الحديدية الإسرائيلية (إ.ب.أ)

وقال مسؤول آخر إن مجموعة من الأسئلة يوجهها ممثلو الحكومات المختلفة حول الأوضاع في إسرائيل وكيف ستتطور. وإحدى دول الخليج، ألغت زيارة لوفد منها كان مقرراً أن يحضر لفحص إمكانية شراء أسلحة، في الأسبوع الماضي.

وكشفت مصادر أمنية عن رسالة وقع عليها 1000 مسؤول في شركات إنتاج الأسلحة وجهوها إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يحذرونه فيها من هذا التدهور. ويقوم قسم كبير منهم بالمشاركة الفعالة في مظاهرات الاحتجاج ضد خطة الحكومة بسبب هذا التدهور.

المعروف أن معهد سيبري (SIPRI) الأميركي يصنف إسرائيل بأنها عاشر دولة في تصدير السلاح في العالم، حيث تحظى ببيع 2,4 في المائة من هذا المنتوج. وقد بلغت قيمة الصادرات العسكرية والأمنية 11,3 مليار دولار في عام 2021، بزيادة 30 في المائة عن عام 2020.

ويتوقع أن تنشر في الشهر الجاري قيمة الصادرات لعام 2022، لتظهر قيمة الزيادة الحاصلة فيها. وتبلغ حصة أوروبا من هذه الصفقات 40 في المائة على الأقل. وقد نشرت شركات بيع الأسلحة الإسرائيلية الثلاث الأساسية معطيات في الشهر الماضي أفادت بأن طلبات شراء الأسلحة بلغت رقماً سياسياً جديداً في الأشهر التسعة الأولى من عام 2022، حيث بلغت لدى شركة «رفائيل» 10 مليارات دولار والصناعات الجوية 16 مليار دولار وشركة «إلبيت» 15 ملياراً. وعلى أثر ذلك، أقامت دائرة التصدير الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية، طواقم خاصة لكل دولة لتركيز الطلبات والمشتريات.

وتبيع إسرائيل الأسلحة والخبرات الأمنية إلى نحو 70 دولة في العالم. وتشكل صفقات الأسلحة إلى دول آسيا 41 في المائة، تليها أوروبا 26 في المائة ثم الولايات المتحدة وكندا 25 في المائة ودول اتفاقيات إبراهيم 4 في المائة وأميركا اللاتينية 4 في المائة.

والأسلحة والخدمات الأمنية الإسرائيلية التي يتم تصديرها موزعة على النحو التالي: الحرب الإلكترونية 17 في المائة والصواريخ ومنظومات الدفاع الجوي 15 في المائة والطائرات 13 في المائة وأجهزة الرصد 12 في المائة ووسائل القصف البري 10 في المائة والطائرات المسيرة 8 في المائة وأجهزة التجسس والسايبر 7 في المائة وأجهزة الاتصال 7 في المائة والسيارات القتالية المصفحة 4 في المائة والخدمات الأمنية 3 في المائة والذخيرة 3 في المائة والعتاد الذي يستخدم في سلاح البحرية 1 في المائة.

وتوقعت إسرائيل أن ترفع قيمة بيع هذه الآليات بنسبة 60 – 70 في المائة، وهناك من توقع أن تتضاعف، خصوصاً أن ألمانيا تفاوض إسرائيل على بيعها منظومات دفاعات جوية وصواريخ من طراز «حيتس 3» الإسرائيلي، لاعتراض الصواريخ طويلة المدى، بقيمة 3,5 مليار دولار. وقال يائير كولاس، رئيس دائرة التصدير الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية، إن «الحرب في أوكرانيا قلبت المعادلات في العالم وباتت دول أوروبا أكثر استعداداً لشراء الأسلحة والأجهزة القتالية والعتاد والذخيرة من الصناعات الإسرائيلية. وهي تفعل ذلك بشكل علني». وفسّر ذلك بالقول إن «أوروبا التي جمّدت نشاطها العسكري لسنين طويلة في الماضي، استيقظت على واقع جديد بعد الحرب الأوكرانية. وهي تقول: لا أحد يعرف ماذا في رأس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ولا يجوز المخاطرة. لذلك قررت زيادة ميزانيتها العسكرية بشكل هائل وراحت تخوض سباق تسلح غير مسبوق».

وقالت مصادر أخرى في الوزارة إن دول آسيا أيضاً، خصوصاً اليابان، قررت زيادة مشترياتها من الأسلحة في ضوء الأزمة مع الصين. ولكن الأزمة الإسرائيلية الداخلية تضع علامات استفهام حول قسم غير قليل من هذه الصفقات.

120 ألف مصل أدوا صلاة العيد في الأقصى

رام الله: «الشرق الأوسط»

أدى نحو 120 ألف مصلٍ، صباح الجمعة، صلاة عيد الفطر في المسجد الأقصى شرق مدينة القدس، من دون حوادث توتر، بحسب ما أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في المدينة.

وذكرت الدائرة، أن المصلين احتشدوا في ساحات المسجد الأقصى ومصلياته، بعد أن توافدوا للصلاة، على الرغم من قيود الشرطة الإسرائيلية.

وكانت السلطات الإسرائيلية، قيدت وصول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، حيث منعت الذكور من سكان الضفة الغربية ما بين 12 إلى 55 عاما، فضلا عن منح تصاريح محدودة لسكان قطاع غزة.

غير أن دائرة الأوقاف الإسلامية، قدرت أن أكثر من 4 ملايين مصل زاروا المسجد الأقصى، على مدار أيام شهر رمضان.

في السياق أدى سكان قطاع غزة صلاة عيد الفطر، في الساحات العامة وسط دعوات لتعزيز التواصل والتراحم والتكافل والمحبة. واعتقلت القوات الإسرائيلية فلسطينيين؛ أحدهما فتاة في مدينة القدس.

وأفاد نادي الأسير الفلسطيني بأنَّ القوات الإسرائيلية اعتقلت الفتاة على حاجز قلنديا، فيما قامت باعتقال الشاب الفلسطيني في منزله بمدينة القدس المحتلة.

وفي مدينة جنين، قام عدد من المستوطنين باقتحام منطقة الحفيرة بشكل استفزازي، وسط انتشار مكثف لقوات الاحتلال في المنطقة.

المصلون في المسجد الأقصى أمس (أ.ب)


فلسطينيون يؤدون صلاة العيد في إحدى ساحات غزة أمس (د.ب.أ)

موسكو تتهم «إرهابيين» في إدلب بـ«التحضير لاستفزاز»

لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت كُشفت فيه معلومات عن خطط أوكرانية لشن هجمات ضد القوات الروسية في سوريا، اتهمت وزارة الدفاع الروسية تنظيمات «إرهابية» منتشرة في محافظة إدلب بشمال غربي سوريا بـ«الاستعداد لهجوم استفزازي على المدنيين»، واتهام الجيش السوري والقوات الروسية به.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية عن نائب رئيس مركز التنسيق الروسي في قاعدة حميميم أوليغ غورينوف قوله في مؤتمر صحافي إنه «وفقاً للمعلومات التي تلقاها المركز الروسي من أهالي البلدات في منطقة وقف التصعيد بإدلب، يستعد متزعمو التنظيمات الإرهابية في بلدة دير سنبل (26 كلم جنوب مدينة إدلب) لاستفزاز باستخدام الأسلحة النارية ضد المدنيين، واتهام القوات الروسية والسورية». وتحدث المسؤول العسكري الروسي عن تسجيل 5 هجمات من قبل عناصر «جبهة النصرة» و«الحزب الإسلامي التركستاني» في منطقة وقف التصعيد في إدلب خلال الساعات الماضية.

وهذه ليست المرة الأولى التي تتهم فيها موسكو جماعات سورية معارضة بالتحضير لـ«استفزاز»، في إشارة إلى إمكان استخدامها أسلحة محظورة. ومعروف أن دولاً غربية ومنظمة حظر السلاح الكيماوي اتهمت مراراً في السابق قوات النظام السوري بشن هجمات بأسلحة محظورة على مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة، وهو أمر دأبت دمشق على نفيه.

وجاء ذلك في وقت نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريراً يزعم أن أوكرانيا خططت لشن هجمات على القوات الروسية وقوات مرتزقة «فاغنر» في سوريا، وذلك بناء على وثيقة استخباراتية أميركية كانت ضمن وثائق سربها عنصر الاستخبارات الأميركية جاك تيشيرا عبر منصة «ديسكورد».

وجاء في التقرير أن الاستخبارات العسكرية الأوكرانية خططت للهجمات ضد الروس و«فاغنر» في سوريا من خلال استخدام مجموعة كردية، لكن الرئيس فولودمير زيلينسكي أمر بتجميد العملية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ورغم ذلك، توضح وثيقة الاستخبارات الأميركية المؤرخة في 23 يناير (كانون الثاني) الماضي، المرحلة التي وصل فيها التخطيط لشن الهجمات في سوريا وطريقة تنفيذها في حال قرر الأوكرانيون إحياءها.

وتتضمن الخطط الأوكرانية شن الهجمات من خلال «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) لتجنب تحميل الحكومة الأوكرانية المسؤولية بشكل مباشر. وتوضح الوثيقة الاستخباراتية أن الضباط الأوكرانيين كانوا يفضلون ضرب الروس في سوريا بطائرات مسيّرة، وناقشوا تدريب عملاء من «قوات سوريا الديمقراطية» لشن الهجمات. وتشير إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية» سعت إلى الحصول على تدريب وأنظمة دفاع جوي وضمانات بأن يبقى دورها سرياً. كما أصرت قيادة «قسد» على عدم شن هجمات على القوات الروسية المنتشرة في مناطق كردية.

بين مخاوف التطبيع مع دمشق... وضغوط «الترحيل»

السوريون في تركيا: بأي حال عدت يا عيد؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سوريون يزورون قبور أحبائهم في أول أيام عيد الفطر بمدينة إدلب شمال غربي سوريا أمس (د.ب.أ)

مر على ملايين السوريين في تركيا الكثير من الأعياد منذ نزوحهم عقب اندلاع الحرب الأهلية في عام 2011، لكن العيد هذا العام يبدو مختلفاً... ولسان حالهم يقول: «بأي حال جئت يا عيد».

وفي الواقع، يأتي العيد على السوريين في تركيا في ظل أزمة اقتصادية شديدة أرغمت غالبيتهم على العمل بأقل من الحد الأدنى للأجور، وسط ارتفاع أسعار الغذاء والدواء وإيجارات السكن، ومناخ سياسي يبدو أنه على عكس ما يرغبون، إذ إن الحكومة والمعارضة تسعيان إلى التخلص من أعبائهم وإعادتهم إلى بلادهم، حتى وإن كان تحت شعار «العودة الطوعية الآمنة».

وأكثر ما يقلق السوريين في تركيا الآن هو مسار التطبيع الذي أطلقته حكومة «العدالة والتنمية» برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وتوظيف قضيتهم في الحملات الانتخابية سواء من جانب «العدالة والتنمية» الحاكم أو أحزاب المعارضة التي وعدت بإعادتهم إلى بلادهم عبر التفاوض مع دمشق أيضاً.

يقول محمد عبد الجبار، أحد أصحاب محال البقالة الصغيرة بحي الفاتح في إسطنبول: «أصبحت أحوالنا سيئة. بالكاد نستطيع دفع إيجار المحل، فضلاً عن الزيادة في إيجارات المساكن والزيادات المتتالية في فواتير استهلاك الماء والغاز والكهرباء. كما نشعر بالقلق لأن الجميع الآن، بمَن فيهم الحكومة، يتعهدون بإعادتنا. لو كنا نضمن أننا سنستطيع العيش بأمان وفي وضع مناسب (في سوريا) لكنا اتخذنا الخطوة بأنفسنا».

وعبّرت «مروة»، وهي سورية نزحت مع بعض أفراد عائلتها إلى تركيا، عن قلقها الشديد بسبب التعهدات المتتالية بإعادة السوريين إلى بلادهم، قائلة: «نعم نرغب في العودة، لكننا فقدنا كل شيء هناك... والحياة أصبحت صعبة بالنسبة لنا هنا، لم نشعر بفرحة العيد لأننا لا نملك ما نستطيع أن نشتري به قوت يومنا بسبب الزيادات المتتالية في الأسعار».

وبينما تؤكد الحكومة التركية أن العودة الآمنة والطوعية للاجئين السوريين هي أحد المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها محادثات تطبيع العلاقات مع سوريا، تتوالى التصريحات من جانب المعارضة عن إعادتهم إلى بلادهم في خلال عامين عبر المفاوضات مع حكومة الأسد والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وكرر كمال كليتشدار أوغلو مرشح المعارضة التركية لانتخابات الرئاسة، التي ستُجرى في 14 مايو (أيار) المقبل، تعهداته بتأمين عودة السوريين خلال عامين، قائلاً: «إلى أي مدى سنتحمل هذا العبء الثقيل؟ نريد السلام في سوريا، نريد إخواننا السوريين الذين لجأوا إلى بلدنا أن يعيشوا بسلام في وطنهم».

وأضاف كليتشدار أوغلو، خلال إفطار للسفراء وممثلي البعثات الأجنبية في تركيا أقامه حزب «المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو في أنقرة آخر أيام رمضان، أن هدفهم هو أن تصبح تركيا عضواً في الاتحاد الأوروبي، و«يجب أن ترى الدول الأوروبية هذا العبء الذي يشكله اللاجئون على تركيا... جغرافية تركيا هي في الواقع جغرافية صعبة وشاقة لكننا نريد السلام مع جميع جيراننا».

كما قالت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، خلال تجمع لأنصار حزبها في أنطاليا في جنوب تركيا: «السوريون سيذهبون، سيذهبون، سيذهبون، سيكون من واجبي إخراجهم من هنا».

وكانت الحكومة التركية قررت، العام الماضي، إلغاء إجازات الأعياد وزيارات اللاجئين لذويهم في سوريا، ومن ثم العودة مرة أخرى، وأعلنت أن من سيذهب لن تقبل عودته مرة أخرى، وهو ما أثّر كثيراً في معنويات السوريين في تركيا الذين كان بإمكانهم من قبل رؤية ذويهم مرة أو مرتين في العام.

من جانب آخر، يواجه آلاف السوريين الذين فتحت أمامهم البوابات الحدودية للعودة إلى ديارهم في إجازة لمدة شهر عقب وقوع كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي، صعوبات في العودة لتركيا، بسبب ما قال سوريون من أقارب بعضهم، إنه تعنّت من جانب عناصر فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، وفرضهم إتاوات على الراغبين في العودة تصل إلى 25 أو 30 دولاراً.

وأعلنت السلطات التركية فتح معبري باب الهوى وتل أبيض الحدوديين للسوريين المقيمين في 11 ولاية ضربها زلزالا 6 فبراير لتمضية إجازة لمدة شهر مع ذويهم. وأكدت أن ما يربو على 70 ألفاً منهم اختاروا عدم العودة إلى تركيا.

الجزائر وفرنسا تبحثان مساحة مشتركة لطي «أوجاع الاستعمار»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بدأ خبراء جزائريون وفرنسيون اجتماعات بهدف إيجاد مساحة مشتركة لتسوية خلافات تاريخية بين بلديهم مرتبطة بالاستعمار و«جراح الذاكرة». جاء ذلك بعدما اتفق الرئيسان عبد المجيد تبون وإيمانويل ماكرون، في الصيف الماضي، على «النظر إلى المستقبل لبناء شراكة اقتصادية استراتيجية، من دون إهمال حقائق التاريخ بين الشعبين».

وباشر 5 مؤرخين جزائريين ونفس العدد من المؤرخين الفرنسيين، الأربعاء الماضي، اجتماعات جرت بالفيديو، لـ«جلاء الحقيقة» حول فترة الاستعمار الفرنسي بالجزائر (1830 – 1962)، وبخاصة مرحلة حرب التحرير (1954 – 1962)، وذلك بهدف صياغة اقتراحات، ستُرفع للرئيسين، تتضمن أفضل الحلول لتجاوز «عقدة التاريخ» التي تعوق إقامة علاقات ثنائية طبيعية.

ويقود العمل من الجانب الفرنسي الباحث الشهير في التاريخ بنجامان ستورا الذي وُلد في الجزائر، وعن الجانب الجزائري محمد القورصو، وهو من أشهر المتخصصين في قضايا الاستعمار وأحداثه وثورة الاستقلال. وصرّح ستورا للإعلام الفرنسي، بمناسبة انطلاق أول الاجتماعات، بأن «النقاشات (بين المؤرخين من الجانبين) جرت في جو ودّي، ولم يكن هناك أي خلاف»، مبرزاً أن لقاءات سابقة تمت بين مؤرخين من البلدين تناولت نفس القضايا، و«لهذا لا شيء استثنائياً بهذا الخصوص، لكن الجديد هو كون المسعى يحظى بدعم الدولتين... هناك إرادة سياسية لتشجيع مبادرة قد تسمح بالذهاب نحو التاريخ من دون أن نكون حبيسي الذاكرة».

وتحدث نفس الباحث المتخصص في موجات المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا، في القرنين الـ19 والـ20، عن «عمل مشترك طويل المدى»، أراده الجزائريون أن يبدأ بدراسة أسباب غزو الجزائر، مؤكداً وجود «اتفاق على ضرورة إتاحة المجال للاطلاع على أرشيف الفترة الاستعمارية في القرن الـ19 بكل حرية»، في إشارة إلى مطالب قديمة برفع الطابع السرّي عن جزء من المستندات التي توجد في فرنسا، الخاصة بالاستعمار.

وأشار عضو من فريق ستورا، في تصريحات للصحافة، إلى أن فرنسا وألمانيا أطلقتا عملاً مشتركاً مشابهاً بعد الحرب العالمية الثانية، تناول الغزو النازي لفرنسا، وذلك لتفادي أحقاد في المستقبل.



الرئيسان الجزائري والفرنسي بالجزائر العاصمة في 27 أغسطس 2022 (الرئاسة الجزائرية)

ولما زار ماكرون الجزائر، نهاية أغسطس (آب) الماضي، صرّح بأنه يريد أن «ننظر معاً إلى هذه المرحلة التاريخية، وهي حاسمة بالنسبة إلينا، من بداية الاستعمار إلى حرب التحرير. إن عملاً كهذا يجب أن نؤديه من دون تابوهات وبحرّية تامة، ونفاد كامل لأرشيفنا». من جهته، كان تبون قد دعا، بهذا الخصوص، إلى «التعاطي مع ملف التاريخ والذاكرة بما يمليه التخصص في البحثِ التاريخي، والتمرس في التمحيص والدقة في التحرّي لجلاء الحقيقة».

والمعروف أن الجزائر تشترط، مقابل إقامة علاقات عادية مع باريس، تقديم اعتذار علني عن جرائم الاحتلال يكون متبوعاً بخطوات أخرى، مثل دفع تعويضات عن هذه الجرائم، والتكفل بتطهير المناطق التي أجرت فيها فرنسا تجاربها النووية، مطلع ستينات القرن الماضي، من التلوث وتعويض ضحاياها مادياً. غير أن ماكرون يُبدي تحفظاً عن «مسألة الاعتذار»، بذريعة أنه متحرر من هواجس الاستعمار الفرنسي بالجزائر، كونه وُلد بعد رحيله عنها بسنوات طويلة، وفق تصريحاته.

وأكّد ماكرون مطلع العام في مقابلة مع مجلة «لوبوان»، أن «أسوأ ما يمكن أن يحصل هو أن نقول: نحن نعتذر وكلّ منّا يذهب في سبيله». وشدد على أن «عمل الذاكرة والتاريخ ليس جردة حساب، إنه عكس ذلك تماماً». في مقابل هذا، فضّل ماكرون خطوات رمزية، مثل الاعتراف بتعذيب واغتيال المحامي والمناضل الجزائري علي بومنجل على أيدي البوليس الاستعماري عام 1957، وبجريمة خطف وقتل المناضل الشيوعي الفرنسي، صديق الثورة الجزائرية، موريس أودان، في نفس العام.

ومطلع 2021، أصدرت الرئاسة الفرنسية تقريراً أعده ستورا، بناءً على طلب ماكرون، يقترح حلولاً لـ«علاج قضية الذاكرة»، قابلته الجزائر بالرفض بحجة أنه «يطمس ممارسات الاستعمار كجريمة ضد الإنسانية». وقال قصر الإليزيه، يومها، إن «مسألة التوبة» عن جرائم الاستعمار مستبعدة تماماً، بعكس ما يتمناه الجزائريون.

وزيرة العدل في حكومة «الوحدة» تشرف على الإفراج عن 1057 سجيناً

انقسام في ليبيا حول العيد... وباتيلي يدعو لـ«كلمة سواء»

القاهرة: جمال جوهر

صلاة عيد الفطر في مدينة بنغازي أمس (رويترز)

وسط انقسام بين شرق ليبيا وغربها، حول موعد عيد الفطر، بسبب تعارض بين الهيئة العامة للأوقاف ودار الإفتاء حول رؤية هلال شهر شوال، هنأ عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي، جميع الليبيين بمناسبة العيد، ودعا «جميع الفاعلين السياسيين والقادة العسكريين والأمنيين والأعيان وممثلي المجتمع والمؤسسات والسلطات إلى الاجتماع على كلمة سواء، والتحلي بروح التوافق من أجل إرساء مسار واضح وموحّد نحو السلام الدائم والاستقرار والازدهار في البلاد». وأمضى الليبيون ليلة من البلبلة واللغط، بشأن تحديد موقف البلاد من موعد عيد الفطر، ففي حين أخذت مدن شرق ليبيا برأي الهيئة العامة للأوقاف بأن يوم الجمعة (أمس) هو أول أيام العيد، تمسكت مناطق بغربها برأي دار الإفتاء التي أصرت على أن الجمعة هو المتمم لشهر رمضان، غير أن هذا التعارض لم يمنع مساجد في العزيزية والهضبة وعين زارة بطرابلس من إقامة صلاة العيد.

وفور إعلان دار الإفتاء، موقفها من رؤية الهلال، سارع عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، بالقول إنه «بعد تعذر رؤية هلال العيد فإن (الجمعة) هو المتمم لرمضان؛ لنستقبل بعدها عيد الفطر، ونودع الشهر الفضيل وكلنا رجاء بأن نكون من المرحومين المقبولين».

وقالت بلدية زليتن إنها ستحتفل السبت بأول أيام عيد الفطر، امتثالاً لموقف «ولي الأمر المتمثل في رئيس حكومة (الوحدة الوطنية) وسيكون الجمعة متمم صيام شهر رمضان».

في مقابل ذلك، انحاز فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار»، إلى رأي هيئة الأوقاف، مهنئاً الليبيين بعيد الفطر، مغرداً عبر حسابه على «تويتر» بضرورة «استغلال الأيام المباركة لتناسي الخلافات، وإعلاء مبادئ العفو والصفح والتسامح، والالتفاف لبناء وطننا والوصول به للانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

ودخل النائب الثاني لرئيس مجلس النواب الليبي عبد الهادي الصغير على خط أزمة رؤية الهلال من عدمها، وقال إنه «نظراً لما صاحب إعلان عيد الفطر من لغط، وبناء على تواصلنا مع رئيس المجلس الأعلى للقضاء والتأكيد على ثبوت رؤية هلال شوال في عدد من المحاكم بعدد من المدن، نؤكد للجميع أبناء الشعب الليبي بأن يوم (الجمعة) هو أول أيام عيد الفطر». وأدى الليبيون بمدن شرق البلاد صلاة العيد، في الساحات الرئيسية والميادين. وشهدت ساحة «الكيش» بالمدينة تجمعاً كبيراً من المصلين، بحضور وكيل وزارة الداخلية فرج إقعيم، بالإضافة إلى قيادات أمنية وعسكرية من بينهم آمر اللواء «106 مجحفل» العميد خالد حفتر، نجل المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني».

واستغل المبعوث الأممي مناسبة التهنئة بالعيد، ليحث القيادات بالبلاد كافة على الاصطفاف خلف مساعي الأمم المتحدة لإجراء الانتخابات قبل نهاية العام الجاري.

ودعا باتيلي، في بيان للبعثة، «جميع الفاعلين السياسيين الليبيين، والقادة العسكريين والأمنيين والأعيان وممثلي المجتمع والمؤسسات والسلطات إلى الاجتماع على كلمة سواء، والتحلي بروح التوافق من أجل إرساء مسار واضح وموحد نحو السلام الدائم والاستقرار والازدهار في ليبيا».

وقال إن الشعب الليبي «حريص على طي صفحة المعاناة والانقسام، ويتطلع إلى تدشين فصل جديد من السلام والاستقرار والازدهار في وطنهم العزيز. دعونا لا نخذلهم».

وعشية الانقسام حول موعد العيد، أشرفت حليمة عبد الرحمن، وزيرة العدل بحكومة «الوحدة»، على الإفراج عن 1057 سجيناً من مؤسسة الإصلاح والتأهيل الجديدة من مختلف المناطق.

وقالت وزارة العدل، في بيان مساء (الخميس)، إنه بمناسبة «حلول عيد الفطر، وبتوجيهات من رئيس حكومة الوحدة، أشرفت وزيرة العدل برغبة منها على العفو والإفراج عن هؤلاء النزلاء»، مؤكدة أن الوزارة «لا تدخر جهداً في العمل على رعاية مصالح النزلاء وحفظ حقوقهم». ورأت الوزيرة أن هذه المبادرة «تسهم في توطيد جسور المصارحة والمصالحة».

«قانون القذافي»... هل يحل أزمة منظمات المجتمع المدني في ليبيا؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعادت حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الجدل حول المنظمات غير الحكومية المحلية والأجنبية، بعدما طالبتها الشهر الماضي بـ«تصحيح وضعها القانوني»، بما يتماشى مع قانون عام 2001.

والقانون المشار إليها هو رقم 19، وصدر في عهد الرئيس الراحل معمر القذافي، ويوصف بأنه متشدد في التعامل مع منظمات المجتمع المدني، التي لم يكن مسموحاً لها بالعمل إلا في أضيق الحدود حينذاك، الأمر الذي دفع حقوقيين ليبيين لطرح السؤال عن الأسباب التي دفعت الحكومة للعودة إلى قانون القذافي.

وربطت منظمات دولية ومحلية توجه حكومة الدبيبة، وما شهدته البلاد، خلال الأشهر الماضية، من «تزايد القيود على أنشطة الجماعات المدنية»، وبين التمسك بـ«قانون قديم» تم تعليق العمل به في السابق، وهو ما أشارت إليه منظمة «هيومن رايتس ووتش»، بـ«كثرة المضايقة والاحتجاز والملاحقة القضائية للموظفين المحليين، والعقبات التي تحول دون حصول غير الليبيين العاملين في المنظمات الإنسانية والحقوقية وغير الحكومية على تأشيرات دخول».

واستعرض الحقوقي الليبي طارق لملوم، الجدل الذي أحدثته الحكومة بشأن مطالبة الجمعيات بتصحيح أوضاعها بما يتماشى مع القانون الصادر في العهد السابق، وقال: «للأسف لا توجد مركزية لدى الحكومة في القرارات»، مشيراً إلى أن مثل هذه الإجراءات «لا تنبع عبر دراسة، أو وفق آليات تكون مقنعة وقابلة للنقاش معها».

وأضاف لملوم في حديث إلى «الشرق الأوسط»: «ما يحدث في ليبيا من خطاب تحريض من بعض الجهات - في ظل صراع راهن - يلقي بظلاله على الحراك الحقوقي والمدني الموجود بالبلاد، بجانب التضييق على المجتمع المدني وتكوين الجمعيات، وحتى التظاهر السلمي».

وعبّر لملوم عن اعتقاده بأن الحكومة «تنصاع لموجهات منبعها مواقع التواصل الاجتماعي، في ظل حملات التحريض على المجتمع المدني»، متابعاً: «في المقابل تجد الحكومة نفسها - حتى المجموعات المسلحة والجهات الأمنية - تستعين بمجتمع مدني موازٍ، وبالتالي فهي من تصنعه وتموله، وتسمح له بالعمل داخل ليبيا ليروّج لها ويعطي صبغة لهذه الجهات».

كانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» وجهت اتهامات في تقريرها السابق إلى حكومة «الوحدة الوطنية»، وسلطات أخرى، بأنها «تقمع المنظمات غير الحكومية المحلية والأجنبية»، وقالت: «ينبغي للحكومة سحب المتطلبات المرهقة للتسجيل والإدارة، والتأكد من تمكن الجماعات المدنية من العمل بحرية».

وقالت حنان صلاح، مديرة مشاركة في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، إن «السلطات الليبية تسحق الفضاء المدني متذرعة بتطبيقها للقوانين. ينبغي للسلطات بدل ذلك حماية هذا الفضاء عبر دعم الحق في حرية تكوين الجمعيات».

وكان القسم القانوني في «المجلس الأعلى للقضاء»، الذي يشرف على الشؤون القضائية ومهنة المحاماة، أصدر في الثامن من مارس (آذار) الماضي، مرسوماً يقضي بأن «جميع الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني ستغدو غير قانونية ما لم تعدّل وضعها وفقاً لأحكام القانون رقم (19) 2001 بشأن المنظمات غير الحكومية».

وجاء المرسوم رداً على طلب «مفوضية المجتمع المدني» بطرابلس، ونص أيضاً على أن الجماعات المدنية المنشأة بموجب أي لوائح أخرى تعد «لاغية وباطلة».

رداً على ذلك، أصدرت حكومة «الوحدة الوطنية» في 13 مارس تعميماً يأمر جميع المؤسسات الحكومية بالالتزام به حتى إشعار آخر. في 21 مارس تراجعت الحكومة عن التعميم، ومنحت المنظمات غير الحكومية وضعاً قانونياً مؤقتاً لكي «تصحح وضعها القانوني»، من دون تحديد جدول زمني واضح.

«الناتو» يدعو لإجراء مزيد من المباحثات حول توريد مقاتلات لكييف

أوستن يشيد بوحدة الحلفاء وتصميمهم على دعم أوكرانيا «مهما استغرق الأمر»

واشنطن: إيلي يوسف
رامشتاين (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، للصحافيين أمس الجمعة، إن الولايات المتحدة وحلفاءها سيبحثون مسألة تزويد أوكرانيا بمزيد من معدات الدفاع الجوي والذخيرة، وذلك خلال اجتماع وزراء دفاع «مجموعة الاتصال بشأن أوكرانيا»، المنعقد حالياً في قاعدة رامشتاين الجوية بألمانيا. وقال أوستن في بداية الاجتماع إن الحلفاء ملتزمون بدعم أوكرانيا «مهما استغرق الأمر» ويرفضون ما وصفها بجهود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الرامية إلى خلق مناطق نفوذ بقوة السلاح.

وقال الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي (الناتو)»، ينس ستولتنبرغ، إنه «يتعين الاستعداد لالتزامات طويلة المدى فيما يتعلق بآفاق الحرب الدائرة في أوكرانيا. إنه يجب إجراء مزيد من المناقشات حول تسليم الحلفاء طائرات مقاتلة غربية»، مضيفاً: «لا يمكن التنبؤ بالحروب. لا يستطيع أحد أن يقول اليوم متى ستنتهي هذه الحرب»، موضحاً: «لأنه حتى لو انتهت الحرب، فستظل أوكرانيا بحاجة إلى الدعم لضمان أنها قوية عسكرياً بما يكفي لعدم مهاجمتها مرة أخرى، ومن المهم لذلك الحفاظ على الوحدة في دعمها»، مستبعداً مجدداً، بشكل غير مباشر، انضمام أوكرانيا إلى «الناتو» في أوقات الحرب.

وقال ستولتنبرغ، أمس الجمعة، إنه «يجب إجراء مزيد من المناقشات حول تسليم الحلفاء هذه الطائرات». وذكر ستولتنبرغ أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أخبره خلال اجتماعه معه في كييف، الخميس، بأن أوكرانيا بحاجة إلى مزيد من الأسلحة، من بينها طائرات وأنظمة دفاع جوي. وحتى الآن لم تتلق أوكرانيا من الغرب سوى طائرات مقاتلة سوفياتية من طراز «ميغ29». غير أن القوات المسلحة الأوكرانية تريد طائرات من الطراز الغربي للدفاع عن نفسها ضد روسيا، مثل طائرات «إف16» المصنعة في الولايات المتحدة.

وأوضح ستولتنبرغ أنه يعدّ النقاش حول توريد مزيد من الأسلحة أكثر أهمية في الوضع الحالي من خطط أوكرانيا للانضمام إلى «الناتو»، وقال في إشارة إلى الاجتياح الروسي: «الأمر المهم الآن هو انتصار أوكرانيا؛ لأنه إذا لم تؤكد أوكرانيا نفسها بصفتها دولة مستقلة ذات سيادة في أوروبا، فلا فائدة من مناقشة العضوية».

ودعا الرئيس الأوكراني دول «الناتو» إلى تمهيد الطريق لبلاده للانضمام إلى الحلف الغربي خلال قمة «الناتو» المقبلة. وقال زيلينسكي؛ في خطابه اليومي عبر الفيديو مساء الخميس، إن غالبية الشعوب في أوكرانيا وأوروبا و«حلف شمال الأطلسي» لن تتفهم الأمر إذا لم تتلق كييف «دعوة مستحقة» للانضمام إلى «الناتو».

وذكر وزير الدفاع الألماني، بوريس بيستوريوس، أن مسألة انضمام أوكرانيا إلى «حلف شمال الأطلسي (الناتو)» أو الاتحاد الأوروبي لن تناقش خلال اجتماع مجموعة الاتصال الدفاعية بشأن أوكرانيا. وقال الوزير، الخميس، في تصريحات للقناة الثانية في التلفزيون الألماني «زد دي إف» إن المشاورات؛ التي سيجريها وزراء الدفاع ومسؤولون عسكريون رفيعو المستوى من كثير من البلدان في رامشتاين، ستدور بشكل أساسي حول تمويل مراكز صيانة الأسلحة التي جرى تسليمها بالفعل إلى أوكرانيا، إلى جانب قضايا أخرى مثل زيادة تعزيز الدفاع الجوي الأوكراني وتسليم طائرات مقاتلة.

وقال أوستن: «لقد مر نحو عام منذ أن اجتمعت هذه المجموعة لأول مرة؛ هنا في رامشتاين... وسمعت أن كثيراً منكم يشير إلى هذا على أنه (منتدى رامشتاين). لذلك؛ يبدو من الصواب أننا عدنا إلى هنا للتأكيد من جديد على وحدتنا المشتركة وتصميمنا». وذكّر أوستن الحاضرين بأن جهودهم المشتركة في العام الماضي لتقديم المساعدة الأمنية لأوكرانيا عززت بشكل كبير قدرة هذا البلد على القتال والاحتفاظ بسيادته في مواجهة الاجتياح الروسي غير القانوني. وقال: «لقد أحدثت جهودنا المشتركة فرقاً كبيراً لدى المدافعين الأوكرانيين في ساحة المعركة، وهم يؤكدون مدى سوء تقدير الكرملين. اعتقد بوتين أنه يمكن بسهولة إطاحة حكومة كييف المنتخبة ديمقراطياً. كان يعتقد أن العالم الأوسع سيسمح له بالتخلي عن دعمها. كان يعتقد أن وحدتنا سوف تنقسم. لكنه كان مخطئاً في كل حالة».

وأوضح أوستن أن الدعم الدولي لأوكرانيا ما زال «قوياً وراسخاً» بعد أكثر من عام على الاجتياح الروسي. وقال إن الاجتماع «سيركز على 3 قضايا رئيسية: الدفاع الجوي، والذخيرة، وعناصر الدعم»، مشيراً إلى الدعم اللوجيستي وغير ذلك مما يسمح بعمل الوحدات العسكرية. وقال إن أعضاء مجموعة الاتصال قدموا مساعدات أمنية لأوكرانيا تتجاوز قيمتها 55 مليار دولار، جاء أكثر من 35 مليار دولار منها من الولايات المتحدة. ويوم الأربعاء، أعلنت الولايات المتحدة عن 325 مليون دولار مساعدات أمنية إضافية لأوكرانيا، من مخزونات وزارة الدفاع، بموجب السحب الرئاسي. وتابع أوستن: «نرفض رؤية بوتين القاتمة لعالم يتيح للطغاة مهاجمة جيرانهم المسالمين»، مضيفاً: «سنضمن معاً امتلاك أوكرانيا ما تحتاجه للعيش بحرية».

في خطوة كبيرة من شأنها أن تعزز جهود الولايات المتحدة وتسرع تسليح أوكرانيا، قال مسؤولون دفاعيون أميركيون، إن 31 دبابة «أبرامز»، وعدت واشنطن بتقديمها، يمكن أن تصل إلى ساحات القتال في أوكرانيا بحلول الخريف، في وقت أقرب بكثير مما كان متوقعاً. وأضافوا أن القوات الأوكرانية ستخضع خلال أسابيع لبرنامج تدريبي على تلك الدبابات في ألمانيا من المتوقع أن يستغرق 10 أسابيع، وهو ما يعدّ خطوة كبيرة في تسليح كييف لشن هجومها المضاد المتوقع، في إطار مساعيها لاستعادة الأراضي التي احتلتها روسيا. كما أعلنت هولندا والدنمارك عن شراء 14 دبابة من طراز «ليوبارد2» الألمانية، وأنها ستسلّم لأوكرانيا في «أسرع وقت ممكن».

وأعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أن مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية قدمت، خلال الأشهر الماضية، المعدات والتدريب اللذين سمحا ببناء 9 ألوية مدرعة إضافية في أوكرانيا. وقال في بداية اجتماع وزراء دفاع المجموعة في قاعدة «رامشتاين» بألمانيا، إن ذلك «عزز بالفعل موقف أوكرانيا في ساحة المعركة». وأضاف أن كلاً من الدول الأوروبية والولايات المتحدة تبرعت بالدبابات للأوكرانيين؛ بما في ذلك التزام الولايات المتحدة بتقديم ما مجموعه 31 دبابة «أبرامز»، من المتوقع تسليمها قبل نهاية العام الحالي.

ويعدّ هذا الجدول الزمني تسريعاً كبيراً لتوقعات البنتاغون السابقة، مما يعني أن دبابات «أبرامز» يمكن أن تصل إلى أوكرانيا في «الوقت المناسب» لتلعب دوراً في الهجوم المضاد الذي من المتوقع أن تشنه أوكرانيا في غضون أسابيع، لمساعدة القوات الأوكرانية في السيطرة على الأراضي المحتلة، على حد قول أحد المسؤولين. وسيتعين على القوات الأوكرانية التي تتدرب على دبابات «أبرامز» الخضوع لاختبارات التأهيل والتدريب على الصيانة والتدريبات على كيفية تشغيل دبابة القتال الأميركية المتقدمة. كما سيتعين عليهم تعلم كيفية تنسيق مناورات الدبابات مع الوحدات العسكرية الأخرى، فيما يسميها الجيش الأميركي مناورات «الأسلحة المشتركة».

وأعلنت هولندا مع الدنمارك أنهما ستشتريان 14 دبابة مجددة من طراز «ليوبارد2» الألمانية لأوكرانيا بقيمة 165 مليون يورو. وقال بيان مشترك من الدولتين، يوم الخميس، إن دبابات القتال الرئيسية هذه ستسلم إلى أوكرانيا في أقرب وقت ممكن، بعد إجراء إصلاح شامل، على أن تصل في بداية عام 2024. وستتقاسم هولندا والدنمارك تكاليف شراء تلك الدبابات، بالإضافة إلى مساهمة هولندا في مبادرتين تهدفان إلى الشراء المشترك لذخيرة مدفعية من عيار 155 ملم؛ الأولى بقيمة 130 مليون يورو لـ«وكالة الدفاع الأوروبية»، والأخرى بقيمة 130 مليون يورو لـ«المبادرة الألمانية لشراء المعدات بشكل مشترك».

وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي رازنيكوف يشارك في اجتماع وزراء دفاع «مجموعة الاتصال بشأن أوكرانيا» في رامشتاين (أ.ف.ب)

رغم أن الظروف الضرورية لالتئامها غير متوافرة

ماكرون يوسع مروحة اتصالاته لاستئناف مفاوضات السلام بين روسيا وأوكرانيا

باريس: ميشال أبونجم

رغم انشغال الرئيس الفرنسي بالوضع الداخلي، واستعادة التواصل مع مواطنيه بعد «معركة» إصلاح قانون التقاعد الذي أنزل ملايين الفرنسيين إلى الشوارع احتجاجاً منذ منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، فإنه ما زال يطمح لأن يلعب دوراً ما في إيجاد مخرج من الحرب الدائرة في أوكرانيا منذ 14 شهراً. ولهذا الغرض، يواصل إيمانويل ماكرون شخصياً أو عبر الخلية الدبلوماسية في قصر الإليزيه إجراء مروحة واسعة من الاتصالات كان آخرها أول من أمس مع الرئيس الأميركي جو بايدن.

وسبق له أن تواصل مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عقب الزيارة الدولة التي قام بها إلى الصين، حيث كان ملف الحرب في أوكرانيا وضرورة «وضع حد لها بأسرع وقت» رئيسياً.

وثمة جهتان تعدهما باريس مؤثرتين هما الرئيسان البرازيلي والتركي، وكلاهما على تواصل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بعكس ماكرون الذي توقفت الاتصالات الهاتفية بينه وبين نظيره الروسي منذ الخريف الماضي. ويحمل الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا خطة سلام عرضها على الرئيس الصيني شي جينبينغ خلال زيارته لبكين الأسبوع الماضي بحثاً عن مبادرة مشتركة بين برازيليا وبكين.

وكانت الصين قد طرحت مبادرة من 12 بنداً لم تلق ترحيباً حاراً من أوكرانيا أو الدول الغربية. أما الرئيس التركي، فإنه يخوض غمار انتخابات رئاسية وتشريعية صعبة، وبالتالي فإن اهتمامه منصبّ على التمكن من الفوز بولاية رئاسية جديدة، بعد أن أمضى الأسابيع الماضية في متابعة تبعات الزلازل التي ضربت شرق وجنوب تركيا.

تفيد التقارير الإعلامية ومن بينها تقرير نشرته صحيفة «لو موند» في عددها الصادر، أمس، أن باريس تسعى لـ«قمة سلام». وصدرت أول إشارة لهذه القمة في البيان الذي وزعه قصر الإليزيه عقب اتصال ماكرون - زيلينسكي في 15 الحالي، وجاء في حرفيته: «رئيس الدولة اطلع من الرئيس الأوكراني على تطورات الوضع الميداني، وجدد التزام فرنسا بدعم أوكرانيا على الصعد العسكرية والإنسانية، وتمكينها من استعادة سيادتها وسلامة أراضيها. كما أن الرئيسين تناولا المراحل المقبلة من أجل تنظيم قمة السلام».

هذه الإشارة جاءت يتيمة؛ إذ لم تشر إليها بيانات الحلف الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي. واللافت في ذلك أنها تتناقض تماماً مع واقع الحرب الأوكرانية في المرحلة الحالية؛ حيث التركيز على الهجوم الأوكراني المرتقب الذي تأمل كييف أن يمكنها، بفضل الأسلحة الغربية المستمرة في التدفق عليها، من استعادة أجزاء إضافية من الأراضي الأوكرانية المحتلة. وليس سراً أن زيلينسكي يطالب بانسحاب القوات الروسية من كافة أراضي بلاده، بما في ذلك شبه جزيرة القرم شرطاً للعودة إلى طاولة المفاوضات. من هنا، يأتي السؤال الذي يطرحه دبلوماسيون أوروبيون في باريس، ويركز على «المحددات» أو «المقترحات» التي يمكن أن تكون في أساس الدعوة إلى «قمة سلام». كذلك يرون أن الحديث عن «قمة» قد لا يكون في محله في الوقت الحالي؛ إذ لا يمكن الذهاب إلى قمة يمكن أن تجمع بوتين وزيلينسكي وآخرين قبل أشهر من التحضير على مستويات مختلفة قبل الوصول إلى الدرجة الأعلى من اتخاذ القرار. وفي أي حال، تردد باريس منذ أشهر أن الأوكرانيين هم الذين يعود إليهم القرار، وأن الدعم المقدم لأوكرانيا، وفق القراءة الفرنسية التي ليست بالضرورة هي القراءة الأميركية، غرضه تمكينهم من أن يكونوا في موقع قوة عندما يجلسون إلى طاولة المفاوضات. ونقلت صحيفة «لو موند» عن مصدر في قصر الإليزيه أن «رغبة باريس هي إنهاء الحرب في أسرع وقت ممكن»، وأنه يصعب «استعجال الأحداث بحيث يتعين أن تجري الأمور وفق الإيقاع الذي يختاره الأوكرانيون»، وأيضاً في اللحظة التي يرون فيها أنهم متمكنون ويتمتعون بـ«ووضع قوي» إزاء القوات الروسية.

بيد أن هذه الصياغة تحتمل أكثر من تفسير، والسؤال يتناول المقصود بـ«موقع قوة» ميدانياً؟ فضلاً على ذلك، فإن الحديث عن جعل القرار بيد السلطات الأوكرانية يتضمن الكثير من المغالاة لأن كييف، إلى حد ما: «رهينة" الدعم العسكري والمالي والاقتصادي والاستخباري الذي يقدمه الغربيون، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، وبالتالي يتعين التعرف على ما تريده واشنطن ومن ورائها الحلف الأطلسي من الحرب في أوكرانيا. وحتى اليوم، بقيت التصريحات الأميركية «ضبابية» لجهة تحديد الأهداف المرتقبة من هذه الحرب علماً بأن بعض التوتر برز سابقاً بين واشنطن وكييف حول سبل قيادتها.

ورغم تعقيدات الوضع، واستبعاد النجاح في جمع الطرفين المتقاتلين إلى طاولة واحدة، طالما لم تتوافر المحددات ويتضح الوضع الميداني، تواصل الدبلوماسية الفرنسية تحركها. وفي اتصال ماكرون - بايدن بمبادرة من الأول، عرض الرئيس الفرنسي نتائج زيارته للصين، فيما خص الشق الأوكراني وجاء في بيان الإليزيه أن الرئيس الفرنسي نوه بـ«الدور الذي يمكن أن تلعبه الصين على المدى المتوسط لوضع حد للحرب مع احترام مبادئ وأهداف شرعية الأمم المتحدة». وأشار البيان إلى «توافق الرئيسين حول أهمية «الاستمرار في «دفع» الصين للانخراط «في البحث عن السلام» على هذا الأساس. والتركيز على الصين مرده إلى أن ماكرون، وفق مصادر الإليزيه، عرض ملف السير نحو السلام مع شي جينبينغ، واتفق الطرفان على مواصلة البحث عبر مستشاريهما، وتحديداً المستشار الدبلوماسي لماكرون السفير إيمانويل بون ووزير خارجية الصين السابق ومدير المكتب المركزي للعلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي وانغ لي. وبالتوازي، تشاورت باريس مع البرازيل من خلال زيارة مستشار الرئيس لولا هذا الشهر أيضاً إلى العاصمة الفرنسية. ووفق صحيفة «لو موند»، فإن فرنسا ستسعى إلى ضم الهند إلى الجهود المبذولة، علماً بأنها، كما الصين والبرازيل على علاقة جيدة مع الرئيس الروسي، وهو العنصر الغائب عن الغربيين المنقطعة اتصالاتهم مع سيد الكرملين، ولا يتحدثون إليه إلا بالواسطة. ومن المنتظر أن يزور رئيس الوزراء الهندي باريس في يوليو (تموز) المقبل كونه ضيف الشرف هذا العام في احتفالات العيد الوطني الفرنسي. واللافت أن المصادر الفرنسية لم تشر قط إلى أي دور أوروبي في هذا السياق.

بناءً على ما سبق، يتبين أن «قمة السلام» ما زالت في مرحلة «العصف الذهني»؛ لأن ظروف انعقادها، باعتراف الجانب الفرنسي نفسه، غير متوافرة في الوقت الحاضر. ومن هنا، فإن الأشهر القادمة ستكون إلى حد كبير حاسمة، خصوصاً إذا أحدثت تغييرات ذات معنى على الوضع العسكري وفي استراتيجية الطرفين. لذا، فإن نتائج العملية العسكرية الكبرى التي تحضر لها كييف، والتي يبدو أنها تأجلت بانتظار حل إشكالية الذخائر التي تحتاج إليها قواتها ووصول الأسلحة الثقيلة التي وعدت بها، ستكون موضع متابعة وتدقيق لأنها قد تقرب من موعد انعقاد هذه القمة، كما يمكن أن تقلب صفحتها على غرار وساطات سابقة لم يكتب لها النجاح.

يواصل ماكرون شخصياً أو عبر الخلية الدبلوماسية في الإليزيه إجراء مروحة واسعة من الاتصالات من أجل تنظيم قمة السلام (أ.ب)

كييف تتعرض لهجمات بطائرات مسيرة ليلاً للمرة الأولى خلال شهر

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة الأركان العامة الأوكرانية، أمس الجمعة، أن روسيا هاجمتها مجددا بطائرات مسيرة ليلا، مضيفة أنها تمكنت من صد ثماني هجمات من الهجمات العشر التي نفذتها موسكو عبر البلاد. وأفادت الأركان العامة في منشور على «فيسبوك» بأن الطائرات الروسية المسيرة قصفت أيضا العاصمة كييف للمرة الأولى خلال شهر تقريبا، فيما قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان أمس الجمعة إن إجراءات أوكرانيا وتصريحاتها الأخيرة تظهر أن روسيا بحاجة إلى مواصلة ما تسميه «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا. وتابعت الوزارة أن العملية ستستمر حتى تكتمل أهدافها المعلنة وهي «استئصال النازية ونزع السلاح» والقضاء على التهديدات التي يتعرض لها الأمن الروسي، فيما أعلنت موسكو أن طائرة حربية روسية قصفت بالخطأ مدينة بيلغورود الروسية قرب الحدود الأوكرانية ليل الخميس، حسبما أعلن فياتشيسلاف غلادكوف حاكم الإقليم.

وتقع بيلغورود بالقرب من الحدود مع أوكرانيا. وكثيرا ما يتم شن هجمات منها على الأراضي الأوكرانية. وفي الوقت نفسه، أصبحت المنطقة نفسها هدفا للقصف بشكل متزايد خلال الأشهر الأخيرة.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان «في أثناء تحليق طائرة من طراز Su - 34 تابعة لقوات الفضاء فوق مدينة بيلغورود، حدث سقوط غير طبيعي لذخيرة الطيران». ونفذت الطائرات الروسية بانتظام طلعات جوية فوق بيلغورود منذ بدء هجوم موسكو على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وأفاد مسؤولون محليون بانفجار قوي في بيلغورود في المساء، قائلين إن الانفجار أحدث حفرة في وسط المدينة وأصاب امرأتين.

وقال حاكم منطقة بيلغورود فياتشيسلاف غلادكوف إن «انفجارا قد وقع»، مضيفا أنه خلف حفرة قطرها 20 مترا عند مفترق طرق رئيسية بالمدينة. وذكر غلادكوف أن امرأة نُقلت إلى المستشفى بسبب إصابة في الرأس، بينما عولجت أخرى في مكان الحادث. وأضاف عبر تلغرام «تضررت نوافذ مبنى سكني قريب، وألحق عصف الانفجار أضرارا بسيارات عدة متوقفة وأسقط أعمدة الكهرباء». وقال أيضا إن محققين وممثلين عن وزارة حالات الطوارئ حضروا إلى الموقع.

موجز

أوكرانيا تتسلم 77 مولد كهرباء من اليابان

طوكيو - «الشرق الأوسط» قدمت اليابان أكثر من 70 مولد كهرباء إلى أوكرانيا التي تعاني من نقص خطير في الطاقة الكهربائية، جراء تدمير منشآت البنى التحتية للطاقة إثر هجمات شنتها روسيا، حسبما ذكرت هيئة الإذاعة اليابانية أمس (الجمعة). وسيتم إرسال المولدات إلى 13 منطقة في أنحاء أوكرانيا، وستستخدم في مؤسسات طبية وتعليمية ومنشآت الإمداد بالماء والصرف الصحي.

من جانبه، قدم نائب وزير البنى التحتية الأوكراني أولكسندر بوتينكو، الشكر للحكومة اليابانية على مساهماتها، وقال إنه «يأمل في أن يعمق البلدان التعاون بينهما». وأقيمت الخميس، قرب العاصمة كييف، مراسم للاحتفال بوصول 77 مولداً كبيراً، بحضور مسؤولين من حكومتي أوكرانيا واليابان وغيرهما، وقُدمت المعدات عبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

زيلينسكي يقترح تنظيم قمة مع دول أميركا اللاتينية

مكسيكو - «الشرق الأوسط» طلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الخميس، دعم المكسيك لتنظيم قمة مع دول أميركا اللاتينية، بعد أيام على تصريحات بشأن الحرب أطلقها الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا وأثارت جدلاً. وفي مكالمة عبر الفيديو مع أعضاء البرلمان المكسيكيين، قال زيلينسكي إن بلده «عرض على أميركا اللاتينية عقد قمة خاصة وإظهار اتحادها» فيما يتعلق بـ«وحدة أراضي (الدول) والسلام والاحترام بين الشعوب». وأضاف: «أعتقد أنه بمساعدة المكسيك يمكن فعل ذلك بشكل أسرع بكثير». ودعا الرئيس الأوكراني، المكسيك، إلى دعم خطته لإنهاء النزاع، وهي تشمل انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية. وقال: «أدعوكم إلى الاختيار: ما صيغة السلام التي ستسمح للمكسيك بإظهار نفوذها؟». وسبق للحكومة المكسيكية أن صوتت على قرارات للأمم المتحدة تدين روسيا وتدعو إلى الانسحاب الفوري للقوات الروسية من الأراضي الأوكرانية.

رغم ذلك، رفض الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، قائلاً إن حكومته تسعى إلى تعزيز الحوار.

وفي سبتمبر (أيلول)، اقترح الرئيس المكسيكي إنشاء لجنة حوار لإنهاء النزاع تضم رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، والبابا فرنسيس والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. والسبت، قال الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في بكين، إنه يتعين على الولايات المتحدة وقف «تشجيع الحرب» في أوكرانيا. واستقبل لولا، الاثنين، في برازيليا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي «شكر» للبرازيل «مساهمتها» في البحث عن حل للنزاع، و«فهمها الممتاز لنشأة هذا الوضع». لكن بعد انتقادات أميركية اتهمته بـ«ترديد الدعاية الروسية والصينية»، دان لولا بوضوح الثلاثاء، «انتهاك» روسيا «وحدة أوكرانيا وسلامة أراضيها».

روسيا: قرار دول أوروبا الشرقية بشأن تقييد صادرات الحبوب من أوكرانيا ضربة لزيلينسكي

موسكو - «الشرق الأوسط» قالت وزارة الخارجية الروسية، أمس (الجمعة)، إن قرار بولندا وسلوفاكيا والمجر وبلغاريا بشأن تقييد صادرات الحبوب من أوكرانيا، يمثل ضربة لنظام الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وذكرت وزارة الخارجية الروسية على موقعها بالإنترنت: «تلقى نظام زيلينسكي ضربة أخرى من أقرب أصدقائه في أوروبا الشرقية - بولندا وسلوفاكيا والمجر وبلغاريا، التي أوقفت مؤقتاً تصدير الحبوب الأوكرانية بسبب احتجاجات مزارعيها وانخفاض الأسعار المحلية»، وفقاً لوكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية.

وقالت الوزارة إن «النظام الراسخ في الاتحاد الأوروبي لتصدير المنتجات الزراعية من أوكرانيا عبر (ممرات التضامن) آخذ في التصدع». وذكرت وزارة الخارجية الروسية أن «وسائل الإعلام الغربية تشير إلى أن الدعم غير المشروط من دول أوروبا الشرقية لكييف قد طال، وهذا يهدد نظام زيلينسكي بخسائر مادية ملموسة».

تقرير اتهم دومينيك راب بالتنمر على الموظفين

نكسة جديدة للمحافظين بعد استقالة نائب رئيس الحكومة البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نائب رئيس الوزراء البريطاني دومينيك راب استقالته، أمس، بعدما خلص تحقيق مستقلّ إلى أنّه تنمّر على موظفين حكوميين، في نكسة لرئيس الوزراء ريشي سوناك الذي كان حليفاً وثيقاً له.

وقبل أسبوعين من الانتخابات المحلية التي يبدو أنّها ستكون صعبة على المحافظين، خلص تحقيق مستقلّ إلى أنّ راب، وهو وزير العدل أيضاً، تصرّف بطريقة ترقى إلى المضايقة المعنوية خلال تولّيه مناصب وزارية سابقة. وكتب راب في هذه الرسالة الموجّهة إلى سوناك: «أكتب إليكم للاستقالة من حكومتكم». وأضاف: «لقد طلبتُ هذا التحقيق، وتعهدتُ الاستقالة إذا ثبتت وقائع التنمّر أيا تكن»، مؤكّدا: «أعتقد أنه من المهم احترام كلمتي».

وقبِل سوناك هذه الاستقالة، وأعرب في رسالة وجهها إلى وزيره السابق عن «حزنه الشديد»، مشيداً بسنوات خدمة راب في حكومات مختلفة، دون التشكيك في سلوكياته. وعيّن أوليفر دودن، الموجود في الحكومة في منصب مستشار لدوقية لانكستر، نائبا لرئيس الوزراء، فيما أصبح أليكس تشاك، النائب والمحامي السابق، وزيرا للعدل، على ما أعلن «داونينغ ستريت» أمس.

وتأتي استقالة راب في توقيت سيّئ بالنسبة إلى حكومة المحافظين مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية، لكن أيضا في وقت يبدو فيه سوناك الذي يتولى منصبه منذ أكتوبر (تشرين الأول)، حقّق بعض الاستقرار في حزبه بعد أشهر من الفضائح وتراجعه في استطلاعات الرأي.

واستغل زعيم حزب العمال المعارض، كير ستارمر، الاستقالة لاتهام رئيس الوزراء بـ«الضعف» لعدم اتّخاذه قرار إقالة راب. وقال إن «الجميع يريد قيادة قوية (في الحكومة)، ومن الواضح أنّ الحال ليست كذلك».

وبدأ هذا التحقيق عقب ثماني شكاوى تتعلق بسلوك دومينيك راب عندما كان وزيراً للخارجية، ووزيرا لـ«بريكست»، وخلال تولّيه لفترة قصيرة وزارة العدل. وعد التحقيق الذي برّأ كذلك راب من تهم عدّة، أنّه تصرف «بطريقة مزعجة، وأبدى سلوكا عدوانيا بشكل مستمر وغير مبرر» خلال اجتماع عمل. وأضاف أن راب ارتكب «استغلالا وإساءة استخدام لسلطته»، ما أدى إلى «تشويه سمعة وإذلال» أحد الموظفين.

ونفى دومينيك راب باستمرار هذه الاتهامات التي سمّمت الحكومة لأشهر، وأثارت انتقادات حادة من المعارضة.

ورفض التقرير، الذي قدّم الخميس لرئيس الوزراء ولم يُنشر، كل الشكاوى باستثناء اثنتين، كما قال راب في رسالته، مؤكدا أنهما «خاطئتان». ورأى أن نتائج التحقيق «تشكّل سابقة خطيرة لسلوك الحكومة». وأضاف: «يجب أن يكون الوزراء قادرين على انتقاد» عمل كبار الموظفين الحكوميين بشكل مباشر، و«بالطبع يجب أن يتم ذلك في حدود معقولة».

وكانت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية ذكرت، في نوفمبر (تشرين الثاني)، أنّ تعيين دومينيك راب في منصب وزير العدل كان مصدر قلق لعدد كبير من الموظفين الرسميين، فيما وصف موظفو الوزارة للصحيفة «ثقافة الخوف» في وزارة يرأسها «طاغية فظ وعدواني».

من جهتها، أشارت صحيفة «ذي صن» إلى أنّ راب رمى طماطم في نوبة غضب خلال اجتماع، الأمر الذي نفاه الناطق باسمه في ذلك الوقت. وأعادت رئاسة الحكومة، الخميس، تأكيد «ثقتها الكاملة» في نائب رئيس الوزراء، وقالت إنها «تدرس بدقة نتائج التقرير». وفي رسالته إلى راب، الجمعة، أعرب سوناك عن أسفه «للفجوات» في طريقة التعامل مع هذه القضية، «التي كان لها تأثير سلبي على جميع الأشخاص المعنيين».

وراب هو ثالث وزير يستقيل من حكومة سوناك بعد اتهامات عدة، وهي نكسة جديدة لرئيس الوزراء الذي تعهّد إظهار «نزاهة ومهنية ومسؤولية» بعد سلسلة فضائح طالت رئيس الحكومة الأسبق بوريس جونسون. واستقال غافين ويليامسون، وهو وزير بدون حقيبة في حكومة سوناك، في نوفمبر بعد اتّهامات بالمضايقات. فيما أقال سوناك رئيس حزب المحافظين ناظم الزهاوي بسبب خلافات ضريبية، في يناير (كانون الثاني).

سوناك (يمين) وراب يعبران عن امتنانهما للموظفين الأساسيين بفترة «كورونا» في أبريل 2020 (أ.ب)

يستعد للقيام بجولة خارجية تشمل اليابان وإسرائيل وبريطانيا

حظوظ ديسانتيس الانتخابية تتراجع أمام شعبية ترمب

واشنطن: إيلي يوسف

لم تمر سوى أشهر قليلة على إعادة انتخاب رون ديسانتيس حاكماً لولاية فلوريدا بأغلبية ساحقة. تحمس الكثيرون في الحزب الجمهوري لدعمه، على أمل أن ينافس الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، وأن يصبح الحصان الرابح في السباق الرئاسي عام 2024، لكن سرعان ما بدأ ديسانتيس يفقد الزخم، مع تراجع المؤيدين له، سواء من كبار المانحين الجمهوريين، أو حتى من نواب ولايته.

وكان هذا التوجه جليّاً في اجتماع نظمته «مؤسسة هيرتاج» المحافظة في واشنطن، الذي يعدّ فعالية جمهورية مهمة للمرشحين الطامحين في إطلاق حملاتهم الانتخابية. فبدلاً من أن يساهم حضوره في تعزيز موقفه بديلاً قوياً عن ترمب، أصيب ديسانتيس بخيبة أمل كبيرة، لكنها غير مفاجئة، مع إعلان أعضاء في وفد ولايته بمجلس النواب دعمهم لترمب. وشكل تأييدهم للرئيس السابق إشارة مبكرة وبليغة عن تراجع حظوظ ديسانتيس الذي لا يزال يتمهل في الإعلان عن ترشحه رسمياً.

وقال استراتيجيون جمهوريون إن ديسانتيس أصبح في وضع أضعف بكثير الآن مما كان عليه قبل بضعة أشهر، في حين أن ترمب عزز موقفه. وعلى الرغم من الحضور الكثيف الذي تابع كلمة ديسانتيس في الاجتماع، عبر العديد من النواب الجمهوريين عن ترددهم في دعمه. فقد انضمّ خمسة نواب جمهوريين من فلوريدا إلى أربعة من زملائهم في تأييد ترمب هذا الأسبوع، حيث أعلن النواب غريغ ستيوب وجون رذرفورد وبريان ماست وفيرن بوكانان وبايرون دونالدز عن دعمهم لترمب، مراهنين أنه سيكون «الورقة الرابحة».

وقال ماست إنه قد يرأس لجنة من قدامى المحاربين لدعم الرئيس السابق، فيما أصدر النائب الجمهوري عن ولاية تكساس لانس جودن بياناً يوم الثلاثاء، أشار فيه إلى أنه عقد «اجتماعاً إيجابياً» مع ديسانتيس، لكنه لا يزال يدعم ترمب. وعبر العديد من الاستراتيجيين الجمهوريين الذين انتقدوا ترمب عن قلقهم بشأن آفاق ديسانتيس، خصوصاً بعدما أظهر استطلاع للرأي نظمته مؤسسة «فايف ثيرتي إيت»، أنه يتخلف عن ترمب بمقدار 23 نقطة، لكنه لا يزال يتفوق على أي جمهوري آخر في السباق.

واستغلت مجموعة ضغط شُكّلت لدعم ترمب الادعاءات التي اتهمت ديسانتيس بأنه سيقطع الضمان الاجتماعي وبرنامج الرعاية الصحية، المعروف بـ«ميديكيد»، في ولايته، للتشهير به في حملة إعلامية مركزة. وهو ما دفع بمجموعة الضغط المؤيدة لديسانتيس إلى إصدار إعلان مضاد، يظهر مقطعاً له يعد فيه بالحفاظ على تلك البرامج، ومقارنتها بمقطع فيديو آخر لترمب يشير إلى أنه سيفكر في خفضها.

كما بدأ بعض المتبرعين والداعمين في التعبير عن قلقهم بشأن الجدوى من دعم ديسانتيس، قائلين إن قوة ترمب «الظاهرة» مدعومة برد فعل عنيف على لائحة الاتهام التي صدرت ضده في نيويورك، أجبرتهم على إعادة النظر بدعمه. وعبّر المانحون والنشطاء وغيرهم من المؤيدين بشكل متزايد عن مخاوفهم من أن ديسانتيس قد ارتكب أخطاء غير مقصودة أو تبنى مواقف متطرفة يمكن أن تؤذيه في الانتخابات العامة، بما في ذلك حظر الإجهاض بعد 6 أسابيع من الحمل، الذي وقع عليه الأسبوع الماضي. كما كان عليه أن يوضح تعليقاته عن أوكرانيا التي أثارت بعض الانتقادات في الحزب.

وفي اجتماع عقد نهاية الأسبوع الماضي في ناشفيل لكبار المانحين الجمهوريين، وزعت كيليان كونواي، مساعدة ترمب السابقة، مذكرة إحصائية تقول إن 80 في المائة من الناخبين لا يدعمون حكم المحكمة العليا بإلغاء حق الإجهاض المعروف بقضية «رو ضد وايد». وأظهرت الانتخابات التي أجريت منذ الإطاحة بالقانون أن الأميركيين صوتوا بأغلبية ساحقة لدعم حقوق الإجهاض، بما في ذلك الولايات التي يقودها الجمهوريون مثل كانساس وكنتاكي. وفي الانتخابات النصفية لعام 2022، وبدلاً من أن تكون هزيمة مؤلمة للحزب الحاكم، كما توقعت بعض الاستطلاعات، كان أداء الديمقراطيين مفاجئاً، مع ارتفاع نسبة المشاركة بين النساء وفي الضواحي، ما سمح لحزب جو بايدن بالاحتفاظ بالأغلبية في مجلس الشيوخ الأميركي، وخسارته مجلس النواب بمقاعد قليلة فقط، والفوز في سباقات حكام ولايات رئيسية، وقلب بعض المجالس التشريعية في الولايات.

وفي محاولة لإحياء حظوظه الانتخابية، أعلن حاكم فلوريدا أنّه سيقوم بجولة خارجية تشمل دولاً عدّة حليفة للولايات المتحدة، من بينها اليابان وإسرائيل. وقال ديسانتيس، في بيان، أمس، إنّه سيزور اليابان وكوريا الجنوبية وإسرائيل وبريطانيا، مؤكّداً أنّ هذه الجولة تشكّل فرصة «لتوسيع الشراكات الاقتصادية» لولايته الأميركية. وأكّدت وزارة الخارجية اليابانية أنّ الحاكم الجمهوري سيزور البلاد في 24 و25 أبريل (نيسان)، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. ومن المقرر أن يلتقي رئيس الوزراء فوميو كيشيدا، ووزير الخارجية يوشيماسا هاياشي.

12 استطلاعاً للرأي تظهر تفوق كليتشدار أوغلو على إردوغان

تركيا: مناطق الزلزال تتحوّل ساحة انتخابية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تحولت الولايات المنكوبة بكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا، في أول أيام عيد الفطر، إلى ساحة للمنافسة بين الحكومة والمعارضة مع احتدام أجواء المنافسة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي ستجري في 14 مايو (أيار).

وعلى الرغم من النشاط السياسي في الولايات الـ11 المنكوبة في جنوب وجنوب شرقي تركيا طوال شهر رمضان، فإن جولة جديدة من الحملات الانتخابية انطلقت مع أول أيام العيد. وسبقت المعارضة الرئيس رجب طيب إردوغان إلى تلك المناطق، وأمضى قادة تحالف «الأمة» اليوم متنقلين بين الولايات الـ11. وتوجه رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كليتشدار أوغلو إلى أديامان وتفقد «مدن الخيام»، وزار قبور ضحايا الزلزال، وجدد تعازيه لعائلاتهم. بينما زارت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، مالاطيا، ثم هطاي، حيث التحقت برئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو الذي عقد مؤتمرا جماهيريا حاشدا في إطار حملة التحالف للرئاسة والانتخابات البرلمانية. وزار رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» علي باباجان، ديار بكر، ورئيس حزب «المستقبل» أحمد داود أوغلو، غازي عنتاب، ورئيس حزب «السعادة» تمل كارامولا أوغلو، أضنة، ورئيس الحزب «الديمقراطي» جولتكين أويصال، عثمانية، كما أمضى رئيس بلدية أنقرة منصور ياواش العيد مع متضرري الزلزال في كهرمان ماراش.

ويبدأ إردوغان جولة العيد من غازي عنتاب، اليوم السبت. وقال في تصريحات عقب صلاة العيد بمسجد أيا صوفيا بإسطنبول: «سأذهب إلى بلدة نورداغي المنكوبة بالزلزال في غازي عنتاب، السبت، وقد أذهب إلى هطاي أيضا. سأواصل الجولات في مناطق زلزالي 6 فبراير لاحقا... سأركز على التجمعات بعد أن سبق أن ركزت على افتتاح المشروعات. هدفنا هو إكمال العملية الانتخابية في 14 مايو بالفوز».

وشن إردوغان هجوما على كليتشدار أوغلو، خلال حفل نقل الغاز المستخرج من البحر الأسود إلى البر ليل الخميس إلى الجمعة، بسبب إعلان الأخير حصوله على 300 مليار دولار استثمارات ستضخ في تركيا حال فوزه بالرئاسة، قائلا: «من أين جئت بها؟ ماذا قدمت في المقابل؟». ورد كليتشدار أوغلو على هجوم إردوغان عبر «تويتر»، معتبرا أن «إردوغان مذعور جدا».

ووسّع إردوغان هجوما ليشمل رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» علي باباجان، مدعيا أنه رتب لقاء لكليتشدار أوغلو مع ممثلي صندوق النقد الدولي في لندن. ولم يتردد باباجان في الرد على هجوم الرئيس التركي، وقال في كلمة في تجمع بديار بكر إن إردوغان يدرك «أنه (أي باباجان) من صنع القفزة الاقتصادية لحكومات حزب العدالة والتنمية»، قبل أن يترك الحزب بسبب خلافات مع إردوغان.

إلى ذلك، كشفت حصيلة 12 استطلاعا للرأي أجراها 12 مركزا وشركة متخصصة، خلال شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان)، عن تقدم كليتشدار أوغلو على إردوغان في سباق الرئاسة.

وكانت أعلى نسبة حصل عليها كليتشدار أوغلو هي 57,1 في المائة وأدناها 42,6 في المائة، بينما كانت أعلى نسبة لإردوغان 45,6 في المائة وأدناها 39,7 في المائة. ويتعين لفوز المرشح الرئاسي من الجولة الأولى الحصول على 50 في المائة 1 من أصوات الناخبين.

وأكد الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطية المؤيد للأكراد، صلاح الدين دميرطاش، في بيان لصحيفة «قرار» بعث به عبر محاميه من محبسه في أدرنه (غرب تركيا)، أن «التغيير قد بدأ من القاعدة الشعبية، من الشباب، وهو آت بضربة قوية. وبفضل هذه الموجة، ستفوز المعارضة في الانتخابات بهامش واضح في الانتخابات البرلمانية وفي الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية».

لافتة انتخابية تروج للرئيس التركي في أنقرة (أ.ف.ب)

مدن الهند الضخمة تعاني من انتشار أحياء الصفيح

هل تواجه الصين أزمة شيخوخة بعد فقدانها صفة «الأكثر سكاناً»؟

بروكسل: شوقي الريّس

طوال أكثر من مائة عام كانت الصين الدولة الأكثر سكاناً في العالم، تليها الهند في المرتبة الثانية على مسافة راحت تتقلّص باطراد في العقود الثلاثة الأخيرة إلى أن انتزعت منها هذا الرقم القياسي مؤخراً، وفق بيانات «صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية». ويأتي ذلك رغم غياب إحصاءات رسمية لعدد السكان في الهند منذ أواخر القرن الماضي. لكن ما الأسباب التي أدّت إلى بلوغ الهند هذا المركز الأول على حساب جارتها العملاقة التي تتقدّم بثبات نحو صدارة القوى الاقتصادية في العالم؟

منذ سنوات، اعتمدت الأمم المتحدة مصطلح «المدن الضخمة (Megacities)» لتصنيف تلك الحواضر التي يزيد عدد سكانها على 10 ملايين نسمة، وتقتضي إدارتها مواجهة تحديات ومعالجة مشكلات تختلف جذرياً عن إدارة المدن الأخرى. من بين هذه المدن توجد 5 في الهند، هي: دلهي ومومباي وكولكاتا وبنغالور وتشيناي، وينتظر أن تنضم إليها قريباً مدينتان أخريان هما: أحمد آباد وحيدر آباد.

تشير أحدث التقديرات إلى أن عدد سكان دلهي أصبح يناهز 30 مليوناً، أي ما يعادل ثلثي سكان دولة مثل إسبانيا، يعيشون في مساحة لا تزيد على ربع مساحة العاصمة الإسبانية مدريد. وتتوقع الأمم المتحدة أن تصبح دلهي المدينة الأكثر سكاناً في العالم بحلول عام 2030 عندما يصل عدد سكانها إلى 39 مليوناً. وتبلغ الكثافة السكانية فيها 90 ألف ساكن في الكيلومتر المربع، أي ضعف كثافة سكان حي مانهاتن في نيويورك التي تعدّ من أكثر مدن العالم كثافة سكانية. ويعيش نصف سكان دلهي في أحياء الصفيح، أو ما تعرف بالعشوائيات، التي تزنّر أرباض المدينة من كل الجهات، كما في معظم مدن العالم الثالث الكبرى حيث يزيد عدد الذين يعيشون فيها على مائة مليون.

ويقدّر «المعهد الهندي للمستوطنات البشرية» أنه، بحلول منتصف هذا القرن، سيعيش نصف سكان الهند، أي 800 مليون نسمة، في المدن التي ليست مجهّزة لاستيعاب أكثر من ربع هذا العدد. وتعيش غالبية سكان الهند حالياً في المناطق الشمالية التي تعدّ من أخصب الأراضي في العالم، بفضل نهر الغانج والأمطار الوفيرة التي تهطل عليها نتيجة اصطدام الرياح البحرية بسلسلة جبال همالايا، مما يجعل من نحو نصف أراضي الهند صالحاً للزراعة، مقابل 13 في المائة فقط في الصين. وتشهد الهند منذ عقود نزوحاً سكانياً كثيفاً من الأرياف إلى المدن، هو ثاني أكبر نزوح في التاريخ البشري بعد النزوح الذي شهدته الصين في النصف الثاني من القرن الماضي.

وكانت الحكومة الهندية قررت في عام 2019 حزمة من التدابير للحد من التكاثر السكاني المتسارع الذي لم يتوقف منذ منتصف القرن الماضي، لكنها عادت وتراجعت عنها بعد أن لاحظت انخفاضاً في نسبة الإنجاب من 3,4 في عام 1992 إلى 2,1 عام 2020.



ازدحام في إحدى محطات مومباي في 20 أبريل (إ.ب.أ)

في المقابل، سجّل عدد سكان الصين العام الماضي أول تراجع في تاريخه منذ 6 عقود بسبب من ارتفاع معدل الشيخوخة بين السكان وتدني معلات الإنجاب، مما دفع بها إلى اتخاذ قرار في مايو (أيار) الماضي يسمح للمتزوجين بإنجاب 3 أطفال، وذلك بعد 30 عاماً من التدابير الصارمة للحد من النسل. وكانت الصين قد فرضت «سياسة الطفل الواحد» من عام 1980 إلى عام 2015 لوقف الانفجار الديموغرافي، بعد أن كان عدد سكانها قد ازداد بنسبة 160 في المائة منذ تأسيس الجمهورية الشعبية عام 1949. وفي العام الماضي، بعد 3 سنوات من تدابير الإغلاق والعزل التي فرضتها جائحة «كوفيد19» سجّلت الصين أبطأ نسبة نمو للناتج الإجمالي المحلي منذ عام 1976، أي عام وفاة ماو تسي تونغ مؤسس الجمهورية الشعبية، ونهاية «الثورة الثقافية» الشهيرة.

وإلى جانب ارتفاع معدل الشيخوخة بين سكان الصين، وتراجع عدد الولادات من 7,52 إلى 6,77 لكل مائة ألف مواطن، ثمة عوامل أخرى أدّت إلى هذا الانخفاض الديموغرافي، مثل صعوبة تأمين الاحتياجات الأساسية للعائلة بسبب من تدني الدخل في مجتمع تزداد نزعته الاستهلاكية بسرعة، أو نزوع المواطن الصيني إلى البحث عن سعادته الفردية وعدم التعرّض لما ينشأ عن الاهتمام بالأسرة من مسؤوليات. يضاف إلى ذلك أن النمو الاقتصادي يترافق عادة مع تراجع الميل للإنجاب عند السكان، كما حدث في أوروبا والولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية.

ولا شك في أن التراجع السكاني في الصين هو أيضاً انعكاس مباشر لرغبتها في الانتقال إلى مجتمع حديث، ستكون له تداعيات واسعة خارج حدودها. ويقول الباحث دينغ إيفان، من «المركز العالمي للتنمية» في بكين، إن النموذج الإنمائي الصيني الجديد لم يعد يقوم على النمو الديموغرافي كما في السابق، وكما هي الحال اليوم في الهند. فالصين دخلت مرحلة جديدة بعد تجاوزها مرحلة التصنيع الأولية، وهي تركّز حالياً على نوعية النمو وجودته وتطوير وسائل الابتكار التكنولوجي، وهذه استراتيجية تختلف كلياً عن استراتيجية النمو السريع التي اعتمدتها الصين في السابق لأسباب بديهية. ويؤكد إيفان أن تراجع عدد سكان الصين لن ينال من تفوقها الديموغرافي الكبير على منافستها الرئيسية الولايات المتحدة لعقود طويلة، فضلاً عن أن الصينيين هم أكثر شعوب العالم تجانساً على الصعيد العرقي، حيث إن 92 في المائة منهم يتحدثون ويكتبون باللغة نفسها ويتشاطرون الأفكار الاجتماعية نفسها، وأن الصين لن تواجه مخاطر الركود الذي عانت منه اليابان؛ لأنها ستبقى أكبر سوق استهلاكية في العالم لفترة طويلة.

لم يشكل الإعلان الرسمي عن انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو»، يوم 4 أبريل (نيسان) الحالي، نقطة التحول الأكبر في تاريخ علاقات الحلف الغربي مع الروس. وروسيا «المعاصرة»، التي وضعت على كتفيها العباءة السوفياتية، وحملت تركة الدولة العظمى في السابق لعقود، واجهت عدة مراحل لتوسع الحلف على مقربة من حدودها. وبعد ضم الجزء الأعظم من بلدان النفوذ السوفياتي السابق، في شرق أوروبا، خلال عام 1999، واصل الحلف تمدده داخل جغرافيا الاتحاد السوفياتي السابق، عبر انضمام جمهوريات حوض البلطيق (لاتفيا وإستونيا وليتوانيا) عام 2004، وإطلاق مسار «الشراكة الأطلسية» مع عدد من البلدان الأخرى، وعلى رأسها أوكرانيا وجورجيا، وبدرجة أقل مولدافيا. هذا الأمر أثار غضب «الكرملين»، الذي جادل، لسنوات، بأن الحلف «خان تعهداته» الشفهية، عندما وعد بألا يتوسع شرقاً، بعد «اتفاق توحيد ألمانيا»، أما النتيجة فكانت حرباً في جورجيا، عام 2008، عطّلت مسيرة تكاملها مع أوروبا، أو انضمامها إلى «ناتو»، ثم حرباً انفصالية مدمّرة في أوكرانيا أطلقت شرارتها الأولى في 2014، ولم تلبث أن أشعلت، في 2022، مواجهة كبرى ما زالت تداعياتها تتصاعد.

انضمام فنلندا والسويد إلى الحلف الغربي يعيد تشكيل خريطة أوروبا الأمنية

«ناتو» على حدود روسيا... وموسكو تعزّز قدراتها غرباً


حرب أوكرانيا غيّرت القناعات والاعتبارات في أوروبا (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

عنوان المواجهة في أوكرانيا، كان منع هذا البلد من التحول إلى قاعدة أمامية لـ«ناتو»، على مقربة من حدود روسيا، وإجبار الغرب على إعادة النظر في مواقفه، وتحويل «التعهدات الشفهية»، في السابق، إلى اتفاق أمني مكتوب ومُلزِم للأطراف، ويحدد مناطق النفوذ ويحترم المصالح المتبادلة.

ولكن في غمار تطورات متسارعة، لم يخطر في بال «الكرملين» أن المرحلة الجديدة للتوسع الأطلسي ستكون على حدود روسيا الشمالية الغربية. وبعدما كان الهدف المعلَن من الذهاب إلى أوكرانيا منع اقتراب الحلف من الحدود، تُعِدُّ روسيا، اليوم، لواقع جديد تغدو معه البنى التحتية لـ«ناتو» على بُعد 200 كيلومتر فقط من عاصمة القياصرة «سان بطرسبورغ».

لقد غيّرت الحرب في أوكرانيا الوضع الأمني في أوروبا كلياً، وأعادت التداعيات الأولى بانضمام فنلندا رسمياً إلى الحلف، وانتظار استكمال انضمام السويد، قبل قمة الحلف المقرّرة في بداية يوليو (تموز) المقبل، طرح السؤال الذي تكرّر طويلاً، خلال الأشهر الماضية: هل أصبحت روسيا أكثر أمناً بعد الحرب الأوكرانية؟

نتائج أولية مباشرة

في النتائج الأولية المباشرة، فإن وجود فنلندا ضمن «ناتو» يعني أن طول الحدود المشتركة بين الدول الأعضاء في الحلف مع روسيا - التي يُنظر إليها حالياً على أنها «معسكر الأعداء» - يتضاعف ليصل إلى 2600 كيلومتر. وهذا «السيناريو» سيعني أن الحلف سيعمل على زيادة قدراته ونشر بناه التحتية على طول هذه المسافة، التي باتت تحتاج إلى حماية مباشرة وقوية. وهو أمر قد تضطر موسكو إلى الرد عليه بخطوات سريعة وفعالة لحماية مناطقها الغربية بمواجهة التطويق العسكري الكامل.

لكن ثمة تداعيات عدة أخرى لا تقتصر على الملفّين الأمني والعسكري اللذين يتطلبان من موسكو تخصيص موارد هائلة، وهي تنسحب على كل الملفات المتعلقة بالتوازن الاستراتيجي، والمصالح المتعددة في مناطق حيوية، كملف حوض البلطيق الذي غدا واقعياً «بحيرة أطلسية».

هذا الأمر يزيد أعباء موسكو الأمنية والعسكرية والاقتصادية، ويعقِّد التنافس على منطقة القطب الشمالي، حيث تخوض موسكو، منذ سنوات، مواجهة دبلوماسية وأمنية وعلمية واستخباراتية قاسية لانتزاع الاعتراف بحقوقها فيها.

وقبل ذلك كله، لا بد من إلقاء نظرة تاريخية لتحديد الفروقات، بالنسبة إلى موسكو، بين خطوات فنلندا والسويد. هنا تكمن اختلافات لها أهمية خاصة؛ لأن انضمام فنلندا إلى الحلف الأطلسي شكّل امتداداً طبيعياً للمواجهة التاريخية مع الروس، خلافاً للوضع مع السويد الذي شكّل الحياد بالنسبة إليها جزءاً من هويتها الوطنية وثقافة شعبها، ما يعني أن هذا التحول يشكل علامة فارقة تضاف إلى النتائج الأولية الكبرى للحرب في أوكرانيا، مثل إطلاق ألمانيا أكبر برنامج تسليح في تاريخها المعاصر، وميل أوروبا عموماً إلى العسكرة في مواجهة طموحات «الكرملين».

الواقع الجيوسياسي

لطالما كان موضوع التخلي عن سياسة «عدم الانحياز» حاضراً في فنلندا، رغم الإجماعين الاجتماعي والسياسي على أنه لا جدوى من ذلك، فقد ظلت الهواجس المتعلقة بإمكانية حدوث مواجهة عسكرية جديدة في أوروبا لمدة 30 سنة، حاضرة في سياسات هلسنكي، وإن كانت النخب السياسية هناك لا تميل كثيراً إلى التشاؤم في هذا الأمر.

وكما هي حال أكثرية شعوب أوروبا، صدمت عودة الحرب إلى أوروبا الفنلنديين، الذين قرروا فوراً التخلي عن «عدم الانحياز»، والانضمام إلى «ناتو». الجدير بالذكر هنا أنه لم يدُر أي نقاش تقريباً حول ما إذا كان الوضع المحايد ليس طريقة أكثر موثوقية لضمان الأمن القومي، إذ اعتُبرت العضوية في كتلة عسكرية هي الخيار الوحيد.

وصحيحٌ أن انضمام فنلندا إلى «ناتو» كان أحد الموضوعات الرئيسة في النقاش الداخلي، خلال الأشهر الأخيرة، لكن الفنلنديين كانوا قد ناقشوا هذه القضية منذ سنوات عدة. وفي عام 2016، بعد مرور سنتين فقط على ضم شبه جزيرة القرم، واندلاع المواجهة في أوكرانيا وحولها، نشرت وزارة الخارجية الفنلندية تقريراً عن العواقب المحتملة لمثل هذه الخطوة. وعرض التقرير 3 استنتاجات رئيسة؛ أولها أن مسألة الانضمام يجب أن تُحسم في استفتاء. واتضح لاحقاً أن التصويت على المستوى الوطني ما عاد مطلوباً؛ لأن الأحداث الأخيرة ضمنت بالفعل دعماً عاماً واسعاً للانضمام إلى «ناتو».

أما الاستنتاجان الثاني والثالث، وهما الأكثر أهمية، فقضى أحدهما بأن تنضم فنلندا إلى «ناتو» برفقة السويد، وقضى الآخر باعتبار روسيا مصدر التهديد الأساسي لأمن البلاد. وكانت الخلاصة أنه على فنلندا مواجهة طموحات موسكو؛ ليس لمفردها، بل مع دول الحلف الأخرى.

> «كان من الطبيعي أن توقظ الحرب الأوكرانية ذكريات الفنلنديين حول أحداث عام 1939، عندما أنكر الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين حق فنلندا في الوجود»

الواقع أنه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، اقتنع الفنلنديون بأنهم يستطيعون ضمان أمنهم، من خلال الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحده. وفي هذا، بالمناسبة، اختلفوا مع السويديين، الذين كان الاتحاد الأوروبي، في الأساس، شريكاً تجارياً لهم. وهذا جزئياً هو سبب إضافة ما يسمى «خيار ناتو» إلى عقيدة الأمن القومي الفنلندي في عام 2004. وبعدها، فإن «خيار ناتو» شكّل انعكاساً للبراغماتية المتأصلة في الفنلنديين، بعكس السويديين الذين كان رفض الانضمام إلى التحالفات العسكرية جزءاً من هويتهم الوطنية. فبالنسبة لفنلندا، الحياد ليس أكثر من ضرورة ووسيلة لضمان بقائها.

حرب غيّرت قناعات

قبل الحرب الروسية في أوكرانيا، اعتقدت فنلندا أن التعاون الوثيق مع «ناتو»، والتكامل العسكري مع السويد - الذي يتعمق منذ عام 2014 - والتعاون المتزايد مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، عوامل كافية لضمان أمنها، لكن مع هذا، سارت هلسنكي بحذر؛ لأنها لم ترغب في قطع كل أشكال التعاون المباشرة مع موسكو، ومع ذلك اتضح، في النهاية، أن روسيا نفسها هي التي انفصلت... ليس فقط عن فنلندا، ولكن أيضاً مع أوروبا والغرب بأَسْره.

كان من الطبيعي أن توقظ الحرب الأوكرانية ذكريات الفنلنديين حول أحداث عام 1939، عندما أنكر الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين حق فنلندا في الوجود، وأطلق العنان لـ«حرب الشتاء». وبعد مرور أكثر من 80 سنة، كانت الحرب الأوكرانية، وليس تصريحات موسكو بـ«أنه ليس لفنلندا والسويد الحق في الانضمام إلى ناتو»، السبب في تغير المزاج الشعبي.

سنوات من التحضير

مع ذلك، بدأت فنلندا الاستعداد لمواجهة محتملة مع جارتها الشرقية العملاقة منذ وقت طويل، وأدى العمل المستمر على تعزيز القدرات الدفاعية إلى جعل فنلندا مالكة أقوى القوات المسلَّحة في شمال أوروبا، إذ لا يزال فيها نظام التجنيد الشامل الإلزامي للخدمة العسكرية، ويمتلك الجيش الفنلندي أيضاً عدداً كبيراً من جنود الاحتياط الذين يشاركون بانتظام في التدريبات العسكرية.

تعتز فنلندا بتقاليدها العسكرية الطويلة، وبعكس السويد أو ألمانيا، على سبيل المثال، لم تنتقل من الدفاع الإقليمي إلى الدفاع السريع، بل دأب الجيش الفنلندي دائماً على تقييم مدى ملاءمة المشاركة في العمليات الاستكشافية، من حيث حجم المساهمة في تعزيز الدفاع الإقليمي.

من جهة ثانية، تفيد تقارير بأن وحدات مدفعية الجيش الفنلندي هي الأكبر في أوروبا، وكان لإرث الحرب العالمية الثانية تأثير في ذلك، بما يتوافق تماماً مع القول الستاليني «المدفعية هي إله الحرب». وأيضاً يشير خبراء إلى أن المهندسين العسكريين الفنلنديين متخصصون من الدرجة الأولى في تجهيز الخطوط الدفاعية والعقبات والفِخاخ وتعدين التضاريس.

أما بالنسبة للطيران، فبعدما استقبلت القوات الجوية الفنلندية 64 مقاتلة من طراز «إف 35»، ستحلُّ محل طائرات «إف 18» الموجودة حالياً في الخدمة، سيتيسر للقوات الجوية الفنلندية، بالتعاون بسلاسة مع أعضاء «ناتو»، بما في ذلك ضمن «القوات المشتركة لشمال أوروبا»، التي تشارك فيها الولايات المتحدة بريطانيا، والنرويج، وإيطاليا، وكندا، وبولندا، والدنمارك، وهولندا.

وبالإضافة لما سبق، تعمل عضوية «ناتو» على دمج القوات المسلَّحة الفنلندية بشكل أفضل في التحضير والتخطيط مع الحلفاء الآخرين، وقد شاركت قوات فنلندا، بانتظام، في تدريبات «ناتو» بصفتها شريكاً منذ بعض الوقت.

وقد أورد تقريرٌ، صدر، نهاية العام الماضي، عن «مركز ويلسون» في واشنطن، 3 مجالات رئيسة يتوقع أن تفيد فيها فنلندا الحلف: قوات الاحتياط، والوصول إلى التكنولوجيا، وقوات المدفعية. ويشرح التقرير «أن قوات المدفعية الفنلندية هي الأكبر والأفضل تجهيزاً في أوروبا الغربية... ومع حوالي 1500 قطعة مدفعية، بما في ذلك 700 مدفع هاوتزر، و700 مدفع هاون ثقيل، و100 قاذفة صواريخ متعددة، تتمتع المدفعية الفنلندية بقوة نيران أكبر، مما تستطيع القوات المسلَّحة المشتركة لبولندا وألمانيا والنرويج والسويد حشدها حالياً».

وينوّه تقرير المركز أيضاً بالمستوى العالي من الأمن السيبراني في فنلندا، مذكّراً بأن البلاد هي موطن شركة نوكيا، التي هي «المزوِّد الرئيسي للبنية التحتية لشبكات الجيل الخامس»، كما أنها واحدة من أكبر 3 مزوّدين للبنية التحتية للجيل الخامس في العالم.

وتابع التقرير أيضاً أن فنلندا تستطيع تجنيد 900 ألف جندي احتياطي سبق تدريبهم بصفتهم مجندين في قواتها المسلحة، على الرغم من حقيقة أن عدد القوات المسلحة الفنلندية في زمن الحرب يبلغ 280 ألف فرد عسكري.

يضاف إلى هذا كله حقائق التاريخ والجغرافيا، إن إلقاء نظرة واحدة على الخريطة كافٍ لفهم أنه من منظور أوسع، سيكون لانضمام فنلندا والسويد إلى «ناتو» عواقب سياسية وأمنية وعسكرية خطيرة على موسكو. ويكفي القول إن لدى روسيا وفنلندا حدوداً مشتركة ضخمة بطول 1300 كيلومتر من المناطق المشجرة وذات الكثافة السكانية المنخفضة، من مورمانسك، إلى بطرسبورغ. وليس من الواضح كيف ستدافع موسكو عنها، على الرغم من إعلان وزارة الدفاع الروسية عن برنامج ضخم لاستحداث قطع عسكرية جديدة وإعادة توزيع مناطق الانتشار على الحدود الشمالية والغربية.

وللتذكير، تقاسمت روسيا، حتى لحظة انضمام فنلندا إلى «ناتو»، حوالي 1215 كلم من الحدود البرية، مع 5 أعضاء في الحلف هم النرويج وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا.

طريق السويد

طريق السويد إلى الحلف لم يكن سهلاً أيضاً، مع أن الموقف السويدي يظل أكثر توقعاً إلى حد ما، إذ قالت رئيسة الحكومة السويدية ماجدالينا أندرسون، العام الماضي، إن ستوكهولم «ستدرس، بسرعة وبشمولية، الوضع الأمني الجديد». ويشرح خبير الدفاع جاكوب ويستبرغ: «في السويد نعتقد أنه على مدار 200 سنة، منذ عهد نابليون، كان لدينا سلام؛ لأننا رفضنا دائماً التحالفات العسكرية»، ثم يستدرك مضيفاً أن هذا التصور الذاتي للحياد الفعال يتعرض، الآن، للتهديد، «وعلينا الآن أن ننظر إلى الوضع الأمني بطريقة مختلفة تماماً. كانت الحرب ضد أوكرانيا نقطة تحوّل».

للموافقة على الانضمام إلى «ناتو»، تعيَّن على الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الحاكم في السويد، تغيير موقفه الأولي بشأن هذه القضية. وإذا انضمت السويد - كما هو متوقع قريباً - إلى الحلف، فسيتغير الميزان الاستراتيجي كلياً في الشمال الأوروبي. ومع أنه ليست للسويد أي حدود مباشرة مع روسيا، سيغدو أسهل على «ناتو» إجراء عمليات واسعة في بحر البلطيق، وفي هذه الحالة ستكون جميع الدول، التي لها منفذ إلى بحر البلطيق، باستثناء روسيا، أعضاء في الحلف.

أيضاً، يعني انضمام السويد إلى «ناتو» انتقال أراضي جزيرة غوتلاند، الواقعة في هذا البحر، إلى سيطرة الحلف. ووفق الخبير ويستبرغ، «سيكون من الأصعب، بالنسبة لروسيا، العمل في بحر البلطيق، ما يعني تحوله إلى بحيرة أطلسية، فضلاً عن أن السويد تمتلك 5 غواصات حديثة جداً ستكمل أساطيل بولندا وألمانيا».

أيضاً، تمتلك القوات الجوية السويدية أكثر من 100 مقاتلة حديثة، وهذا، مع أنه، على مدى العقود الماضية، جرى تخفيض القوات البرية السويدية بشكل كبير، كما هي الحال في عدد من دول «ناتو». ويتوقع ويستبرغ مرور 10 سنوات قبل تغيير هذا الوضع.

ردود الفعل الروسية على التمدد الأطلسي




فنلندا تنضم لـ«ناتو» والسويد على طريق الانضمام (رويترز)

• كما هو متوقع، تعمل القيادة الروسية على التحرك بسرعة، لمواجهة تداعيات توسيع أسرة «ناتو». وقد بدأت موسكو، بالفعل، تحركات لتعزيز تجميع القوات البرية والدفاع الجوي بشكل جدي، وأيضاً نشر قوات بحرية كبيرة في خليج فنلندا، كما لوَّحت بنشر أسلحة نووية في منطقة حوض البلطيق.

غير أن التداعيات الأساسية، بالنسبة إلى موسكو، قد تظهر على محورين، وفقاً لخبراء:

- المحور الأول يتضح مع مدى جدية «ناتو» في نقل بناه التحتية العسكرية إلى مقربة من الحدود الروسية، وهذا الأمر بدأت موسكو التحضير له، من خلال قرارات توسيع نشر الأسلحة النووية لتشمل بيلاروسيا ومناطق في الشمال الروسي.

- المحور الثاني يكمن في تعزيز نزعة الانتقال من «الحياد» إلى «معسكر الأعداء»، ليشمل كل أوروبا، التي لم يتبق فيها إلا 3 دول تقف رسمياً على الحياد، هي سويسرا والنمسا وآيرلندا.

من الناحية الاستراتيجية، يقول خبراء في موسكو إنه بالنسبة إلى روسيا، لا يزال الدور الرئيس في إعداد القدرات العسكرية يلعبه الساحل في منطقة مورمانسك، حيث تحتفظ روسيا بقوات لضربة نووية انتقامية، في حين أن أهمية بحر البلطيق ثانوية، حتى لو كانت طرق النقل التي تربط بين بطرسبورغ وكالينينغراد تمر عبرها.

بسبب هذه الظروف، جزئياً، فضّلت الأوساط الرسمية والإعلامية الروسية تجنب التهويل من تداعيات انضمام فنلندا والسويد لاحقاً إلى «ناتو»، لدرجة أن نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف - الذي تحوَّل إلى أحد أبرز «الصقور» خلال الحرب الأوكرانية - تعمّد التقليل من أبعاد الخطوة، واكتفى بتكرار صياغة «الكرملين» أن «قرار فنلندا والسويد للانضمام إلى الناتو خطأ فادح، ستقدم روسيا إجابة متناسقة عليه».

إلا أن خبراء يشيرون إلى أن التداعيات البعيدة المدى ستكون أخطر على روسيا من مجرد مواجهة انتشار عسكري محدد على مقربة من الحدود. كذلك فإن التداعيات النفسية والسياسية مع حال التغيير الشامل في المزاج الأوروبي ستكون بدورها لها آثار أعمق وأبعد مدى.

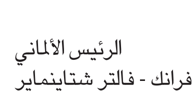
قالوا

«رفع سن التقاعد يعني العمل أكثر وإنتاج المزيد من الثروة للبلاد. إنه كفاح لكل فرد، هذا صحيح وأنا أدرك ذلك، لكنه مفيد بشكل جماعي... ما يغذي اليأس هو أننا واحدة من الدول القليلة في أوروبا التي لم تتغلب حتى الآن على البطالة الجماعية واعتادت على تراجع التصنيع».

الرئيس الفرنسي
إيمانويل ماكرون

«مهم للعالم أن تبقي الولايات المتحدة والصين علاقتهما مستقرة... عام 2023 يمثل الفرصة الأخيرة للحد من تراجع أعداد المواليد الذي يهدد المستقبل الاقتصادي لليابان على المدى الطويل... علينا إجراء مناقشات جدية بعناية بشأن تمويل حوافز تراجع أعداد المواليد».

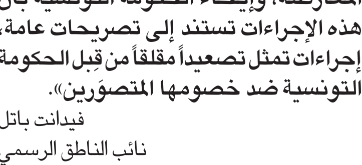
رئيس الوزراء الياباني
فوميو كيشيدا

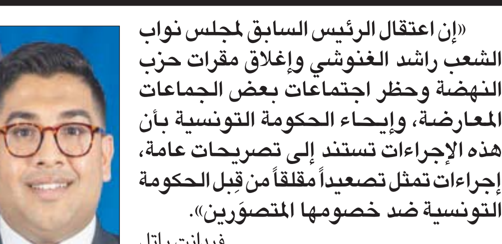


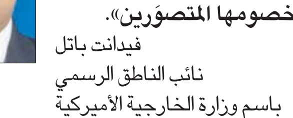


«بعد أيام من التزهد والسكينة وبعد ليالي الإفطار المبهجة مع الأقارب، ها هم (مسلمو ألمانيا) يحتفلون الآن بالاستمتاع بمباهج الحياة... كلما أقبلنا في مجتمعنا المتنوع على بعضنا بعضاً بحب استطلاع وانفتاح واحترام، سينجح التعايش بين المختلفين بصورة أفضل».

الرئيس الألماني
فرانك - فالتر شتاينماير









«إن اعتقال الرئيس السابق لمجلس نواب الشعب راشد الغنوشي وإغلاق مقرات حزب النهضة وحظر اجتماعات بعض الجماعات المعارضة، وإيحاء الحكومة التونسية بأن هذه الإجراءات تستند إلى تصريحات عامة، إجراءات تمثل تصعيداً مقلقاً من قِبل الحكومة التونسية ضد خصومها المتصوَرين».

فيدانت باتل
نائب الناطق الرسمي
باسم وزارة الخارجية الأميركية

يطمح الرئيس الرواندي بول كاغامي إلى العمل بالصحافة بعد تقاعده، الذي أقرّ بأنه قضية تجب مناقشتها «عاجلاً أم آجلاً»، فيما بدا محاولة منه لطمأنة معارضيه، وتجنيب رواندا مخاطر الانزلاق في أزمة سياسية أو أمنية، تعيد ذكريات أكبر «إبادة جماعية» في التاريخ المعاصر، وهي مجازر قبلية راح ضحيتها نحو مليون رواندي. كاغامي (66 سنة) الذي يوصف بأنه «بطل التنمية» و«قائد الحرب»، وصاحب الدور البارز في وقف الإبادة الجماعية ضد شعب التوتسي - الذي ينتمي إليه - عام 1994، هو أحد أطول القادة الأفارقة بقاءً في الحكم. ذلك أنه أمضى 23 سنة في السلطة، ويتوقع المتابعون انتخابه لولاية رئاسية جديدة، في أغسطس (آب) 2024، قد تكون أخيرة. وللعلم، استبق كاغامي الانتخابات المقبلة بعد عام ونحو 4 أشهر، قائلاً إن «خطة الخلافة تجري مناقشتها بنشاط من قبل الحزب الحاكم»، واصفاً مسألة تقاعده بأنها «حتمية». وأضاف: «متأكد من أنني سألتحق يوماً ما بالصحافة في سن الشيخوخة... إنني أتطلع إلى ذلك». ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتكلم فيها كاغامي عن تقاعده، ففي ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، قال إنه «ليست لديه مشكلة في أن يصبح مواطناً مسناً عادياً».

الرئيس الرواندي يسعى لترتيب أوراق تقاعده قبل ولاية قد تكون أخيرة

«بطل التنمية» بول كاغامي... هل يصبح صحافياً؟

بروفايل

القاهرة: محمد عبده حسنين

ربما يجد البعض تناقضاً بين كلام رئيس رواندا بول كاغامي عن اعتزامه التقاعد أو إعداده خليفة له، وتصريحات سابقة له تؤشر إلى بقائه في السلطة أطول فترة ممكنة، فضلاً عن إجرائه تعديلاً دستورياً عام 2015 سمح له بالبقاء حتى عام 2034، إلا أن البقاء هو «الواقع الأقرب للتصديق»، كما يقول الدكتور العيد دحماني، أستاذ العلوم السياسيّة والعلاقات الدوليّة بجامعة الأغواط - عمار ثليجي في الجزائر.

دحماني قال لـ«الشرق الأوسط»، في حوار معه، إنه قبل عام 2022 أفصح كاغامي بنفسه عن نيته الترشح للرئاسة لـ20 سنة مقبلة، وهو ما يُعد إعلاناً شبه رسمي للترشح مجدداً في انتخابات 2024. وأضاف أن «الانتخابات هي حرية اختيار الأفراد، واحترام خيار الشعب»، في إشارة إلى أنه ما دام لا يرفضه الشعب فهو باقٍ في السلطة ولن يتنحى إلا في حالة رفضه عن طريق صناديق الانتخابات.

وبالمقارنة مع تصريحات كاغامي الأخيرة التي يتطلع فيها إلى التقاعد أو اعتزال الحكم، يمكن قراءة كلامه في سياق «طمأنة معارضيه باحترام حقهم في حال فوزهم في الانتخابات»، بحسب دحماني، الذي تابع: «وأيضاً يمكن تأويل ذلك لطمأنه مخاوف دولية وإقليمية تتذمّر من ترشّحه خشية العودة إلى سيناريو العنف، الذي أرهب الروانديين وأرعبهم في العقد الأخير من القرن العشرين، وبخاصة بعد المكاسب السياسية التي حققتها رواندا من تعديلات دستورية تساوي بين الروانديين وتجرّم التمييز وخطابات الكراهية والإبادة الجماعية وتعزز الحكم من خلال حكم الشعب بواسطة الشعب ولصالح الشعب».

مسألة الخلافة

خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده كاغامي مع نظيره الكيني ويليام روتو، الأسبوع الماضي في العاصمة الرواندية كيغالي، قال إنه «لم يكن بالضرورة منشغلاً باختيار خليفته، بل كان مهتماً أكثر بخلق بيئة من شأنها أن تؤدي إلى ظهور أشخاص قادرين على القيادة». وأردف أن «الحزب الحاكم يجري منذ عام 2010 مناقشة حول خليفته، لكن الظروف والتحديات والتاريخ في رواندا تميل إلى إملاء أشياء معينة». وللعلم، يترأس كاغامي الدولة الواقعة في شرق أفريقيا منذ عام 2000، وبسبب جهوده في المصالحة بين شعبي الهوتو والتوتسي نجح في أن تصبح رواندا من أكثر البلدان الأفريقية تشجيعاً على الاستثمار.

من ناحية أخرى، تأتي تعليقاته عن خلافته في الحكم، بعد أيام من تجديد حزب «الجبهة الوطنية الرواندية» الحاكم الثقة فيه رئيساً للحزب للسنوات الخمس المقبلة، بعد حصوله على 2099 صوتاً من أصل 2102 صوت، مقابل 3 أصوات فقط لمنافسه الوحيد عبد الكريم هاريريمانا. كما انتخب المؤتمر الوطني للحزب كونسولي أويمانا نائبة لرئيس الحزب، لتغدو بهذا أول امرأة تشغل المنصب منذ تشكيل الحزب عام 1987.

«حالة الضبابية التي يبقيها كاغامي حول مستقبله السياسي»، كما يعتقد دحماني «تبقى لصالحه في حال قرر الإحجام عن الترشح مرة أخرى تحت الضغط، أو خسارة الانتخابات، حفاظاً على كرامته، بدلاً من خروجه من السلطة بصورة غير مشرفة وتجنيب البلاد انسداداً سياسياً أو انزلاقاً أمنياً... لأن ترشحه بالفعل يناقض المبادئ الديمقراطية التي تطمح رواندا إلى ترسيخها».

> «منتقدو كاغامي يتهمونه باستخدام نظام قمعي لإحكام قبضته على البلاد، كما اتخذ مأساة «الإبادة الجماعية» في التسعينات مبرراً جاهزاً لجميع قراراته السياسية ومواقفه الصارمة بحق معارضيه»

قبضة من حديد

لا يمكن إنكار جهود كاغامي في إحلال السلام، وحزمة التغييرات التي أحدثها داخل المؤسسات السياسية والدستورية وإصلاح المؤسسة العسكرية وإحداث التوازن في أجهزتها، التي أوكلت لها حماية الروانديين، إلا أن هذا لا يعني «حق التمسك بالسلطة أو توريثها لأن أفريقيا تشهد موجة وعي نخبوي وشبابي بشأن تحديث نظام الحكم وإنهاء الوصاية الإقليمية والدولية على شعوب المنطقة»، وفق دحماني. الأمر الذي قد يدفعه للحذر مستقبلاً.

كاغامي، رجل الحرب الرواندي، المنتمي إلى شعب التوتسي، الذي قاد «الجبهة الوطنية الرواندية» إلى النصر على نظام قاده زعماء من شعب الهوتو - الذي يشكل غالبية السكان - في المجازر العرقية عام 1994، تولى رئاسة رواندا بتزكية البرلمان عام 2000، ثم انتُخب لاحقاً في سنوات 2003 و2010 و2017. وفي عام 2015 عدَّل الدستور ليتسنى له البقاء في الرئاسة. وخلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة، أظهرت الأرقام الرسمية حصول كاغامي على 99 في المائة من الأصوات، الأمر الذي قوبل بانتقادات واسعة، خاصة في الخارج.

وهنا يعلّق شمسان التميمي، المحلل السياسي التنزاني، قائلاً إن «كاغامي سيمكث أطول فترة ممكنة في الحكم، ولن يلتزم بما ذكر عن تقاعده، خاصة أنه هو مَن أزال حد الفترتين الرئاسية في استفتاء مثير للجدل عام 2015... ثم إنه في حال قرر التخلي عن الرئاسة فإن المنصب لن يذهب بعيداً عن محيط أسرته».

ويضيف التميمي، في تصريح خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن «الوضع السياسي والاقتصادي مميّز جداً في ظل رئاسة كاغامي، وهو ما يجعل فرصه كبيرة للاستمرار في السلطة، حتى إن كان خارج السلطة فمن المتوقع أن تبقى رواندا تحت سيطرة كاغامي بالوتيرة نفسها».

في المقابل، يقول منتقدو كاغامي إنه يستخدم نظاماً قمعياً لإحكام قبضته على البلاد، كما أنه يتخذ مأساة «الإبادة الجماعية» في التسعينات مبرراً جاهزاً لجميع قراراته السياسية ومواقفه الصارمة بحق معارضيه في كثير من الأحيان. ووفق مراقبين، فإن التهمة الجاهزة دائماً بحق المعارضين هي «تبني آيديولوجيا المجازر والتفرقة العرقية»، حين اعتُقل معارضون وسُجنوا تحت راية هذه التهمة، كما شهدت البلاد اغتيالات غامضة مسّت ناشطين سياسيين وحقوقيين وصحافيين ومعارضين في المنفى. وهنا يقول شارل كامباندا، المحامي الرواندي المقيم في الولايات المتحدة، لـ«بي بي سي»، في مقابلة صحافية، إنه «إذا استمر كاغامي في السلطة لمدة 20 سنة أخرى، فستصبح رواندا جحيماً حقيقياً»، على الصعيد الديمقراطي. ويضيف: «إن الروانديين يعيشون بالفعل في جو من الخوف»، ويزعم أن أكثر من وزير أخبره أنهم لا يزالون في الحكومة فقط لأنهم يخشون التعرض للاغتيال إذا ما غادروا. وفضلاً عن ذلك، يُواجه كاغامي تهماً بارتكاب جرائم حرب خلال الحرب الأهلية. وبالتالي، لم يجد غير البقاء في السلطة ضمانةً وحيدةً لحماية نفسه والمقرّبين منه من الملاحقات القضائية، وربما الانتقام.

ماضٍ عصيب

ولد بول كاغامي يوم 23 أكتوبر (تشرين الأول) 1957 في قرية بوسط رواندا، إبان فترة الاستعمار البلجيكي لرواندا وجارتيها بوروندي والكونغو. وبنيت خلفيته الاجتماعية ومرجعيته السياسية في الأساس على حياته القاسية المليئة بالاضطهاد، كونه ينتمي إلى أقلية التوتسي التي دخلت قبل عقود في صراع دامٍ مع غالبية الهوتو.

في حين اضطر إلى النزوح مع أسرته، وهو في الثانية من عمره إلى أوغندا، فراراً من العنف الذي استهدف التوتسي قبيل نيل البلاد استقلالها عام 1959. ويومذاك، وقعت مجازر ودُمرت بيوت وقرى بذريعة وجود مخطط للتوتسي يرمي للإمساك بالسلطة. وبحسب المراجع الأكاديمية التي يعتد بها، انخرط كاغامي مبكراً في الصراعات العسكرية. وعقب تلقيه تعليمه الأولي في أوغندا، التي كانت تحوي أكبر مخيمات اللجوء الخاصة بالتوتسي، انضم في أكتوبر 1979 إلى ميليشيات جيش المقاومة الوطنية الأوغندي بزعامة (رئيس أوغندا الحالي) يوري موسيفيني. وحقاً، شكّل كاغامي - ابن الـ22 سنة حينذاك - ضمن عدد من الشبان التوتسي الروانديين، نواة جيش موسيفيني. ولقد كافأهم الأخير بتجنيسهم وتعيينهم في مناصب مهمة في الأجهزة العسكرية والأمنية الأوغندية، بعد نجاحه في تولي الحكم عام 1986.

في الواقع، عيّن كاغامي رئيساً للاستخبارات العسكرية الأوغندية، فور إعلان موسيفيني رئيساً لأوغندا، وهو ما أتاح له نفوذاً واسعاً أهّله لخدمة قضيته، ألا وهي عودة التوتسي إلى رواندا وحكمها. وعلى الإثر، شارك كاغامي في تأسيس «الجبهة الوطنية الرواندية»، التي تولى رئاستها صديقه فرد رويغيما.

ولكن، في عام 1990، مُنيت «الجبهة» بهزيمة كبرى خلال معاركها الأولى مع الجيش الرواندي النظامي التابع للرئيس جوفينال هابياريمانا (من الهوتو)، إلا أن الجهود الدولية دفعت نظام هابياريمانا إلى التفاوض مع «الجبهة» من أجل عودة التوتسي إلى رواندا، مقابل تخلّيها عن حمل السلاح، ودمج مقاتليها في الجيش الوطني.

بعدها، في أعقاب مقتل رويغيما، زعيم «الجبهة»، في المعارك مع الجيش الرواندي يوم 2 أكتوبر 1990، تولى كاغامي - الذي درس في جامعة ماكيريري المرموقة بأوغندا، وكلية قيادة الجيش الأميركي والأركان العامة - رئاسة «الجبهة»، وسط خلافات واسعة في المفاوضات مع الهوتو، وتصعيد لأعمال العنف والمجازر العرقية. وبلغ العنف ذروته بين الجانبين عام 1994، وأوقعت المعارك والمجازر المصاحبة نحو مليون قتيل غالبيتهم من التوتسي، واستغل كاغامي المجازر لحشد التعاطف الإقليمي والدولي. ومقابل ذلك، سرّعت المجازر هجوم «الجبهة الوطنية» التي تمكنت من الوصول إلى عاصمة رواندا كيغالي في يونيو (حزيران) 1994، بدعم دولي، حتى توقفت باستقرار الأمر لكاغامي الذي أسند رئاسة البلاد إلى باستور بيزيمونغو.

الوصول إلى السلطة

بعد نحو 5 سنوات على حكم بيزيمنغو، أطاح كاغامي به عام 2000، وأحاله إلى المحاكمة بتهمة الفساد ومخالفة توجه المصالحة الوطنية القاضي بنبذ آيديولوجيا التفرقة العرقية، وحُكم على الرئيس المخلوع بالسجن لمدة 15 سنة. ثم بعد تسميته رئيساً للبلاد بتزكية من البرلمان، شرع كاغامي في مهمته الأساسية، التي مكنته من الحكم حتى الآن، وهي سنّ دستور جديد ألغى فيه التفرقة العرقية، التي كانت الوثائق المدنية الرسمية تنصّ عليها. وجرى إقرار الدستور عام 2003، وبالتزامن مع ذلك أُعيد انتخاب كاغامي بالاقتراع العام المباشر. وأعيد انتخاب كاغامي عام 2010، ثم حقق في 4 أغسطس 2017 فوزا كاسحاً ليحصل على ولاية رئاسية ثالثة تمتد 7 سنوات أخرى، وذلك بعد تعديل الدستور عام 2015 بما يسمح له بالاستمرار في السلطة.

خلال حكمه، أعطى كاغامي الأولوية للتنمية والتعليم، فنجح خلال الفترة الماضية في تحقيق أسرع معدلات تنمية في أفريقيا، وزيادة في فرص العمل، عبر تعزيز مصادر الدخل، حتى باتت تجربة رواندا ملهمة أفريقيا. وهنا يشرح طارق ناصيف، الباحث في مركز حرمون للدراسات المعاصرة في جامعة غوتنبرغ بالسويد، أن «رواندا شهدت تحولات ضخمة، بعد انتهاء الإبادة الجماعية، وشهد اقتصاد البلاد ازدهاراً كبيراً، فارتفع متوسط العمر المتوقع إلى أكثر من 30 في المائة، وتراجعت نسبة الانقسامات العرقية تراجعاً ملحوظاً جداً، من خلال سياسات الدولة التي تهدف إلى تحفيز المصالحة والتماسك والسلم المجتمعي». ولقد أشاد البنك الدولي برواندا، لكونها «حققت تطوراً مثيراً للإعجاب». واعتبرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» أن انخفاض معدل وفيات الرُّضع (وهو يُعدّ مقياساً مهماً في تنمية البلاد) إلى النصف، منذ عام 2000، يُعدّ في مقاييس تنمية الشعوب «واحداً من أهم الأحداث في تاريخ البشرية».

علاوة على ذلك، أصبح اقتصاد رواندا، وفقاً لصندوق النقد الدولي، أحد الاقتصادات الأسرع نمواً في العالم، بمتوسط نمو يعادل 8 في المائة سنوياً، وعلى مدى العقد الماضي كاملاً. ويعدّ البنك الدولي رواندا من أفضل الأماكن لبدء نشاط تجاري في أفريقيا.

قيادة أفريقية

وأخيراً، يتمتع كاغامي حالياً بحضور قاري متميز، إذ شغل منصب رئيس الاتحاد الأفريقي في الفترة من 2018 إلى 2019، ولعب دوراً بارزاً في قيادة الإصلاحات المؤسسية للاتحاد الأفريقي، وتعزيز حركة التجارة والاستثمار، كما أنه يضطلع بدور نصير الاتحاد الأفريقي لتمويل الخدمات الصحية المحلية. وتجدر الإشارة إلى أن كاغامي تولّى رئاسة جماعة شرق أفريقيا في الفترة من 2018 إلى 2021، ورئاسة الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا (نيباد) منذ 2019. وكانت لسياسات الرئيس الرواندي تأثيرات كبيرة في العقل الجمعي لأفريقيا، اعتماداً على دوره في القضاء على الفتنة بين الهوتو والتوتسي.

MCG 2023

رواندا... 3 عقود على «إبادة جماعية» هزّت العالم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ترتبط رواندا في ذاكرة العالم بأكبر «إبادة جماعية» في التاريخ الحديث، أدت إلى مقتل نحو مليون طفل وامرأة ورجل في 100 يوم، بحسب الأمم المتحدة، التي حددت يوم 7 أبريل (نيسان) في كل عام، كي يحيي العالم ذكرى المذبحة الجماعية، التي وقعت عام 1994 ضد أقلية التوتسي.

تقع رواندا، التي تعني باللغة المحلية «أرض الألف تل»، في شرق وسط أفريقيا، على مساحة لا تتعدى 25 ألف كيلومتر مربع، بتعداد سكان يُقدر بنحو 10 ملايين نسمة. ويعود النزاع الفئوي فيها إلى ستينات القرن الماضي، ويتهم الاستعمار الأجنبي بلعب الدور الأكبر في تأجيجه، بين أقلية التوتسي، الذين يمثلون (14 في المائة)، والهوتو (الذين يؤلفون ما يقرب من 85 في المائة من عدد السكان). ووفق وثائق تاريخية، فإن الاستعمار البلجيكي عمد إلى تقديم التوتسي على حساب غالبية الهوتو، في المناصب والتعليم، باعتبارهم «العرق الأنقى»، في حين استعبد الهوتو الذين عملوا مزارعين عند المستعمرين البلجيك إمعاناً في التفرقة، ما زاد الإحساس بالكراهية والمرارة عند الهوتو، الذين اغتنموا الفرصة بعد جلاء الاستعمار للانتقام من التوتسي.

برنامج التوعية، التابع للأمم المتحدة، المعنيّ بالإبادة الجماعية في رواندا، يفيد بأنه حتى قبل فترة الاستعمار، شكّل أبناء التوتسي الطبقات العليا في النظام الاجتماعي، في حين قبع معظم الهوتو في القاع، مع أن بعض الحراك الاجتماعي ظل ممكناً بين الجانبين، إذ كان الهوتو الغني مرحباً به في أوساط التوتسي، كما كان يُنظر إلى فقراء التوتسي على أنهم من الهوتو. ولكن في أواخر الخمسينات، أشعل أحداث عنف نيران ثورة للهوتو قتل مئات من التوتسي، وجرى تشريد آلاف منهم، وإجبارهم على الفرار للجوار. وكانت هذه بداية ما أطلق عليه مسمى «ثورة فلاحي الهوتو» التي استمرت من 1959 إلى 1961.

ومع استقلال رواندا عام 1962، لجأ 120 ألف توتسي إلى دول الجوار هرباً من العنف الذي صاحب مجيء الهوتو التدريجي للسلطة.

واستؤنف العنف بحلقة جديدة من الصراع الطائفي بعد الاستقلال، وبدأ اللاجئون من التوتسي في تنزانيا والكونغو (عرفت حينها بزائير) ينظمون أنفسهم ويشنون الهجمات على حكومة الهوتو.

في عقد الثمانينات من القرن الماضي، كان نحو 480 ألف من الروانديين قد تحوّلوا إلى لاجئين، في بوروندي - التي فيها أيضاً غالبية من الهوتو وأقلية من التوتسي - وأوغندا وزائير وتنزانيا. وفي عام 1988، أسست «الجبهة الوطنية الرواندية» في أوغندا، بوصفها حركة تستهدف تأمين عودة الروانديين المنفيين. وفي أكتوبر 1990، شنّت الجبهة هجوماً كبيراً على رواندا. وبسبب هجمات «الجبهة» التي شرّدت الآلاف، ولجوء الحكومة لسياسة دعائية استهدافية، جرى وصم جميع أبناء التوتسي داخل البلد بأنهم شركاء لـ«الجبهة»، ما أدى إلى تفاقم المشكلات العرقية.

وفي أغسطس 1993، ومن خلال جهود تحقيق السلام الدولية، بدا وكأن التوقيع على اتفاقات السلام في أروشا (بجمهورية تنزانيا) قد وضع حداً للصراع، غير أن إرادة تحقيق السلام تعرّضت للتخريب من قِبل بعض الأحزاب الرواندية المشتركة في الاتفاق. ويوم 6 أبريل 1994، أشعل مقتل رئيسي رواندا وبوروندي في حادث إسقاط طائرة جذوة عدة أسابيع من المذابح المنهجية، وقدّر أن نحو مليون نسمة فقدوا أرواحهم فيها. وأشارت التقديرات أيضاً إلى اغتصاب ما بين 150 ألفاً و250 ألف امرأة.

في حينه، اعترفت الأمم المتحدة بعجزها على الحد من المعاناة في رواندا نظراً لتواضع قدرات الدول الأعضاء للاستجابة لتغير الظروف في رواندا، خصوصاً عبر تعزيز إمكانات البعثة والإسهام بقوات إضافية.

INTERNATIONAL CRIMINAL TRIBUNAL FOR RWANDA
TRIBUNAL PENAL INTERNATIONAL POUR LE RWANDA

من محاكمات الإبادة في رواندا (المحكمة الدولية لرواندا)

ويوم 22 يونيو، أذن مجلس الأمن لقوات تحت قيادة فرنسية بالقيام بمهمة إنسانية. وأنقذت هذه المهمة، التي أطلق عليها «عملية توركواز»، حياة مئات المدنيين في جنوب شرقي رواندا، ولكن يقال أيضاً إنها سمحت للميليشيات والجنود والمسؤولين الضالعين في جريمة القتل الجماعي بالهروب. واستمرت جرائم القتل في المناطق الأخرى حتى 4 يوليو (تموز) 1994 حين سيطرت «الجبهة الوطنية الرواندية» عسكرياً على أراضي رواندا بأكملها.

الحكومة الرواندية باشرت في نهاية عام 1996 إجراء المحاكمات على جريمة الإبادة الجماعية. وبحلول عام 2000، كان ثمة 100 ألف مشتبه ينتظرون المحاكمة. وفي 2001، بدأت الحكومة في تنفيذ نظام العدالة التشاركية، المعروف باسم «غاتشاتشا»، للتصدي للكم الهائل من القضايا المتأخرة. وأطلق سراح المتهمين في محاكم «غاتشاتشا» مؤقتاً رهن المحاكمة. ولكن سببت عمليات الإفراج قدراً كبيراً من الاستياء بين صفوف الناجين الذين رأوا فيها شكلاً من أشكال العفو العام.

أما على الصعيد الدولي، فأنشأ مجلس الأمن في نوفمبر (تشرين الثاني) 1994 المحكمة الجنائية الدولية لرواندا. وأصدرت المحكمة منذ ذلك الحين حكمها على جان كامباندا، رئيس الوزراء إبان جرائم الإبادة الجماعية، بعقوبة السجن مدى الحياة. وبحلول أبريل 2007، كانت قد أصدرت 27 حكماً على 33 متهماً.

وراهناً، في رواندا عطلتان رسميتان اعتمدتا حداداً على ضحايا الإبادة الجماعية. وتبدأ فترة الحداد الوطنية، التي يطلق عليها اسم «كويبوكا»، أو «تذكار» باللغة المحلية، على المستوى الوطني في 7 أبريل، وتختتم في يوم التحرير في 4 يوليو. وفي رسالته بمناسبة اليوم الدولي لتذكر المجذرة، شدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على ضرورة عدم نسيان ما حدث، وضمان أن تظل الأجيال القادمة تتذكر دوماً. وقال إن خطاب الكراهية، وهو أحد النُذر الرئيسية بخطر الإبادة الجماعية، من السهل أن يتحول إلى جرائم كراهية.

تظهر ردود الفعل، سواء المتشائمة، أو المقللة من أهمية ما بات يعرف بتسريبات «حرب أوكرانيا»، التي صنفت على أنها أحد أخطر الخروق العسكرية والاستخبارية في تاريخ الولايات المتحدة، أن تداعياتها على المستوى القصير، قد تجبر واشنطن، على إعادة صياغة عمليات التجسّس. وكذلك قد تؤدي إلى تغيير أوكرانيا وروسيا أيضاً خططهما القتالية. ثم إن بعض حلفاء أميركا، الذين «يشعرون بالتعب» من تكرار عمليات التجسس عليهم، قد يزداد حذرهم من تشارك المعلومات الاستخبارية مع «حليفتهم الاستراتيجية» الكبرى. إلا أن التجربة تفيد بأنه على المدى الطويل سوف تتضاءل آثار التسريب، وستواصل أوكرانيا المضي قدماً في هجومها المضاد المخطط له. وأيضاً ستستمر الولايات المتحدة وحلفاؤها في دعم أوكرانيا، في حين أن حلفاء أميركا سيواصلون تبادل المعلومات معها، حتى لو طالبوا بتأكيدات، أو عبروا عن حذرهم بشأن احتمال حدوث تسريبات.

الجواسيس الأميركيون قادرون على الوصول إلى أعماق أسرار الحكومة الروسية

كيف تتعامل واشنطن مع «أوراق الحرب الأوكرانية»؟

واشنطن: إيلي يوسف



البنتاغون... مقر وزارة الدفاع الأميركية (رويترز)

من نافلة القول أن المسؤولين الأميركيين بالغوا في الماضي بتقدير الضرر الناجم عن التسريبات الأمنية والسياسية التي حصلت في مناسبات عدة. وهي تبدأ من تسريبات موقع «ويكيليكس» للبرقيات الدبلوماسية الأميركية، ولا تنتهي بتسريبات إدوارد سنودن لوثائق وكالة الأمن القومي. وبحسب كثير من المعلقين الأميركيين، كانت تلك التقديرات مبالغاً فيها بشكل كبير. على الأقل، هذا ما يُظهره التسريب الأخير، في حال كانت المعلومات المنشورة صحيحة. إذ أظهرت أن المسؤولين والجواسيس الأميركيين ما زالوا قادرين على الوصول إلى أعماق أسرار أعلى مستويات حكومات الدول الأخرى، خصوصاً روسيا، التي اتهمت في السابق بأنها تقف على الأقل وراء تسريبات «ويكيليكس» وسنودن.

رغم ذلك، تظل التسريبات مبعثاً على القلق، لأنها يمكن أن تكشف لروسيا كيف تجمع وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) معلومات استخباراتية مهمة عن القوات والقدرات الروسية. وهي لا تحتوي فقط على معلومات عن القوات الأوكرانية، بل تشمل أيضاً تقييماً مفصّلاً للجيش الروسي، من الدبابات إلى المدفعية والطائرات. وما جرى خلال الفترة القصيرة الماضية، طرح سؤالاً عمّا إذا كانت معرفة الجاسوس بأنه عميل مزدوج أم عميل ثلاثي، يعد أمراً مهماً، ما دام أن المعنيين يعرفون الفرق. إذ إن ما يهم - في نهاية المطاف - أنهم يعرفون ما هو دقيق، وما جرى عكسه والتلاعب به. ومع ذلك، يشدد بعض المسؤولين الأميركيين على أن العمل جارٍ على فحص ما جرى تسريبه رغمَ «كون الأمور تبدو حقيقية».

تضليل لروسيا أم إفشال لهجوم الربيع؟

طرحت تساؤلات عدة، من قبيل، هل كُشف عن هذه الوثائق (أي تسريبات «حرب أوكرانيا») من قبل الروس لفضح الضعف الأوكراني وتحطيم الروح المعنوية، بحسب بعض المحللين؟ أم أنها جاءت رداً روسياً مباشراً على تسريبات استخبارية أميركية مماثلة، لطالما أشادت بها واشنطن في كشف خطط الجيش الروسي قبل الهجوم المستمر على أوكرانيا منذ 24 فبراير (شباط) العام الماضي وخلاله وبعده؟

وفي حين اتهم مسؤولون أميركيون روسيا أو عناصر موالية لها، بالوقوف وراء تلك التسريبات، رأى محللون آخرون أن تلك التسريبات ليست سوى «عناصر قياسية» في اللعبة العملياتية للاستخبارات الروسية، وقد لا تكون أكثر من ذلك، وليست لها علاقة بخطط أوكرانيا الحقيقية.

فرضية أخرى أشارت إلى أن أوكرانيا هي من أقدم على نشرها بالفعل - بحسب بعض المواقع الروسية - التي تعتقد أن الهدف من نشرها، هو «تضليل» الكرملين، وإيهامه بأن أوكرانيا ضعيفة، لكنها تخفي قوتها الحقيقية قبل «هجوم الربيع» المضاد الذي تخطط له في الأسابيع المقبلة؟ وبحسب الصحافة الأميركية، كان رد فعل موسكو لافتاً في «هدوئه» غير العادي بشأن التسريبات، رغم قيام وكالة «تاس» الحكومية بنشرها. ذلك أن المدوّنين الروس عادةً متشككون ويشيرون إلى أخطاء إملائية، وفي المواد المسرَّبة نفسها. ولقد نقلت عن مدوّن روسي شهير، لديه أكثر من مليون متابع على تطبيق «تليغرام»، قوله إن الأمر هو «تسريب محكم وحملة تضليل ضخمة» لإظهار الأوكرانيين كأنهم غير مستعدين... ما سيشجع روسيا بالتالي على ارتكاب خطأ.

يقول الخبراء إن «اللعبة» تدور حول دراسة «كيف نعرف ما نعرفه»، ويدعون إلى التركيز على الحقائق من خلال فحص بعض المواضيع الأساسية في الوثائق التي تتوافق مع المعلومات المستقاة من مصادر أخرى. فالمدوّنون العسكريون الروس نشروا بالفعل الوثائق المسرّبة على نطاق واسع، بما في ذلك تلك التي تقدّر عدد أنظمة الدفاع الجوي والطائرات المقاتلة التي تنشرها أوكرانيا. لكن أوكرانيا تواجه، في الحقيقة، نقصاً حاداً في أسلحة الدفاع الجوي ما قد يكلفها الحرب. والولايات المتحدة، تعلم هذه المشكلة، وأعلنت قبل أسبوعين عن تسريع تقديم 2,6 مليار دولار إضافية لدعم أنظمة الدفاع الجوي والأسلحة الأخرى المرتبطة بها. ومع أن تقييمات «البنتاغون» وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، وفق التسريبات، تشير أيضاً إلى أن أوكرانيا لا تستطيع تحمل سوى بضع موجات أخرى من الضربات الصاروخية الروسية، مع توفير خريطة لمكان وجود أنظمة دفاعها الجوي. بيد أن أياً من الوثائق لا يحتوي على أي معلومات مهمة ما كان يعرفها من قبل حلفاء «ناتو» والاستخبارات الروسية. ورغم أن الضرر يتركز حول كشف المعلومات المتعلقة بالدفاعات الجوية الأوكرانية، باعتبارها الجزء «الأكثر سوءاً» من الوثائق المسربة، فإن ذلك لا يُعد أزمة مهولة.

> «ضرر» التسريبات السابقة لم يؤدِّ إلى إضعاف قدرة واشنطن على اختراق عمق أسرار روسيا

مجموعة أسئلة

بناء عليه، طرحت مجموعة أسئلة عمّا كشفته تلك الوثائق:

أولاً: هل الوثائق حقيقية؟ يقول المسؤولون الأميركيون إنها صحيحة... على الأقل، بالنسبة للجزء الأكبر منها. ويضيفون أن بعض الوثائق جرى تغييرها على ما يبدو. ولذا يشعر المسؤولون الأميركيون بالقلق من هذا الكشف عن معلومات سرّية، الأمر الذي دعا «مكتب التحقيقات الفيدرالي» (إف بي آي) إلى فتح تحقيق لتحديد مصدر التسريب.

ثانياً: من أين أتت المواد؟ تشير الدلائل إلى أن الأمر «تسريب» وليس «اختراقاً قوياً». وعلى الرغم من ظهور المواد على منصات التواصل الاجتماعي، مثل «ديسكورد» و«تويتر» و«شان4» و«تليغرام»، فإن ما يُتداوَل مجرّد صور لتقارير موجزة مطبوعة.

ثالثاً: ما الذي تكشفه عن الحرب في أوكرانيا؟ توضح الوثائق بالتفصيل خطط واشنطن و«ناتو» السرية، لبناء الجيش الأوكراني قبل «هجوم الربيع» المتوقع. وكذلك تشير إلى أن القوات الأوكرانية «في حالة يرثى لها أكثر مما اعترفت به حكومة كييف علناً».

رابعاً: هل اخترقت الولايات المتحدة الاستخبارات الروسية؟ تكشف الوثائق المسربة مدى عمق قدرة الولايات المتحدة على اختراق أجهزة الأمن والاستخبارات الروسية، وهو ما سمح لواشنطن بتحذير أوكرانيا في التوقيت الحقيقي، بشأن الضربات الروسية المخطط لها، واكتساب نظرة ثاقبة على قوة آلة الحرب الروسية.

خامساً: ما الدول الأخرى التي جرى التنصت عليها؟ يبدو أن التسريب يتجاوز المواد السرّية المتعلقة بأوكرانيا. إذ يقول المحللون إن مجموعة الوثائق تشمل أيضاً مواد حساسة عن كندا والصين وإسرائيل وكوريا الجنوبية، بالإضافة إلى المسرح العسكري في المحيطين الهندي والهادي والشرق الأوسط.

وبينما لم يوضح «البنتاغون» ما إذا كان من المحتمل ظهور مزيد من الوثائق على الإنترنت، أو عدد المسؤولين في وزارة الدفاع الذين تمكنوا من الوصول إلى هذه الوثائق، يقول المسؤولون إن التسريب دفع الوزارة إلى اتخاذ خطوات لمراجعة كيفية مشاركة بعض المعلومات السرّية... ومع مَن. ومن ناحية ثانية، بادرت الإدارة الأميركية إلى إجراء اتصالات مكثفة مع حلفاء واشنطن منذ شيوع الأنباء عن تلك التسريبات. ولقد نفت كوريا الجنوبية صحة التسريبات المتعلقة بها، قائلة إنها «مزورة». وأيضاً نفى جهاز «الموساد» الإسرائيلي الادعاءات بأنه لعب دوراً رئيسياً في تأجيج الاحتجاجات ضد حكومة بنيامين نتنياهو على خلفية مشروعه الخاص بالتعديلات القضائية.

مع هذا، يعد التسريب أحد أوسع الانتهاكات نطاقاً على صعيد المعلومات الدفاعية في الولايات المتحدة خلال عقد من الزمان. وهو يسلط الضوء على الأسرار العسكرية، بينما يصار إلى الكشف عنها في بعض الأحيان بتسريبات صغيرة، تظل إلى حد كبير سرية في «البنتاغون» وأروقة الصناعات الدفاعية.

تسريبات سابقة غيرت سياسات

بالمناسبة، لطالما تعرّضت الولايات المتحدة لعمليات تجسس وقرصنة إبان حقبة «الحرب الباردة»، ربما كان أشهرها تسريبات ما يعرف بـ«أوراق البنتاغون» عام 1971، وقضية تجسّس روبرت هانسن الموظف الكبير في الـ«إف بي آي» لمصلحة الاتحاد السوفياتي، منذ عام 1976. وبعد انتهاء «الحرب الباردة»، وإثر صعود روسيا بزعامة فلاديمير بوتين، شكّلت تسريبات «ويكيليكس» عام 2010 حول «حرب العراق»، أول التسريبات الكبرى في المعركة التي فتحها ضد «الهيمنة» الأميركية. ثم في عام 2013، كشفت تسريبات إدوارد سنودن، أحد المطلعين على مجتمع الاستخبارات، عن تفاصيل مفاجئة حول مراقبة الحكومة الأميركية لملايين الأميركيين سراً. وفي عام 2016، كشفت «ويكيليكس» عن البريد الدبلوماسي لوزيرة الخارجية هيلاري كلينتون والبريد الإلكتروني لقيادة الحزب الديمقراطي. وهو المفصل الذي اعتُبر سبباً مباشراً لهزيمتهم في انتخابات الرئاسة لمصلحة دونالد ترمب. وأيضاً، كثيرون الذين يعتقدون أن تلك التسريبات أدّت في كل مرة إلى تغييرات جوهرية في قرارات الولايات المتحدة وسياساتها، وهو ما يخشى حصوله اليوم مع تسريبات أوكرانيا.

أوراق «البنتاغون»

أخيراً، مع استمرار الصراع في السبعينات، سُرّبت دراسة دفاعية بالغة السرّية حول تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام، التي لم تعد تحظى بشعبية لدى الأميركيين، إلى صحيفة «نيويورك تايمز» في مارس (آذار) عام 1971. ويومذاك أطلقت التقارير التي نشرتها الصحيفة العنان لعاصفة من الانتقادات ضد الحكومة الأميركية، بعد كشفها بالتفصيل تورّط البلاد منذ عقود في حرب فيتنام، مثبتة صحة كثير من الانتقادات المناهضة للحرب. أيضاً، أوضحت الوثائق، بالتفصيل قرارات ومداولات السياسة الأميركية بين عامي 1945 و1967، جرى تسريبها إلى الصحيفة، من قبل المحلل العسكري دانيال إلسبرغ، الذي تولى تصوير التقرير سرّاً، وقدمه إلى صحافيي الجريدة.

وكذلك الأوراق أدلة دامغة، بما في ذلك الخطوات التي اتخذها رؤساء الولايات المتحدة المتعاقبون، من هاري ترومان ودوايت أيزنهاور وجون كينيدي وليندون جونسون، لإثارة الصراع في المنطقة بشكلين سرّي وعلني. وعدّ التسريب ضربة كبيرة للجيش الأميركي والإدارة السياسية، كونه أدى إلى كشف التفاصيل التي عمل المسؤولون على إبقائها سرية لسنوات. ونتج عنها واحدة من أضخم المعارك بين الإدارة الأميركية والصحافة، عندما أصدرت وزارة العدل أمراً مؤقتاً بمنع نشر التقارير. ولكن في نهاية يونيو (حزيران) 1971، سمحت المحكمة العليا لصحيفتي «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»، بمواصلة نشر التقارير، في قرار حصل على أصوات غالبية 6 مقابل 3 من قضاة المحكمة. ونُظِر إلى ذلك القرار على أنه إحدى أهم القضايا المتصلة بحرية الصحافة في تاريخ الولايات المتحدة.



إدوارد سنودن

تسريبات إدوارد سنودن

• في عام 2013، كشفت تسريبات إدوارد سنودن،
أحد الموظفين في وكالة الأمن القومي، عن كيفية إقدام الحكومة
الأميركية على مراقبة ملايين الأميركيين بشكل سرّي. واتهمت
روسيا بالوقوف وراء العملية، خصوصاً أن الرئيس الروسي
فلاديمير بوتين أشاد بسنودن، ومنحه الإقامة الدائمة ومن
ثم الجنسية الروسية.
وكشفت التسريبات، عن برنامج مراقبة وضع في أعقاب
«هجمات 11 سبتمبر (أيلول)»، بعدما رأى المسؤولون
حاجة ماسة إلى تعزيز البرامج الأمنية وعمليات المراقبة
لتحديد نطاق التهديدات الإجرامية والإرهابية المحتملة.
لكنها كشفت أيضاً أن الحكومة كانت تجمع معلومات عن
المواطنين العاديين، وليس فقط عن تهديدات إرهابية محتملة.
وفضحت معلومات سنودن - الذي فر أولاً إلى هونغ كونغ،
ثم إلى روسيا، واتُّهم بسرقة ممتلكات حكومية وجرائم أخرى
- وجود برامج أميركية للتجسس على الحكومات الأجنبية،
بينها ألمانيا وفرنسا، والتنصت على عدد من مكاتب الاتحاد
الأوروبي، والتجسس على 38 سفارة أجنبية في واشنطن
على الأقل.
وأيضاً أثارت الوثائق عالية السرّية التي سرّبها سنودن
- الذي ينظر إليه البعض على أنه إمّا مخبر شجاع أو خائن
للحكومة - قلق الأميركيين بشأن «بصماتهم» الرقمية
وبياناتهم الشخصية، في معركة لا تزال مستمرة حتى اليوم،
لكنها أدت في نهاية المطاف، إلى وقف البرنامج.

سجلات «ويكيليكس» عن «حرب العراق»



جوليان آسانج

• في عام 2010، نشرت «ويكيليكس»، وهي منظمة إعلامية أسسها جوليان أسانج، مجموعة من الوثائق العسكرية السرّية المسرّبة، توضح بالتفصيل تصرفات القوات الأميركية و«قوات التحالف» في «حرب العراق» بين عامي 2004 و2009. وفي حينه، عُدّت التسريبات من أكثر النظرات الواقعية عن الصراع في المنطقة، وكشفت عن عدد من الديناميكيات المقلقة للحرب، من بينها عدد القتلى المدنيين. إذ تبين أنه بحلول عام 2009، قتل 66 ألف مدني، أي أكثر من 60 في المائة من قتلى الحرب. كما أظهرت أن المئات من هؤلاء المدنيين قتلوا على أيدي «قوات التحالف»، مع أنه لم يُعلن حتى الآن عن آلاف القتلى المدنيين.

وتزعم الوثائق أيضاً حدوث انتهاكات في السجون، حتى بعد الإبلاغ عن انتهاكات واسعة النطاق للمعتقلين في سجن أبو غريب في المراحل الأولى من الحرب. وخلصت إلى أن القوات الأميركية سلّمت سجناء إلى مجموعة عراقية معروفة بتمرسها في أساليب التعذيب.

وتضم التسريبات ما يقرب من 400 ألف تقرير أو سجل، سجلها جنود على الأرض في الحرب. وساعد تسريب تلك الوثائق، التي يعتقد أن روسيا تقف وراءها، في إضعاف التأييد الشعبي للحرب، الذي كان بدأ يتضاءل بالفعل. وبحلول الوقت الذي أعلن فيه الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما عن خطط لإنهاء العمليات العسكرية الأميركية في العراق عام 2011، وافق 75 في المائة من المستطلعين تماماً على قرار إنهاء الحرب، وفقاً لاستطلاع أجرته مؤسسة «بيو» للأبحاث في ذلك الوقت.

تجسس روبرت هانسن



روبرت هانسن

• في عام 1976، انضم روبرت هانسن إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) كعميل خاص. وطوال 25 سنة أمضاها في الـ«إف بي آي»، تجسس على حكومة الولايات المتحدة لصالح الاتحاد السوفياتي وأجهزة الاستخبارات الروسية.

هانسن كان طوال «الحرب الباردة» جاسوساً لموسكو، ولم يتسنّ اكتشافه حتى منتصف الثمانينات. وحقاً، بفضل مكانته في الـ«إف بي آي»، تمكن هانسن من الوصول إلى معلومات سرّية للغاية، وباع آلاف الوثائق إلى روسيا السوفياتية، التي توضح بالتفصيل الخطط العسكرية الأميركية، والاستراتيجيات في حال نشوب الحرب النووية، وتقنيات الأسلحة. وبحسب ما ورد في أوراق الاتهام التي وجهت إليه، حصل الرجل على 1,4 مليون دولار نقداً ومجوهرات من بيع المعلومات الاستخباراتية. وتمكّنت أجهزة الاستخبارات الأميركية عام 2000، من العثور على تأكيدات روسية، تفيد بأن هانسن جاسوس. وبينما كان على وشك التقاعد مباشرة، قبض المحققون عليه متلبساً بتسليم معلومات سرّية لمصادر روسية في إحدى الحدائق العامة بولاية فيرجينيا وتم اعتقاله. وفي وقت لاحق من العام، أقرّ هانسن بأنه مذنب في 15 تهمة تجسس، وهو راهناً يمضي 15 حكماً متتالياً مدى الحياة في أحد سجون ولاية كولورادو، من دون أي حق في الإفراج المشروط.

مسلسل رمضاني حربي غير مستحب

فؤاد مطر

فاجأ عسكر السودان بجناحيْه: التقليدي، الجيش الرسمي العريق للدولة، والمساند في ساعات الشدة «قوات الدعم السريع»، شعب الدولة شبه القارة، وشعوب دول الجوار الأفريقي والخليجي وحكوماتها، وكذلك حكومات الدول الكبرى الخمس دون استثناء، بصراع حربي أكثر ضراوة من تلك الجولات التي شهدتها في الأشهر الماضية إثيوبيا التي خاض جيشها غمار معارك مع الخارجين في إقليم تيغراي، كما بعض التشابه بـ«حرب الجيشين» في ليبيا.

وفق منطق الأمور، فإن ما ستنتهي إليه حرب الأشقاء العساكر في السودان هو ما انتهت إليه الحرب في إثيوبيا... إلاّ إذا حدث ما يعكسه التعبير السائد: لكل قاعدة استثناء.

حدثت «حرب عسكر السودان» بين بعضه الأهم على بعضه المهم في الأيام العشرة الأواخر من الشهر الفضيل (رمضان) وفيما عيون المليار مسلم في شتى ديار الأمتيْن شاخصة نحو الكعبة المشرَّفة وساعات الطواف المليوني المبهر ونحو المدينة المنورة التي بات رونق التبرك بزيارة المسجد النبوي الشريف فيها بمثل رونق تأدية العمرة كما فريضة الحج في أجواء من التطوير والتيسير الذي يسجله المرء باعتزاز للدولة السعودية التي تضيف سنة بعد سنة من التطوير ما يجعل المسلم يؤدي الفريضة هانئاً وشاكراً وحامداً.

وحدثت الحرب في الشهر الذي يصوم فيه المسلم عن حتى الكلام المسيء، وينتظر لحظة غروب الشمس لكي يهنأ بيوم الصوم ويخلُد بعد الصلاة والإفطار إلى الترويح عن النفس بمتابعة مسلسلات رمضانية يسّرتها له الفضائيات على أنواعها، ثم يحمد ويشكر نعمة الله استعداداً لصوم يوم جديد. وإذا ببني جيشه النظامي من جهة والسريع التدخل من الجهة الأُخرى، يقتحمان أجواء المسلسلات بـ«مسلسل حربي» هم الممثلون والمخرجون فيه، وأما الشعب الصابر منذ سنتيْن على ضيم التسويف والتأجيل والمماحكات والوعود التي لا تلقى تنفيذاً فإنه وجد نفسه محاصراً ويتابع بدل حلقات مسلسله الترويحي للنفس، جولات من القصف المتبادل بين «جيشيْ» الوطن الواحد، ولقطات تبثها الفضائيات، ويتملكه الهلع في أعلى درجاته وهو يرى بعض السلاح الجوي للوطن يدخل في المواجهة، ثم يستبدّ عمق الحزن في النفس وهو يرى كيف بات المطار من دون طائرات مدنية ومدرجاته تعرضت للقصف.

يا لهذا المسلسل الذي بطله جنرالان كان الأمل معلقاً عليهما بأنهما، وقد طال زمن الأخذ والرد وكثرت جولات التحادث مع «الطيف الثوري المدني» بكل أحزابه ونقاباته وشيوخ قبائل مناطق الدولة المترامية الأطراف، سيتخليان عن تطلعات كل منهما إلى الاستئثار بقمة السُّلطة، وسيعتمد الجنرال عبد الفتاح البرهان بالذات ما سبق، وإنْ بعد تفكُّر بمصائر البلاد والعباد، أنْ أخذ به الجنرال الطيب الذكر عبد الرحمن سوار الذهب الذي كان عند حُسْن تقدير الجميع له بعدما سجل كعسكري أمثولة غير مسبوقة، وهي تفضيل رضا الشعب بعد الله على نشوة الإمساك بالسلطة التي تنتهي بالجنرال الذي ينالها؛ سعياً أو نتيجة مماحكات السياسيين والحزبيين، إما مُهاناً وإما سجيناً وإما قيد المحاكمة. ولنا في المثال على ذلك نهاية تجارب الجنرالات السابقين (المرحومان إبراهيم عبود، وجعفر نميري، وعمر حسن البشير النزيل في السجن). كما لنا في النهاية المأساوية لعسكريين سعوا جاهدين لتبوؤ مواقع في قمة السُّلطة خاطروا لتحقيق مبتغاهم ومبتغى حزبهم الشيوعي وزعيمه عبد الخالق محجوب، وانتهى بهم الأمر جميعهم إعداماً (بابكر النور. هاشم العطا. فاروق حمدالله).

من المبكر الوقوف على خفايا أوجبت حدوث هذه الحرب. لكن بعض التأمل في مواقف عربية ودولية إضافةً إلى تصريحات من الجانبيْن، يعطي بداية تفسير لهذه الجولات الحربية، التي ليست جديدة على إخفاق التفاهم المدني - العسكري على مسائل تتعلق بالسلطة والإدارة السياسية للدولة وخصوصاً منها ظاهرة المحاصصة التي تنتهي إلى الصراعات والاحتراب. وهذا حدث على مدى بضع سنوات في لبنان خلال السبعينات، وكانت هنالك جولات من القتال بعدما انقسم الجيش جيشيْن ثم جيوشاً، وانتهى الأمر بلبنان إلى دولة تتطلع إلى نعمة الاستقرار حتى الآن ولا تنالها.

ما يمكن قوله في انتظار الوقوف على الأسباب الحقيقية والموجبة لانفجار الموقف حرباً، وفي ضوء ردود الفعل العربية والدولية فضلاً عن موقف أهل السودان، يمكن إيجازه بالنقاط الآتية:

• لقد بالغ الطيف الثوري المدني السياسي في الإكثار من الكلام غير المستحب عن الطيف العسكري، وبالذات المطالبة بتسليم السُّلطة إلى الحُكم المدني. وهذه الحدة جعلت الطيف العسكري المتمثل بقيادة الجيش يزداد تمسكاً بالسلطة. وقد تكون مجموعة من ضباط الصف الثاني وجنرالات ليسوا في المشهد تشاوروا في الأمر واطمأنوا إلى أن السلاح الجوي يمكن أن يحسم الأمر في ساعات قليلة إنما بعد التخلص من عبء «قوات التدخل السريع» وأنَّ قائد هذه القوات (حميدتي) عرف بالأمر فقرر إشعال الموقف حرباً مطمئناً إلى أن علاقاته العربية والدولية تؤهله في حال كسب الجولات، إلى أن يكون هو الرجل الأول في الحكم.

• اللافت أن الطيف السياسي بكامل أحزابه ونقاباته وقف متابعاً محتاراً ومندهشاً، كما أن المناشدات العربية والدولية والأفريقية خاطبت الطرفيْن بمفردات التكافؤ، أي ليس إقراراً منهم بأن ما يمثله البرهان يوجب التخاطب، فالتحادث معه فقط بحكم منصبه العسكرو - مدني. وهذا جليٌّ في عبارة «نناشد الطرفيْن وقف الحرب واعتماد الحوار».

• من المهم الأخذ في الاعتبار أن العقيدة العسكرية، قتالاً وسلوكاً، لدى «الجيش النظامي» تختلف عن عقيدة «الجيش المساند». وهذا يتسبب في نشوء حساسيات تؤدي إلى مواجهات أحياناً.

• يملك قائد «قوات التدخل السريع» ورقتيْن مهمتيْن؛ الأولى أن له سنداً عميقاً من قبائل سودانية، والأخرى أنه قادر على أن يقول للطيف السياسي الثوري إن وقفته إلى جانب الثورة ضد النظام ومساندة القيادة العسكرية متمثلةً بالجنرال البرهان هما اللتان حسمتا أمر إسقاط البشير، أي إنه من دون «تدخله السريع» كان النظام البشيري «الإنقاذي» سيبتلع الثورة الشعبية ضده.

نختم كإطلالة أولى على مفاجأة «الحرب السودانية» (بدأت السبت 24 رمضان، الخامس عشر من أبريل - نيسان 2023) بالقول إن هذا المسلسل المدمِّر طوال آخر أيام رمضان، كان ندبة في جبين الوطنية السودانية لعقود من الزمن. وأما حرب رمضان المصرية فكانت نجمة في تاريخ العسكرية المصرية (العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر - تشرين الأول 1973) تضيء سماء الأمة إلى الآن... وعلى مدى سنوات الصراع العربي - الفلسطيني المأمول من القمة العربية في الرياض بعد أيام ما هو أكثر من خطوة تقليدية في شأنه.

أعان الله السودان وحماه وهدى إلى الطريق القويم.

الانقسام الفلسطيني... الوسطاء يحجمون!



نبيل عمرو

بذلت مصر جهودا حثيثة قادها بدأب وتصميم وصبر المغفور له الوزير عمر سليمان، وازدهر خط القاهرة – رام الله – غزة، بحركة نشطة لمبعوثين على أعلى مستوى بحيث لم يبق فلسطيني ذو صلة بالانقسام إلا وجرى التشاور معه، بصرف النظر عن حجمه ومدى نفوذه، ولمرات عدة جمعت القاهرة كل الفصائل، والعديد من الشخصيات المستقلة لمناقشة سبل الخروج من الانقسام، وأعد الخبراء المصريون المتمكنون من أدق تفاصيل الحالة الفلسطينية، أوراق عمل لم تترك شاردة ولا واردة إلا وتطرقت إليها، ووضعت خططا عملية لدمج القوى المنقسمة في إطار وحدوي جامع عنوانه العام منظمة التحرير والسلطة الواحدة، ومحتواه العملي التطبيقي، ترتيبات محكمة خصوصا على الصعيد الأمني، والدمج التدريجي للقوات والمهمات والمسؤوليات، وكيفية فتح معبر رفح، الرئة الغزية الوحيدة، التي تأثرت كثيرا بمغادرة القوة الدولية المتفق على دورها في أمر الدخول والخروج، ومن يتموضع في المعبر ومن يحرسه بحيث تقرر توزيع القوات المسؤولة بدقة تجنبا للاحتكاكات، ولتوفير تنقل منتظم لأهل غزة ذهابا وإيابا.

كل ذلك - وكثير غيره - جرى بحثه في مصر، والاتفاق عليه والاحتفال بإنجازه.

غير أن ما كان يحدث بعد كل فعالية أدتها مصر، هو ذلك الاختلاف الكلي بين حسابات الحقل ومحصول البيدر، فإذا بكل ما اتفق عليه، ينسى لمجرد عودة كل طرف إلى أرض الانقسام، من دون أن تتاح أي إمكانية جديدة لتطبيق الذي اتفق عليه أو حتى بعض منه، والأمر في هذه الحالة لا يتوقف عند نقطة معينة بل يتراجع على نحو يتعمق فيه الانقسام ويتحول إلى انفصال كما تتحول فعاليات إنهائه إلى حالة مستحيلة تجعل المتدخلين الرئيسيين، وأهمهم مصر، يقتربون من اليأس كما لو أنهم حيال مأزق لا مخرج منه.

في لقاء تقويمي صريح كان موضوعه... لماذا كل هذا الفشل؟ رغم الجهود الجبارة التي تبذل ورغم إجماع أطراف الانقسام على حجم الخطورة الناجمة عن استفحاله، أفصح المغفور له عمر سليمان عن كلمة السر: «إن السبب هو غياب الرافعة الفلسطينية – الفلسطينية، التي من دون وجودها لا أمل في نجاح أي جهة أخرى، مهما بلغت قوة نفوذها».

وهذا يعني أن الدور الأساسي ينبغي أن يكون للفلسطينيين فيما بينهم، وما على الآخرين إلا تقديم المساعدة والرعاية وتوفير المكان إذا ما تسبب الاحتلال في منع قادة ومسؤولين من الوجود بحرية على أرض الأزمة، وفي جهود الحل.

بعد ما يزيد على خمس عشرة سنة من الانقسام وأكثر من مائة محاولة من قبل الوسطاء لإنهائه، بقي الوضع على حاله، وتكرس عمليا وجود شرعيتين في بلد واحد، وشعب واحد، ينتظره مصير واحد، شرعية في رام الله تسمى «الرسمية أوالدستورية»، وفي غزة تسمى شرعية الأمر الواقع، وهذا أنتج حالة متفردة لا مثيل لها في أي زمان ومكان، وهي أن السلطة في رام الله معارضة في غزة، والسلطة في غزة معارضة في رام الله، ذلك لم يكن حالة عابرة بل تكرس بوصفه حالة دائمة.

لم يبقَ بلد إلا ودخل في وساطة لإنهاء الانقسام، ولم ينج متدخل من فشل كان في غنى عنه، وأخطر ما في الأمر أن القوى السياسية الفلسطينية من صانعة الانقسام، قيدت نفسها بنفسها ولم يعد بوسعها فعل شيء سوى الانتظار قرب الهاتف، لعل متدخلا جديدا أو قديما يدعو القوم إلى ضيافة.

كل الذين تدخلوا أو توسطوا كانوا من ذوي النيات الحسنة ممن لهم مصلحة في إغلاق الجرح الفلسطيني النازف. والأمر بعد كل ما حصل صار بحاجة إلى إعادة النظر في كيفية التدخل والوساطة، فمن يرغب في ذلك فليقل للفلسطينيين اتفقوا فيما بينكم أولا، وبعد ذلك لكم منا كل ما يوفر تطبيقا لما تتفقون عليه.

ولأن علة العلل تكمن في تركيبة الطبقة السياسية الفلسطينية التي تنتمي كلها إلى زمن مضى، فلا مناص من أن يساعد كل حريص «ولو بالنصح» على تجديد هذه الطبقة، ليس بالاستنساخ ولا بالتواطؤات بل بذهاب الجميع إلى صندوق الاقتراع، فمن خلاله تتوحد الشرعيات في واحدة ويضع الفلسطينيون أقدامهم على أول الطريق المفضية إلى وحدتهم التي من دونها يتراجع وينهار كل شيء. وحين ينجح الفلسطينيون في ترميم نظامهم السياسي وتوحيد شرعيتهم، ينجح ذوو النيات الحسنة في مساعدتهم.

آيرلندا الشمالية هادئة للغاية

في عام 1998، اتفقت فلسفتان متعارضتان على إنهاء العنف المعروف باسم «الاضطرابات» وتشكيل حكومة لتقاسم السلطة في «ستورمونت»، مقر البرلمان المفوض في آيرلندا الشمالية.

كان ما عُرف بـ«اتفاق الجمعة العظيمة» أمراً معقداً مثيراً للجدل والتشاحن. فمجموعة من الأفراد، بعضهم متواجدون على المسرح الدولي، وآخرون مجهولون، عقدوا اجتماعات في غرف المعيشة المغلقة وآخرون في العراء. صلى الناس من جميع الطوائف في الكنائس، لكن الاجتماعات فشلت مرات ومرات، إلى أن تغير الحال.

إن القول بوجود حلول وسط يناقض الواقع. فقد تم إطلاق سراح أشخاص من السجون رغم اتهامات بالقتل، وترك أكثر من 1000 جريمة قتل ارتُكبت دون تحقيق. يأس الناس وربما تلاشت آمالهم تماماً. خاط الجميع جروحهم، على أمل أن تلتئم في النهاية.

أنا من ذلك الجيل الذي كان يرى مشاهد القنابل والدوريات العسكرية أمراً طبيعياً. لم نشهد حرباً طيلة الأعوام الخمسة والعشرين الماضية، لكننا لم نعتبر ذلك أمراً مفروغاً منه أبداً. وأعتقد أن لدينا انطباعاً خاطئاً هنا بأن عدم وجود حرب يعني السلام. لكن لو كان الأمر يتعلق بالسلام فقط لكنا جميعاً بخير، لكن الحال ليس كذلك.

استمر مقر السلطة في «ستورمونت» غير نشط لمدة عام تقريباً لأن أحد الأحزاب الرئيسية رفض شغل مقاعده، وجرى رفع مستوى تهديد الإرهاب مؤخراً إلى درجة «مرتفع» إثر إطلاق النار على ضابط شرطة خارج الخدمة. وأعلنت جماعة جمهورية منشقة تسمى «الجيش الجمهوري الآيرلندي الجديد» مسؤوليتها عن إطلاق النار، وتشير التقديرات إلى أن القوات شبه العسكرية لا تزال تضم الآلاف من الأعضاء الذين يعملون مثل عصابات الجريمة المنظمة ويمارسون ما يعرف بالعامية باسم «الضرب كعقاب»، منها إطلاق الرصاص على مفصل الركبة، والمعروفة بتسببها في آلام مفرطة.

السلام في آيرلندا الشمالية أشبه بلعبة برج عود الثقاب القابلة للاشتعال في غضون لحظات، ومؤخراً حدث تحول في الأرض أدناه.

كان أحد المبادئ المركزية للاتفاقية هو أن الحدود بين آيرلندا الشمالية - أو شمال آيرلندا، اعتماداً على قناعتك السياسية - وجمهورية إيرلندا لن تكون حدوداً صعبة بعد الآن. ما نشير إليه بـ«الحدود الصعبة» لم يعد صعباً اليوم؛ لأنني لم ألاحظ أنني عبرت الحدود إلا من خلال علامات الطريق التي تغيرت من أميال إلى كيلومترات، وكذلك من خلال صافرة هاتفي الذي أخبرني أنني قد انتقلت من بلد إلى بلد.

ولكن طوال طفولتي كنت أعبر تلك الحدود الصعبة ثماني مرات على الأقل في العام لزيارة أسرتي في الجنوب، تحديداً في «كورك». في ذلك الوقت كانت هناك أبراج مراقبة وطائرات هليكوبتر، وكان الجانب الشمالي يقوم بدوريات من قبل الجيش البريطاني، وقام الجنود بالمدافع الرشاشة بفحص جوازات سفرنا. أخبرني الناس أنهم كانوا دائماً يشعرون بأن الجو على الحدود كان متوتراً. كان الجميع على يدرك تماماً ما يمكن أن تفعله كلمة خاطئة أو ضغطة على الزناد.

عندما تمت إزالة الحدود في إطار عملية السلام، كان هناك شعور بأن حصناً قد هُدم. وبما أن الشمال والجنوب كانا جزءاً من الاتحاد الأوروبي، فقد كان لذلك معنى جيوسياسي جيد.

إن النظر للجانبين بوصفهما جزءاً من الاتحاد الأوروبي لهو أمر ذو تأثير ميتافيزيقي أيضاً؛ إذ كان يمكن لمواطني آيرلندا الشمالية سابقاً اختيار حمل جوازات سفر بريطانية أو آيرلندية، أو كليهما. لكننا كنا جميعاً أوروبيين أيضاً،



كلير دوير هوغ*

وكانت جوازات سفرنا تحمل دائرة صغيرة من النجوم التي تمثل الاتحاد الأوروبي، ويمكننا جميعاً إضفاء الطابع الرسمي على هويتنا الوطنية بالبقاء ضمن كيان دولي.

ولكن بعد ذلك غادرت إنجلترا، وأسكوتلندا، وويلز الاتحاد الأوروبي وخرج معهم جميع الأشخاص في آيرلندا الشمالية الذين يحملون جوازات سفر بريطانية، بينما ظل أولئك الذين يحملون جوازات سفر آيرلندية أوروبيين ضمن بوتقة الاتحاد الأوروبي. ولم يحرك أحد ساكناً.

لم تسقط آيرلندا الشمالية في حالة من الفوضى بين عشية وضحاها، ولكن كان هناك شيء أعمق يسير على قدم وساق. فقد بدأ الإحساس بانعدام الأمن بشأن الهوية التي ظلت نائمة في الاستيقاظ مجدداً.

لتجنب تبعات الحدود الصعبة مع جمهورية آيرلندا، سمحت اتفاقية تجارية بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تسمى «بروتوكول آيرلندا الشمالية» للشمال بالبقاء في السوق الأوروبية الموحدة للسلع. ومنح هذا مزايا معينة هنا للشركات التي تتاجر مع أوروبا، لكن هذا يعني أيضاً أن بعض السلع القادمة إلى إيرلندا الشمالية من بريطانيا ستخضع لتدقيق جمركي.

شعر أنصار الاتحاد الأوروبي بالفزع لرؤية آيرلندا الشمالية تعامل بشكل مختلف عن بقية المملكة المتحدة بهذه السرعة، حيث ظهرت لافتات سياسية على أعمدة الإنارة تعلن «لا حدود في البحر الآيرلندي». بالنسبة للبعض، هذا البيان في حد ذاته تفكير سحري؛ لأن البحر نفسه هو حدود ثابتة. لكن أنصار الاتحاد الأوروبي، خاصة أعضاء «الحزب الوحدوي الديمقراطي»، كانوا يخشون أن يؤدي وجود خاتم رسمي على كل ورقة رسمية إلى تلاشي الهوية البريطانية. فكل ورقة رسمية ستكون بمثابة إعلان بحكم الواقع أن آيرلندا الشمالية منفصلة.

في انتخابات مايو (أيار) الماضي، بعد نحو عام من دخول البروتوكول حيز التنفيذ، أصبح حزب «شين فين» القومي الرئيسي أكبر أحزاب البرلمان لأول مرة في تاريخ آيرلندا الشمالية الذي تأسس منذ 100 عام. رفض أعضاء «الحزب الوحدوي الديمقراطي»، ثاني أكبر حزب في آيرلندا، شغل مقاعدهم حتى أعادت الحكومة البريطانية التفاوض على البروتوكول. (استطاعوا فعل ذلك لأنه، وفقاً لاتفاق «الجمعة العظيمة»، لا يمكن للحكومة التواجد في «ستورمونت»، أي البرلمان، دون حضور كلا الطرفين.) تفاوض ريشي سوناك، رئيس الوزراء البريطاني، على ترتيبات جديدة مع الاتحاد الأوروبي في فبراير (شباط) عَملت على تسهيل الترتيبات الجمركية، لكنها تركت بعض قوانين الاتحاد الأوروبي سارية في إيرلندا الشمالية. لكن «الحزب الوحدوي الديمقراطي» قال إن تلك الترتيبات لا تزال دون المستوى، في حين أن موقف الحكومة البريطانية هو أن هذا هو أفضل المتاح.

أبقى موظفو الخدمة المدنية العجلة سارية، كما فعلوا بين عامي 2017 و2020، عندما انهار «ستورمونت» (البرلمان) بسبب فضيحة محلية. غير أنه لم يجرِ الاتفاق على ميزانية لآيرلندا الشمالية للفترة 2022 - 23 وحدث عجز جراء التضخم، وتأخر سداد مدفوعات دعم فواتير الطاقة المرتفعة خلال فصل الشتاء.

أوضح الكشف عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، عن العديد من الحقائق المشتبه بها منذ فترة طويلة، إحداها أن الحكومة البريطانية ليست قلقة للغاية بشأننا نحن الآيرلنديين. لكن من اللافت للنظر بالنسبة لي، أن المواطنين الذين شاركوا في انتخابات ديمقراطية سمحوا في صمت بغياب الحكومة. كانت هناك مقالات، وتغريدات، وتذمر، وقليل من المظاهرات.

يبدو أن هذه الحالة من غياب الرأي المعارض جاء كرسالة تقول: طالما كان هناك سلام، فإن أي شيء أفضل من العودة لفترة «الاضطرابات» في آيرلندا.

هناك استثناءات، فـ«قانون تراث آيرلندا الشمالية» المثير للجدل الذي قدمته الحكومة البريطانية في مايو 2022 من شأنه أن يمنح العفو لمرتكبي جرائم القتل التي لم يتم البت فيها التي تخللت فترة الاضطرابات في إيرلندا. هذا شيء نادر في الشمال عمل على توحيد جميع الأحزاب السياسية الرئيسية في المعارضة وأخرج الناس إلى الشارع احتجاجاً عليها. على الأقل نحن نتحدث عن بعض الصمت الذي يخنق الديمقراطية.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

أمجد رسمي




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

ليلة القبض على الغنوشي

الغنوشي الذي كان في حالة فرار في لندن هرباً من السجن لعشرين عاماً بعيداً عن بلاده تونس في عام 1991، بعد أن حكمت عليه المحكمة العسكرية بتونس مع قيادات «إسلامية» أخرى بالسجن المؤبد بتهمة «التآمر» ضد رئيس الدولة، ها هو اليوم يواجه تهمة مشابهة، وهو رهن الحبس على ذمة العنوان نفسه؛ التحريض على تغيير هيئة الدولة عبر التحريض على العنف وتهديد السلم الاجتماعي، وكان مسؤول بوزارة الداخلية التونسية، أكد أن الغنوشي سيبقى على ذمة التحقيق في قضية تتعلق بتصريحات تحريضية.

فقد صدرت في اليومين الماضيين بطاقة إيداع بالسجن ضد راشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة»، بتهمة التآمر على أمن الدولة الداخلي، وتدبير محاولة تبديل هيئة الدولة، ودفع السكان إلى مهاجمة بعضهم البعض.

فالغنوشي المتهم بالتحريض على «الحرب الأهلية» والتهديد والتلويح بها، هو رئيس حركة «النهضة»، التي كانت تلتحف البرلمان ساتراً لها، الذي هدَّد بأنَّ «الحرب الأهلية» على الأبواب، إن تمَّ إقصاء حركة «النهضة» من المشهد السياسي في خطاب تحريضي واضح المعالم والأركان، ويعد قانوناً جريمة تحريض مكتملة الأركان، خصوصاً أن جماعة «الإخوان» اعتادت هذا الخطاب والرسائل لأنصارها بالتحرك لافتعال اقتتال أو التحضير لحرب أهلية، كما جاء في تحريض الغنوشي الذي لا يمكن القبول به على أنه مجرد «تحليل» سياسي، أو «رأي» أو خطاب سياسي، كما جاء في تبرير على لسان أنصار الغنوشي، بينما هو تحريض معلن وصريح.

اتهام الغنوشي جاء وفق صحيح القانون التونسي، وكما أكَّد وزير الداخلية: «قرار تقييد الحرية يُتَّخذ ضد أشخاص أو مؤسسات يمكن أن تشكل خطراً على الأمن العام والنظام العام، وأنَّها قرارات لم تكن من عبث بل بنص قانوني». ولكنها عادة «الإخوان» بالاختباء خلف شعار «المظلومية» الشعار المتكرر في جميع سقطات جماعة «الإخوان»، فأمن تونس واستقرارها يسبقان أي تمسك بشعارات تحت عنوان «الديمقراطية».

الأزمة في بدايتها سوء إدارة الغنوشي للبرلمان المنحل لاحقاً، وهو ما أوصل البلاد التونسية لحالة من الانسداد السياسي قبيل الانتخابات البرلمانية الماضية، فالغنوشي الذي يرى نفسه أكبر من منصب رئيس للبرلمان، هو ما جعله يتجاوز صلاحيات رئيس البرلمان في الدستور التونسي، إلى انتزاع بعض اختصاصات رئيس الجمهورية، منها التمثيل الخارجي، ومحاولة خلق رئاسة موازية لرئاسة الجمهورية، في سابقة خطيرة تهدد الدستور واختصاصات رئاسة الجمهورية.

أيضاً هناك قضايا أخرى أمام القضاء ضد حركة «النهضة»، منها مواجهة الاتهام في ملف اغتيال محمد البراهمي وشكري بلعيد، خلال عام 2013، فـ«النهضة» اليوم في حالة عزلة شعبية وسياسية، بعد أن بات واضحاً أن الحركة تعمل للضرر بتونس، وبالتالي لا بواكي لها حتى وسط من كانت تظن أنهم أنصارها، الذين عجزوا عن حشد العشرات للتظاهر حتى ليلة القبض على الغنوشي.

الأزمات لا تزال تحاصر الغنوشي وحركة «النهضة» أيضاً، منذ عاصفة الاستقالة بين صفوفها، خصوصاً استقالة أمينها العام زياد العذاري، وبدء تصدع وانشقاق وانقسامات في بيتها الداخلي بين جيل شيوخ «النهضة» وشبانها الجدد، في صراع أجيال داخل حركة «النهضة».

ملفات ثقيلة وكبيرة تواجه الغنوشي وباقي جماعته، خصوصاً خلال الفترة من 2011 إلى 2013، حيث تتهم «النهضة» بتجنيد الشباب ونقلهم لمناطق الصراع في سوريا وليبيا والعراق واليمن وقوداً لتلك الحروب، والأثقل ملف الجهاز السري الذي يتهم بالتسبب في مقتل أو وفاة الرئيس الباجي قايد السبسي.

التلويح والتهديد بـ«الحرب الأهلية» ليسا زلة لسان أو تحليلاً سياسياً من قبل الغنوشي، بل هما أشبه برسالة مشفرة للخلايا النائمة وأنصار الفوضى بالتحرك في حالة إقصاء «النهضة»، كما هدَّد الغنوشي، وبالتالي كان لزاماً التحرك للحفاظ على أمن تونس واستقرارها وضبط بوصلة هؤلاء الذين يضعون البلاد في خطر كبير.

عبد الرحمن شلقم

زمن روماني لا يرحل

مدينة روما الإيطالية، هي عصور تحيا في حجارة أودعها الإنسان قوته وضعفه، وفن وإبداع لا يرهقه الزمان. كل ميدان يعج بحياة لها حواسها، وكل عمود ينظر إليك إذ تنظر إليه. عظمة إمبراطورية ابتلعتها السنون، لكنها تفيض بمعانٍ لها قوة الحضور في عالمنا الذي نعيشه اليوم. حروب عنيفة تهز الدنيا من أقصاها إلى أقصاها، والطبيعة لها ضرباتها المتواصلة، والبشر يتدافعون بعنف دون أن يرحم قوي ضعيفاً.

الإمبراطورية الرومانية التي حكمت نصف الدنيا يوماً، ثم بادت مثل كل قوة سادت، أودعها الرومان في إبداع لا يطاله الوهن، ولا يتوقف عن القول. ساعات من الطواف بين معالم مدينة روما، تحملك إلى طيات الزمان والإنسان، وكأنك تعبر كل العصور التي لا تتقادم. القوة والضعف، التشييد والتدمير، الحياة والموت. معالم تلامسك إذ تراها، وتشدك إلى أزمان تفرض وجودها عنوة بقوة ما سكنها من إبداع الكولوسيو il colosseo، ويعني الكتلة الضخمة. بناه الإمبراطور إسبزيانو. ميدان مستدير يتسع لعشرات الآلاف من البشر. أرضه تمتد على طول 85 متراً وعرض 55 متراً. في القرن الثالث قبل الميلاد. أثناء الحرب البونية بين روما وقرطاج، كانت القوة تملأ روح وعقل وعضلات الإمبراطورية، وكل شيء مسخر لها. الإمبراطور فوق الجميع، الدم رسالة والقتل متعة. لعبة دموية عشقها الرومان. لعبة الموت يستمتع بها الإمبراطور وإلى جنبه الإمبراطورة والشيوخ، وعلى المدرجات العالية، عامة الناس يصفقون ويصرخون. أسرى وعبيد من مختلف أنحاء الإمبراطورية يساقون إلى وسط ميدان الكولوسيو، يتبارزون ليقتل الأقوى الأقل قوة. أوراق يانصيب تحمل أرقام المتصارعين، ويراهن المتفرجون على من يصمد أمام الموت ويقاتل إلى النهاية. لعبة الموت تسعد الأقوياء وهم يرونها تنطق دماً وأجساداً تتهاوى فوق تراب القوة الضخمة.

رحلت العقود والقرون، وحملت معها روما وأباطرتها ورقيقها، لكن دائرة القتل الرهيبة، ما زالت حية طولاً وعرضاً وضخامة، وفيها يحيا زمن لم يرحل. عالمنا اليوم، هو كولوسيو يمتد ويرتفع في كل بقاع الدنيا. الأقوياء يقتلون وهم ينظرون إلى الضحايا مستمتعين ومصفقين. مسرح كبير رهيب يعيد نفسه مع أنفاس كل يوم. لم تعد السيوف والدروع والشباك هي عدة القتل، بل أبدع البشر ما هو أشد وأعنف. العقول تتسابق على إبداع آلات القتل، أكثر مما تتسابق على صناعة الأدوية، وطال القتل جسد الطبيعة بالغازات والنفايات، وتفجر غضبها براكين وعواصف وزلازل لا ترحم من هم فوق أرضها.

رحلت العقود والقرون وحملت معها روما وأباطرتها ورقيقها... لكن دائرة القتل الرهيبة ما زالت حية طولاً وعرضاً وضخامة وفيها يحيا زمن لم يرحل

صارت الدنيا كلها كولوسيو رهيب.

نيرون الإمبراطور الذي أحرق روما؛ رغبة في الاستمتاع برؤيتها والنيران تأتي على ما فيها، أشعل نار الفوضى القاتلة في أركان المدينة عاصمة ربع الدنيا. بعد موته تقاتل من أتوا بعده على الحكم. شهدت روما أربعة أباطرة في زمن قصير. الإمبراطور إسبزيانو، آمن أن المتعة العنيفة، هي الرسالة التي ستقرع رؤوس أعضاء مجلس الشيوخ والعامة، وترسل خطاب القوة والدم إلى قرطاج المعادية، فبنى حلبة القتل، الكولوسيو. لكن رسالته عبرت المكان والزمان، وما زالت تفعل فعلها بين البشر إلى اليوم.

مبنى البانثيون الذي يتوسط مدينة روما، إبداع معماري أسطوري، لم يسبقه بناء في عظمة هندسته وضخامته، وما يحمله من معانٍ. مبنى تعلوه قبة قطرها 43 متراً، وتزن 4535 طنّاً، وكانت الأكبر في كل الإمبراطورية وتعبيراً عن الكمال المعماري الروماني. أنجز ليكون المقر لكل آلهة الإمبراطورية. لم ير البشر جسماً من الحجارة مماثلاً له فيما سبق. جُلبت الأعمدة من المعابد الفرعونية المصرية، وأبدع المهندسون الرومان في رفع قبته العالية الضخمة دون أعمدة، باختراع مادة الخرسانة التي عرفها العالم لأول مرة.

كان البانثيون رسالة معمارية روحية رومانية، لا تقل عظمة عن حلبة الكولوسيو في التفوق المعماري، لكن البانثيون كان قلعة روحية وشاهد ألفة بين مكونات الإمبراطورية. ذاك كان الزمن الروماني، حلبة للحياة والموت، للأجسام قوة وللروح أيضاً. تلك هي الأسرار التي تعيش داخل البشر، ويعيشون بها، وتنقلت بين مدرجات حلبة الموت الرومانية التي يشخص أمامها وجه نيرون. فلن يكتمل الزمن الروماني، إلا بالوقوف في حضرة حواس الروح تحت قبة البانثيون.

في الفاتيكان عاصمة المسيحية الكاثوليكية، يلقي الزمن الروماني القبض عليك مبتسماً. يشدك إليه وكأنك تعرفه ويعرفك منذ قرون. هنا الزمن له شهيق وزفير وحواس في كامل لياقتها. مدينة القديس سان بيترو (بطرس) عاصمة أصغر دولة في العالم من حيث المساحة، لكنها الدنيا الأرحب. الإبداع الفني الأسطوري يهبك ذائقة من نوع فريد. الفنانون الكبار الذين أبدعوا زمناً لا يرحل. رافائيلو ومايكل أنجلو، ومعهما طليعة من المبدعين لا تتكرر، استولوا على حقب من الدهر، وحولوها كائنات ناطقة تجدد لغتها دون توقف. المعماريون جسّدوا مسيرة فوق المكان وبثّوا فيه رحاباً لا حدود لها. في الفاتيكان يحتاج الإنسان إلى أسابيع ليرى ويسمع كل شيء يقوله الإبداع. الممرات الطويلة، والمتاحف التي تضم أعظم الأعمال الفنية على وجه الأرض. البابا كليمان الرابع عشر والبابا بيوس، هما من فتح أبواب الفاتيكان للناس. معرض الشمعدانات الذي يبلغ طوله 262 قدماً، ويحتوي على أعمال رومانية واغريقية، من القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد، ترى فيها جمال الإبداع ويراك. معرض المفروشات تقف فيه أمام إبداع رافائيلو وتلامذته. الأعمدة الرخامية، زمن يقف في صمت. الفسيفساء النادرة الرائعة والخرائط والجداريات، هي همسات الرومان التي لا تشيخ.

في المحطات الرومانية الثلاث، يحدونا زمن نراه شاخصاً أمامنا اليوم في عالم يعج بالعنف، وتسيل فيه الدماء، ويغيب عنه الإبداع.

الطبيعة يلاحقها الوهن المخيف، والحروب تشتعل بقوة كل يوم.

حربان عالميتان في النصف الأول من القرن المنصرم، دفعت فيهما البشرية أكثر من ستين مليون قتيل وجريح، ودمرت مدناً وأورثت أحقاداً وعداوات. ما هو القادم وفوق الأرض أكثر من 15 ألف رأس نووي، وصار الحديث عنها بكل بساطة مثلما الحديث عن الشاي أو القهوة.

هل نحن اليوم أمام حلقة من زمن روماني، كانت القوة والدم والقتل، متعة يتفرج عليها الإمبراطور ضاحكاً، ويصفق لها الجمهور المراهن مستمتعاً، دون أن نرى عظمة البانثيون المعمارية، وجمال إبداع رافائيلو ومايكل أنجلو؟!

محمد الرميحي

المثقف والديكتاتور!

مرحلة عسيرة مرت بها بعض الدول العربية، وقد حُكمت بحكم شمولي ديكتاتوري بدرجات مختلفة، سواء في اليمن وليبيا والعراق وسوريا، بتسمية البعض، إلا أنها أيضاً اتصفت بأن ذلك الحكم الديكتاتوري كان له «معاونوه» ممن يدعون الثقافة، وفي الوقت نفسه مصفقون ومبررون وشهود خرس لتلك الأنظمة.

لدي مثال واحد قد يغني عن استعراض كل تلك الأمثلة التي صاحبت الديكتاتوريات، وهو مذكرات سعدون لولاح، الذي تحول إلى سعدون حمادي خجلاً من لولاح كما قال، وليس في ذلك الاسم أي مثلبة!

تلك المذكرات، التي نشرت أخيراً من «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في قطر 2022، طافت بتجربة الكاتب في عمله السياسي عضواً ومسؤولاً في «البعث العراقي»، وأيضاً تسلم عدداً من المناصب العليا في الدولة العراقية.

في مقدمة الكتاب يقول الكاتب إنه «سوف يقول كلمة الحق»، ثم يتابع «أن ليس كل ما يعرف يقال»! مفرقاً بكلماته بين «ما يعرف» و«ما يمكن البوح به»! ومع أنه يسرد مقابلاته مع زعماء العالم من شرقه إلى غربه، فلم يذكر أياً من السياسيين الكويتيين رغم تعدد اللقاءات معهم!

في مجمل الملاحظات أن الرجل «قصر عن قول الحقيقة»، حيث يذكر تعريف «احتلال أميركا للعراق»، وهذا من حقه، أما إذا وصل إلى الكويت فهو يشير أكثر من مرة إلى «دخول الكويت»!

يتحدث عن تجربته الأولى بالجامعة الأميركية في بيروت، ويصف التجمعات الأولى لحزب البعث، ويقابلهم القوميون، فيذكر جورج حبش ووديع حداد (اللذين يحمل لهما كل تقدير)، ويتجاهل كلياً ثالثهما وهو الدكتور أحمد الخطيب ربما لأنه من الكويت!

يتحدث عن ذكرياته في أميركا، التي يقول عنها: «لفت نظري روح التسامح وقبول الآخر والديمقراطية في الولايات المتحدة، ولكن «لا أحب دولة الولايات المتحدة»!!

يحمل من دون هوادة على عبد الكريم قاسم، ويصف عبد السلام عارف بـ«قبيح المفردات»، وفي الوقت نفسه يسرد الصراع الدموي داخل أجنحة حزب البعث.

يعرج على الخلاف بين قاسم و«البعث»، أن الأول كان يريد تحقيق «وحدة كونفدرالية» و«البعث» يريد وحدة «فورية» مع مصر! طبعاً في حكم «البعث» الطويل نسبياً، وكان المؤلف جزءاً منه، لم يحقق حتى «الوحدة الوطنية»، بل إن أول عمل قام به الحزب بعد وصوله الأول بعد قاسم أن ألغى قانوناً إنسانياً مهماً هو «مساواة المرأة بالرجل في الإرث»!

ينتقد النظام الملكي في العراق، فيرى أنه كان «يفتقد المرونة لأنه لو استوعب المعارضة وأفسح لها، لتطور المجتمع العراقي طبيعياً ولما احتاج إلى ثورة!»، وكأن المؤلف وهو يشارك في الحكم قد نصح بـ«المرونة»، بل وفي تناقض، عظم في مكان آخر أعمال «الحرس القومي» التابع لحزب البعث في «اجتثاثه» الشيوعيين!

على استحياء شديد ينقد الحكم الذي شارك فيه بقوله «عندما غابت المنافسة وأصبحنا في الحكم، وتراكمت المسؤوليات، ونمت بعض المصالح، ونما العمل الفوقي، لاحظت ضمور الحيوية وقلة المبادرة».

من تجربة المؤلف وهو محق هنا يقول: «نحن العرب ليست لدينا القدرة على حل الخلاف بالتفاهم سلمياً، فكل خلاف يبدأ صغيراً وسرعان ما يتوسع، وفي الغالبية العظمى من الحالات ينتهي الأمر بالصراع وتصفية جهة لجهة أخرى» (ص 66 من المذكرات). وأسباب ذلك «خليط من المفاهيم الخاطئة والعوامل النفسية والأنانية»، لعله هنا يصف الصراعات التي تمت في الحزب نفسه، وبين الحزب ومنافسيه السياسيين. ولكنه لم يتبين أن جزءاً من المفاهيم الخاطئة شعار «الوحدة العربية»، وقرنها بـ«الديمقراطية»! فلم يحقق الحزب بكل أجنحته لا الأولى ولا الثانية كانت شعارات لتضليل الجماهير لا أكثر.

مرحلة عسيرة مرت بها بعض الدول العربية وقد حُكمت بحكم شمولي ديكتاتوري بدرجات مختلفة إذ إن الديكتاتورية حتى لو حققت بعض النجاح في البداية فإن النتيجة النهائية صفرية وكارثية!

إلا أن الملاحظ في المذكرات ما كتبه المؤلف تحت عنوان «إجراءات لم أؤيدها اندفعت لها حكومة الثورة»، وهي «مسألة العلاقة بالكويت»، حيث اندفعت الحكومة في بعض الإجراءات (يتكلم عن الحكم الأول لـ«البعث» عام 1963) فجرت مفاوضات مع الكويت ووقعت اتفاقات، ويكمل: «لم أكن مؤيداً لذلك، ولكني لم أستطع فعل شيء»، الإشارة هنا إلى الاتفاق مع الكويت، الذي وقعه حردان التكريتي وصالح مهدي عماش بمباركة أحمد حسن البكر (وقتها رئيس وزراء)، وحصلت العراق على 30 مليون جنيه إسترليني، وخمسة لشهداء «ثورة فبراير 63»! تصريح الكاتب يوصلنا إلى دوره في التهيئة لاحتلال الكويت من العراق عام 1990، فقد بعثه صدام حسين بخطة، بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، بعض أفكارها «قواعد عراقية عسكرية في الكويت وممر مائي - أرضي، ودفع مبلغ مالي ضخم!» وقتها الجانب الكويتي كان له رأي يقول بالاستعداد للمساعدة، ولكن دون أي امتيازات تمس استقلال ووحدة أراضي الكويت.

ذهب الرجل إلى صدام حسين، ونقل له الكثير مما لم يحدث، وحرّف في الوقائع (التي عرفت لاحقاً) فكان سبباً وليس كل الأسباب في مغامرة صدام حسين العبثية لاحتلال الكويت، الفقرة التي أوردها حمادي في مذكراته في صفحة 80 تنم دون لبس عن موقفه الشائن، رغم كل الكلام المعسول الذي سرده عن «الوئام وحل المشكلات، وأن فينا الكثير من الأنانية وحب الانفراد بالحكم إلى آخره...» (صفحة 67).

وعلى الرغم من امتناع المؤلف عن الإشارة إلى مثالب الحكم الذي شارك فيه، فإنه في صفحة 213 تحت عنوان «القيادة الكاريزمية والاستخدام المفرط للقوة»، في إشارة ضمنية للديكتاتورية كقوله «إن القائد الذي يعتقد أنه يملك الحقيقة الكاملة والمطلقة يلحق ضرراً بالمصلحة العامة»، قصر عن أن يقدم لنا نقداً موضوعياً للحالة التي شارك فيها.

الكاتب مثل غيره مما خدموا في رحاب الديكتاتورية العربية الحديثة، وبقوا لسرد تجربتهم، لا يقدمون نقداً موضوعياً للتجربة المرة، فما زالوا حبيسي أوهامهم وشعاراتهم! المذكرات فيها من الغرائب الكثير، كفكرته في توحيد لعبة كرة القدم والطائرة والسلة في «لعبة واحدة»!

آخر الكلام:

الديكتاتورية حتى لو حققت بعض النجاح في البداية، فإن النتيجة النهائية صفرية وكارثية!

روسيا لا تزال أكبر مورد للخام إلى الصين بشحنات قياسية في مارس

النفط يسجل خسائر أسبوعية ويسلط الضوء على التخفيضات الطوعية في مايو

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الجمعة، مواصلة خسائر الجلستين السابقتين، بانخفاض أسبوعي، إذ أثار ضعف بيانات اقتصادية أميركية وزيادة مخزونات الوقود في الولايات المتحدة، مخاوف بشأن ركود وتباطؤ الطلب على النفط.

ويسلط تراجع النفط إلى أقل من 80 دولارا للبرميل خلال تعاملات الأسبوع، الضوء على قرار التخفيضات الطوعية للدول العربية الأعضاء في أوبك بلس بالإضافة إلى روسيا، في بداية الشهر الحالي، إذ بلغ حجم التخفيضات في إنتاج النفط نحو 1,1 مليون برميل يومياً، من دون موسكو، التي قررت تمديد خفض إنتاجها هي الأخرى 500 ألف برميل يومياً، ليصل إجمالي التخفيضات إلى 1,6 مليون برميل يومياً، على أن يتم التطبيق بداية مايو (أيار) المقبل.

وقالت السعودية، حينها، إن التخفيضات الطوعية في الإنتاج هي «تدبير احترازي يهدف إلى دعم استقرار السوق». وذكر ألكسندر نوفاك، نائب رئيس الوزراء الروسي، أن التدخل في متغيرات السوق أحد أسباب التخفيضات الجديدة.

جاءت «التخفيضات الطوعية» التي تبدأ من شهر مايو المقبل حتى نهاية العام، وسط خطط أميركية ببدء سحب 26 مليون برميل من الاحتياطي الاستراتيجي للنفط بداية أبريل (نيسان) الحالي حتى يونيو (حزيران) المقبل.

وأمس الجمعة، قال الكرملين إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ناقش اتفاق أوبك بلس لخفض إنتاج النفط مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في اتصال هاتفي. وذكر الكرملين في بيان أن الزعيمين عبرا عن رضاهما عن مستوى التعاون بين البلدين لتحقيق الاستقرار في سوق النفط العالمية.

وبحلول الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش انخفضت العقود الآجلة لخام برنت تسليم يونيو 0,60 سنت أو 0,7 في المائة إلى 81,20 دولار للبرميل. وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط تسليم يونيو 0,33 سنت أو 0,4 في المائة إلى 77,44 دولار للبرميل.

وتراجع الخامان بأكثر من 2 في المائة إلى أدنى مستوياتهما منذ نهاية مارس (آذار) يوم الخميس وسط مخاوف من ركود محتمل، ويتجهان صوب تسجيل انخفاض أسبوعي بنحو 6 في المائة.

وكشفت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية يوم الأربعاء عن أن مخزونات الخام الأميركية انخفضت في الأسبوع الماضي أكثر من المتوقع مع تشغيل المصافي وزيادة الصادرات، بينما ارتفعت مخزونات الوقود على نحو غير متوقع بفعل طلب مخيب للتوقعات.

في الأثناء، أظهرت بيانات صادرة عن الحكومة الصينية أمس، أن روسيا حافظت على مكانتها بوصفها أكبر مورد للنفط للصين في مارس مع اقتناص المشترين فرصة العقوبات المفروضة على خامي الأورال وإسبو ليشتروا الشحنات بخصومات كبيرة.

ووفقا لبيانات من الإدارة العامة للجمارك، بلغ إجمالي الواردات من روسيا 9,61 مليون طن في مارس، أو 2,26 مليون برميل يوميا، وهو أعلى مستوى على الإطلاق.

وزادت الشحنات 50 في المائة من 1,50 مليون برميل يوميا في الفترة نفسها من عام 2022.

يأتي هذا بالمقارنة مع 1,94 مليون برميل يوميا خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) مما رفع إجمالي كميات النفط الروسي خلال الربع الأول إلى 25,29 مليون طن. وكان الرقم القياسي السابق لحجم الشحنات الشهرية من روسيا إلى الصين 1,98 مليون برميل يوميا في مايو 2022.

وبلغ إجمالي الواردات من الخام السعودي 8,90 مليون طن في مارس، بما يعادل 2,10 مليون برميل يوميا، ارتفاعا من 1,61 مليون برميل يوميا قبل عام. ويمثل هذا زيادة على معدل شهري يناير وفبراير البالغ 1,72 مليون برميل يوميا، كما رفع إجمالي الإمدادات السعودية خلال الربع الأول إلى 22,82 مليون طن.

وأظهرت بيانات الجمارك أيضا أن الواردات من ماليزيا بلغت 1,07 مليون برميل يوميا خلال تلك الفترة، بزيادة 140,1 في المائة على الفترة نفسها من العام الماضي. وغالبا ما تُستخدم ماليزيا كنقطة وسيطة لنقل الشحنات المفروض عليها عقوبات من إيران وفنزويلا.

حاويات شحن البضائع بجوار صهاريج تخزين النفط في مصفاة لوس أنجليس التابعة لماراثون بتروليوم في كاليفورنيا (رويترز)

«كيبك» الكويتية تعلن استئناف تشغيل مصفاة الزور

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشركة الكويتية للصناعات البترولية المتكاملة (كيبك)، أمس (الجمعة)، استئناف تشغيل المصفاة الأولى في مجمع الزور النفطي، بعد توقفها جزئياً جراء مشكلات فنية.

وقال الناطق الرسمي باسم الشركة عبد الله العجمي إن الاستعدادات بدأت لعمليات التصدير.

وأوضح العجمي، في بيان نشرته الشركة على «تويتر»، أن فرق العمليات والفرق المساندة بذلت جهوداً مكثفة ومتواصلة لإعادة تشغيل المصفاة تدريجياً خلال وقت قياسي.

وأضاف أن «كيبك» بدأت الاستعدادات لعمليات التصدير الخارجي بعد إعادة التشغيل تلبية لاحتياجات السوق العالمية.

وأشار إلى أن مصفاة الزور أثبتت جدارتها في تحقيق متطلبات الأسواق العالمية من المنتجات البترولية ذات الجودة العالية؛ إذ تم تزويد 18 دولة بهذه المنتجات عن طريق 68 شحنة تم تصديرها من مرافق الشركة حتى 13 مارس (آذار) الماضي، ما يدعم موازنة البلاد بالمزيد من الإيرادات النفطية ويساعد على إنعاش الاقتصاد الكويتي.

وكانت «كيبك» قد أعلنت في 12 أبريل (نيسان) الجاري أن عمليات تشغيل مصفاة الزور «تواجه تحديات فنية بسيطة أدت إلى توقف جزئي»، وفقاً لوكالة الأنباء الكويتية. يذكر أن تشغيل المصفاة الأولى انطلق في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ثقة المستهلك البريطاني لأعلى معدلاتها منذ حرب أوكرانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع مؤشر ثقة المستهلك في بريطانيا خلال أبريل (نيسان) الجاري إلى أعلى معدلاته منذ نشوب حرب أوكرانيا.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن مؤشر ثقة المستهلك الذي تصدره مؤسسة «جي إف كيه» للأبحاث التسويقية ارتفع في أبريل الجاري ست نقاط، ليصل إلى سالب ثلاثين، ليسجل بذلك ثالث زيادة شهرية له على التوالي، وأعلى ارتفاع له منذ 14 شهرا.

وتعكس هذه البيانات أن المستهلك البريطاني أصبح أكثر حماسا بشأن الآفاق الاقتصادية وأكثر استعدادا للإنفاق على مشتريات أكبر. وفاقت هذه القراءة توقعات الخبراء الذين استطلعت وكالة «بلومبرغ» آراءهم وبلغت سالب 35 نقطة.

ونقلت «بلومبرغ» عن جو ستاتن المسؤول في مؤسسة «جي إف كيه» قوله في بيان أمس الجمعة: «هناك انتعاش مفاجئ في التفاؤل»، مضيفا أن «هذه القفزة في مؤشر الثقة بشأن الأوضاع المالية الشخصية تمثل تغييرا دراميا، وربما تشير إلى أن ماليات الأسر أقوى مما نعتقد».

وربما تبث هذه النتائج بعض التفاؤل لدى تجار التجزئة في بريطانيا بعد النتائج المخيبة التي تم تسجيلها في مارس (آذار)، حيث تراجعت مبيعات التجزئة بشكل فاق التوقعات في ظل هطول الأمطار بشكل متكرر.

وأظهرت أرقام التضخم لمؤشر أسعار المستهلك البريطاني (CPI) انخفاضاً طفيفاً خلال شهر مارس، لكنها لا تزال أعلى من 10 في المائة، إذ سجلت 10,1 في المائة مقارنة بـ10,4 في المائة سجلتها في فبراير (شباط).

في الأثناء، تراجعت مبيعات التجزئة في بريطانيا خلال شهر مارس الماضي، حيث حالت ظروف الطقس السيئ دون خروج المتسوقين للمتاجر.

وذكر مكتب الإحصاء البريطاني أن حجم مبيعات التجزئة تراجع بنسبة 0,9 في المائة في مارس الماضي، حيث سجلت محال الملابس والمتاجر الكبرى ومراكز التسوق في الحدائق تراجعا في المبيعات. كما تراجعت أيضا مبيعات المواد الغذائية في ظل استمرار ارتفاع أسعار الغذاء.

وفاق تراجع مبيعات التجزئة التوقعات، حيث كان خبراء الاقتصاد يتوقعون أن تصل نسبة التراجع إلى 0,5 في المائة. وتأتي هذه النسبة بعد أن سجلت مبيعات التجزئة زيادة نسبتها 1,1 في المائة في فبراير.

ونقلت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) عن دارين مورغان مدير الإحصاءات الاقتصادية في مكتب الإحصاء البريطاني قوله: «تراجعت مبيعات التجزئة بصورة حادة في مارس، بعد أن ألقى سوء الأحوال الجوية بظلاله على كافة القطاعات تقريبا».

غير أنه أضاف أن «الاتجاه الأكبر للمبيعات لم يتأثر كثيرا، حيث إن الأداء القوي لتجار التجزئة خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير يعني أن نتائج الأشهر الثلاثة تعكس نموا إيجابيا للمرة الأولى منذ أغسطس (آب 2021)».

وسجلت إيجارات المساكن في العاصمة البريطانية لندن خلال مارس أعلى معدل لها منذ أكثر من 10 سنوات، حيث يتنافس المستأجرون على العدد المحدود من المساكن المعروضة في السوق. وأوضح مكتب الإحصاء الوطني البريطاني أن الإيجارات ارتفعت في لندن خلال الشهر الماضي بنسبة 4,8 في المائة سنويا، في حين من المتوقع استمرار ارتفاعها في مختلف أنحاء بريطانيا خلال العام المقبل. ووفقا لمؤسسة بروبيرتي مارك الممثلة للوسطاء العقاريين في بريطانيا فإن الأرقام تشير إلى الاختلال الضخم في سوق الإيجارات، حيث يوجد 10 مستأجرين محتملين لكل وحدة سكنية.

ويشهد المعروض في السوق انكماشا بسبب نقص المساكن الجديدة وخروج ملاك المساكن من السوق بسبب ضغوط ارتفاع تكاليف الاقتراض العقاري مع القيود التنظيمية والضغوط الضريبية.

الصين تنتقد «الإكراه الاقتصادي» الأميركي

بكين: «الشرق الأوسط»

انتقدت بكين الجمعة، عزم واشنطن فرض قيود جديدة على استثمارات الشركات الأميركية في نظيرتها الصينية، معتبرة أن خطوة كهذه هي أقرب ما يكون إلى «إكراه اقتصادي فاضح وتنمّر تكنولوجي».

وتدرس إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، برنامجاً لتقييد استثمارات خارجية أميركية، بما يشمل بعض التقنيات الحسّاسة التي قد تكون لها آثار على الأمن القومي.

وتعاني طموحات الصين التكنولوجية أساساً من قيود تفرضها الولايات المتحدة ودول حليفة لها، ما دفع السلطات الصينية إلى إيلاء أهمية للجهود الرامية للاستغناء عن الاستيراد في قطاعات محورية مثل أشباه الموصلات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ونبين، إن «الولايات المتحدة باتت معتادة على تسييس واستغلال واستخدام قضايا التجارة والتكنولوجيا سلاحاً، تحت غطاء الأمن القومي». وأضاف في مؤتمر صحافي: «هذا إكراه اقتصادي فاضح وتنمّر تكنولوجي».

وسَعَت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين الخميس، إلى تهدئة المخاوف من الإجراءات الجديدة، مؤكدة أن دوافع بلادها هي «فقط مخاوفنا على الأمن والقيم».

وأضافت خلال كلمة ألقتها في جامعة جونز هوبكنز بواشنطن: «ليس هدفنا استخدام هذه الأدوات من أجل تحقيق ميزة تنافسية اقتصادية».

ورفضت الوزيرة فكرة أنّ إجراءات الأمن القومي الأميركية تهدف إلى خنق التحديث الاقتصادي والتكنولوجي الذي تقوم به بكين، مشدّدة على أن بلادها لا تسعى إلى «فصل» اقتصادها عن الصين. إلا أنّ بكين ترى في الإجراءات الأميركية محاولة لعرقلة مسار تقدم ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة، في وقت تشهد فيه العلاقات بين القوتين توترات في ملفات عدة.

ورأى وانغ الجمعة، أنّ «الهدف الفعلي للولايات المتّحدة حرمان الصين من حقّها في التنمية والحفاظ على هيمنتها ومصالحها الذاتية».

كما كرّرت وزيرة الخزانة الأميركية الخميس، تحذير بلادها للصين من تزويد روسيا أسلحة وتجهيزات عسكرية قد تستخدمها في حربها ضدّ أوكرانيا.

وردّاً على سؤال بشأن هذا الشقّ من تصريحات يلين، دافع وانغ عن موقف بكين من النزاع الذي بات في عامه الثاني، معتبراً أنّ ما تقوم به الصين هو بعكس «اعتماد بعض الدول معايير مزدوجة وصبّ الزيت على النار».

وشدد المتحدث على أنّ روسيا والصين «لطالما التزمتا مبادئ عدم الانحياز؛ عدم المواجهة، وعدم استهداف الأطراف الثالثة، وطوّرتا نموذجاً جديداً من العلاقات بين الدول الكبرى، يقوم على الاحترام المتبادل، والتعايش السلمي، والتعاون» الذي يصبّ في صالح الطرفين.

إدارة بايدن والكونغرس يمارسان «عض الأصابع» على حساب حاملي السندات الأميركية

قلق الأسواق المالية يزداد مع اقتراب تخلف البلاد عن سداد ديونها

تحليل اقتصادي

واشنطن: هبة القدسي

يزداد شعور الأسواق المالية بالقلق كلما تأخر حسم الخلافات بين إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن والجمهوريين في الكونغرس، حول رفع سقف الدين الأميركي، مع اقتراب موعد استحقاقات سندات الخزانة الأميركية يوليو (تموز) المقبل، وهو التوقيت الذي قد تتخلف فيه الولايات المتحدة عن سداد ديونها في ظل غياب توافق على إجراء تشريعي واتفاق بين الطرفين.

يمارس الجانبان لعبة عض الأصابع انتظاراً لمن يصرخ أولاً ويتنازل، لكن تداعيات هذه اللعبة السياسية تقع على حاملي السندات الذين سيعجزون عن الحصول على أموالهم المستحقة في الوقت المحدد. وقد حذر بنك جيه بي مورغان من مخاطر حقيقية من التخلف عن سداد سندات الخزانة الأميركية. وقال البنك في مذكرة نشرت مساء الأربعاء إن البنك يتوقع أن يصبح سقف الديون مشكلة في وقت مبكر من شهر مايو (أيار)، وإن النقاشات السياسية حول سقف الدين ومشروع قانون التمويل الفيدرالي ستقترب بشكل خطير من المواعيد النهائية، وإن وزارة الخزانة قد تنفد مواردها المتاحة خلال أشهر قليلة.

وتدور اللعبة السياسية حول إلقاء اللوم، فإدارة الرئيس جو بايدن تلقي على الجمهوريين في الكونغرس مسؤولية التباطؤ في حسم مسألة رفع سقف الدين، ويلقي رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي الجمهوري باللوم على أجندة إدارة بايدن الديمقراطية، العالية النفقات في وقت تواجه فيه الولايات المتحدة تحديات مالية، وتكافح لخفض الدين البالغ 31,4 تريليون دولار.

ويدفع رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي بضرورة إجراء تخفيضات في الميزانية الأميركية، خصوصاً فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي والرعاية الصحية، وهو أمر ترفضه إدارة بايدن التي تستعد لخوض معركة انتخابية تحتاج فيها لأصوات الناخبين. وقدم مكارثي يوم الأربعاء خطة لزيادة حد الاقتراض بمقدار 1,5 تريليون دولار مقابل خفض الإنفاق الفيدرالي بمقدار ثلاثة أضعاف هذا المبلغ (4,5 تريليون دولار). ورد الرئيس بايدن بأنه يتوجب على الكونغرس رفع حد الدين دون شروط، كما فعل ثلاث مرات في عهد سلفه دونالد ترمب.

التاريخ إكس وسندات الخزانة

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في يناير (كانون الثاني) الماضي، إن الحكومة الأميركية قادرة على دفع فواتيرها حتى أوائل يونيو (حزيران) فقط. وتوقع المحللون أن الحكومة ستستنفد قدرتها على الاقتراض بحلول هذا التاريخ، وهو ما يسمى بالتاريخ إكس «X date».

وتنعكس مخاطر التخلف عن السداد بشكل واضح على أسعار سندات الخزانة الأميركية التي يرتبط عوائدها بشكل مباشر بمخاطر التخلف عن السداد، وقد أغلقت عائدات سندات الخزانة لأجل ثلاثة أشهر عند 5,1 يوم الخميس في أعلى ذروة لها خلال أكثر من عقدين، كما ارتفعت عوائد السندات طويلة الأجل.

وبدا أن مطالبات المستثمرين بعائدات عالية لسندات الخزانة الأميركية، منطقية، في ظل عدم اليقين بشأن المسار الذي ستتخذه أسعار الفائدة خلال الفترة المقبلة. وينظر الخبراء على أنه حينما تتجاوز عوائد السندات قصيرة الأجل عوائد السندات طويلة الأجل (انعكاس منحنى العائد)، فإن هذا يعد علامة على أوقات اقتصادية صعبة في الأفق.

وتتجلى مخاوف المستثمرين أيضاً في الهوامش على مقايضات التخلف عن سداد الائتمان لمدة خمس سنوات في الولايات المتحدة، والتي اتسعت إلى 50 نقطة أساس، وفقاً لبيانات S&P Global Market Intelligence. مقارنة باختراق سقف الديون يناير الماضي، والتي كانت فروق مقايضات التخلف عن السداد لخمس سنوات تحوم حول 35 نقطة أساس. وعندما يشتري حامل السندات مقايضة التخلف عن السداد، فإنه يضمن تلقي الأموال المستحقة عليه في حالة تخلف جهة إصدار السندات عن السداد. ولكن عندما ترتفع فرص التخلف عن السداد، يصبح شراء مقايضة التخلف عن السداد أكثر كلفة، ما يؤدي إلى اتساع فروق الأسعار.

أشخاص يعبرون الشارع بجوار محطة للحافلات وعليها لافتة تظهر رقم الدين القومي للولايات المتحدة في واشنطن (رويترز)

سقف الديون في 2011

لقد جرى حل المواجهات المتكررة بين البيت الأبيض والكونغرس، حول سقف الديون، من قبل مراراً وتكراراً، وذلك قبل أن تنتشر المخاوف في الأسواق، لكن المواجهة والتباطؤ كانا واضحين في عام 2011. وإذا جرت المقارنة بين الخلافات السياسية حول رفع سقف الدين الأميركي حالياً، وبين ما حدث من خلاف في عام 2011، نجد أن المواجهات بين إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، وبين الكونغرس حول رفع سقف الدين أدت إلى خفض وكالة التصنيف الائتماني ستاندرد آند بورز لديون الولايات المتحدة من أعلى وضع ممكن وهو AAA، إلى AA. بعد ذلك، قفزت تكلفة التأمين على الديون الأميركية لمدة عام إلى 63 نقطة أساس، وهذا أقل كثيراً من التكلفة الحالية، التي ارتفعت مؤخراً فوق 100 نقطة أساس. وتتخوف الأسواق من تداعيات أكثر من مجرد احتمال تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها. فعلى الرغم من استقرار القطاع المصرفي، فإنه لا يزال في حالة تأهب بعد الإخفاقات المصرفية الأخيرة، وأبرزها سيليكون فالي وسيغنتشر بنك، كما لم يقترب التضخم بعد من هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة، ما دفع الفيدرالي إلى الاستمرار في رفع أسعار الفائدة - وهو ما يخشى الاقتصاديون أنه سيدفع الاقتصاد إلى الركود.

التداعيات

أمام كل هذا، يسود المستثمرين حالة من القلق بأن الأغلبية الضيقة للحزب الجمهوري في الكونغرس قد تجعل من الصعب التوصل إلى حل وسط هذه المرة. ومن المرجح أن يؤدي التخلف عن سداد ديون الولايات المتحدة الفعلي إلى موجات من الصدمات من خلال الأسواق المالية العالمية، حيث سيفقد المستثمرون الثقة بقدرة الولايات المتحدة على سداد ديونها، والتي يُنظر إليها على أنها من بين أكثر الاستثمارات أماناً وضماناً لاستقرار النظام المالي العالمي.

ويقول ديفيد كيلي، كبير الاستراتيجيين العالميين في جيه بي مورغان لإدارة الأصول، إن ذلك «قد يترك بعض الندوب الدائمة، بما في ذلك زيادة دائمة في تكلفة تمويل الديون الفيدرالية الأميركية».

الدولار يرتفع والذهب يتراجع وسط ترقب لمسار الفائدة الأميركية

صندوق الثروة النرويجي يحقق 84 مليار دولار في 3 أشهر

أوسلو (النرويج): «الشرق الأوسط»

سجّل صندوق الثروة السيادي النرويجي الذي يعد الأكبر في العالم مكاسب قدرها 84 مليار دولار في الربع الأول من العام، بفضل تحسن سوق الأسهم بعد خسائر كبيرة العام الماضي، وفق ما أعلن البنك المركزي الجمعة.

ويعوّض الأداء القوي الذي يعادل عائدات نسبتها 5،9 في المائة حوالي نصف خسارة الصندوق الهائلة التي سجّلت العام الماضي وبلغت 165،4 مليار دولار، في ظل الاضطرابات التي أثارها اندلاع حرب أوكرانيا.

وكانت قيمة الصندوق الذي يعد من بين أكبر المستثمرين في العالم تبلغ 1،34 تريليون دولار أواخر مارس (آذار)، أي ما يعادل 245 ألف دولار تقريبا لكل فرد من سكان النرويج البالغ عددهم 5،5 مليون.

وقال نائب مدير الصندوق تروند غراند في بيان إن «استثمارات الأسهم كانت المساهمة الأكثر إيجابية لعائدات الفصل».

وأضاف أن «الارتفاع في سوق الأسهم كان مدفوعا إلى حد كبير بقطاع التكنولوجيا والسلع الاستهلاكية الكمالية».

ويهدف الصندوق الذي تغذي عائداته شركات النفط والغاز النرويجية إلى تمويل عمليات الإنفاق المستقبلية في الدولة التي يعرف نظام الرعاية الاجتماعية لديها بسخائه.

وبحسب تصنيف «معهد صندوق الثروة السيادي»، يحتل الصندوق النرويجي المرتبة الأولى عالميا، متفوقا على مؤسسة الاستثمار الصينية وصناديق أبوظبي والكويت وسنغافورة.

وحققت الأسهم التي شكّلت 70 في المائة من محفظة الصندوق النرويجي أواخر مارس مكاسب بنسبة 7،4 في المائة في الربع الأول من العام.

ويملك الصندوق حصصا في أكثر من 9200 شركة حول العالم تمثّل 1،5 في المائة من إجمالي القيمة السوقية.

وحققت استثمارات السندات التي تمثّل 27،3 في المائة من الأصول مكاسب نسبتها 2،7 في المائة خلال الفترة ذاتها.

وتراجعت الحيازات العقارية وتلك في مشاريع طاقة متجددة غير مدرجة في البورصة، اللتان تمثّلان 2،4 و0،1 في المائة على التوالي، بنسبتي 1 في المائة و3،9 في المائة. في غضون ذلك، اتجه الدولار خلال تعاملات أمس الجمعة، لتحقيق أول مكاسب أسبوعية له منذ ما يقرب من شهرين، إذ زادت رهانات المستثمرين على أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) سيرفع أسعار الفائدة في مايو (أيار)، بينما تلقى اليورو بعض الدعم من الانتعاش المفاجئ لاقتصاد منطقة اليورو في أبريل (نيسان). وارتفع مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات رئيسية أخرى، بنسبة 0,2 في المائة خلال تعاملات أمس، واتجه صوب تحقيق مكاسب أسبوعية بنسبة 0,4 في المائة، وهي الأولى له منذ أواخر فبراير (شباط).

وتسارعت وتيرة الانتعاش في منطقة اليورو بشكل غير متوقع هذا الشهر بفضل طفرة في الطلب على قطاع الخدمات عوضت التراجع المتزايد في الصناعات التحويلية. وأظهرت مسوح أولية نفس الزخم في ألمانيا وفرنسا، أكبر اقتصادين في منطقة اليورو.

وتراجع اليورو 0,1 في المائة إلى 1,0959 مقابل الدولار، لكنه تعافى من أدنى مستوى سجله خلال الجلسة عند 1,0938 مقابل الدولار. وارتفع 0,3 في المائة إلى 88,84 بنس مقابل الجنيه الإسترليني.

لكن الحديث عن هيمنة الدولار هو الذي كان سائدا خلال الأسبوع. وحرص مسؤولو مجلس الاحتياطي الاتحادي على التأكيد أن التضخم لا يزال مرتفعا بشكل غير مريح ويجب الاستمرار في رفع أسعار الفائدة.

وتظهر أسواق المال أن المتعاملين يعتقدون أن البنك المركزي الأميركي سيرفع أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة أساس الشهر المقبل، ما يدعم الدولار من الناحية النظرية، لكن هذا سيتبعه سريعا سلسلة من الخفض في أسعار الفائدة مع تباطؤ الاقتصاد. في الأثناء، تراجعت أسعار الذهب أمس وسط ارتفاع الدولار، وهبط سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 1996,92 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:12 بتوقيت غرينتش، بعد ارتفاعه واحدا في المائة يوم الخميس. وانخفض المعدن الأصفر بنحو 0,3 في المائة من بداية الأسبوع.


سماسرة يتابعون تحركات الأسهم ويتلقون أوامر البيع والشراء في بورصة نيويورك (رويترز)

«المركزي» الأوروبي: التضخم الرئيسي في منطقة اليورو مسألة «شائكة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال لويس دي جويندوس نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي أمس الجمعة، إن التضخم الرئيسي في منطقة العملة الأوروبية الموحدة أثبت أنه قوي للغاية.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن جويندوس قوله أمس، خلال فعالية في مدريد إن «التضخم الرئيسي ما زال شائكا للغاية»، مضيفا أن التضخم قد يكون أكثر استمراراً مما كان متوقعاً.

ومن المتوقع على نطاق واسع أن يرفع البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة على الودائع خلال اجتماعه المقبل يوم 4 مايو (أيار)، ومن المرجح أن تتراوح نسبة الزيادة ما بين ربع ونصف نقطة.

ومن المتوقع أن تساعد بيانات التضخم لشهر أبريل (نيسان)، التي سوف تصدر قبل هذا الموعد بيومين، في تحديد حجم الزيادة، حيث يترقب صناع السياسات في البنك معدل التضخم الرئيسي الذي يستثني العناصر المتقلبة مثل الغذاء والطاقة. وأكد جويندوس أن أي بيانات مستقبلية سوف تتوقف على البيانات المتاحة.

وكانت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد قد صرحت أول من أمس بأنه لا يزال هناك بعض العمل الذي يتعين القيام به للتغلب على ارتفاع أسعار المستهلكين الذي لا يزال سريعا للغاية.

وقالت لاغارد في حدث في باريس: «لدينا تضخم مرتفع للغاية بالمقارنة مع النسبة المستهدفة، وقد كان كذلك لبعض الوقت»، بحسب وكالة بلومبرغ. وأضافت أن المسؤولين يحاولون إعادة مستوى التضخم إلى النسبة المستهدفة التي تبلغ 2 في المائة، مقارنة بمستوياته الحالية عند أكثر من ثلاثة أضعاف ذلك الرقم.

وأضافت لاغارد: «سيعتمد طول المسار على عدد من العوامل، لا سيما تأثير المشاكل المالية التي شهدناها على الائتمان».

وفتحت الأسهم الأوروبية على استقرار خلال تعاملات أمس، لكنها كانت متجهة لتسجيل أسبوع خامس من المكاسب، فيما يترقب المستثمرون المزيد من البيانات الاقتصادية من منطقة العملة الأوروبية الموحدة إلى جانب المزيد من نتائج الشركات.

وزاد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,1 في المائة ليحوم قرب أعلى مستوياته في 14 شهرا، وصعدت أسهم السيارات واحدا في المائة لتعوض جانبا من خسائر الجلسة السابقة. وكانت أسهم قطاع التعدين الخاسر الأكبر على المؤشر، إذ انخفضت 1,8 في المائة.

وقفز سهم «إيسيلور لوكسوتيكا» للنظارات الفاخرة 5,2 في المائة بعد أن أعلنت ارتفاع إيرادات الربع الأول بدعم من تعافي النمو الذي تقوده الصين.

كما قفز سهم مجموعة «مرسيدس بنز» 2,1 في المائة بعدما سجلت إيرادات معدلة أعلى من المتوقعة من مبيعات الربع الأول عند 14,8 في المائة بدعم من ارتفاع الأسعار والطلب القوي.

ازدهار حركة البيع في محال الذهب والحلويات والهدايا والملبوسات والمطاعم

المتاجر ترفع مستويات التأهب لتجهيزات العيد في السعودية

الرياض: محمد المطيري

شهدت محال الذهب والحلويات والهدايا والملبوسات في السعودية حركة مزدهرة خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، خلال استعدادهم للاحتفالات بعيد الفطر، فيما رفعت المتاجر من مستويات التأهب لديها، عبر تنوع المنتجات والموديلات الجديدة، وإطلاق الحملات التسويقية والإعلانية، وزيادة ساعات العمل حتى وصل بعضها للعمل 24 ساعة.

وسجلت غالبية المحلات التجارية انتعاشاً وحركة شرائية مرتفعة، ليس لها مثيل طيلة باقي أيام السنة، حيث تبدأ ذروتها في المساء وتمتد إلى ساعات الصباح الباكر، خصوصاً في الأيام الأخيرة التي تسبق عيد الفطر.

وشهدت منطقة جازان في جنوب السعودية، انتعاشاً في الحركة الشرائية في أسواق الذهب والمجوهرات والملابس الجاهزة والكماليات وفي الأسواق الشعبية، وأقبل المتسوقون على شراء الهدايا من الذهب والمجوهرات لتقديمها للأقارب والأبناء والمعارف إلى جانب بدء موسم الأعراس، والاحتفال بالمناسبات الاجتماعية والعائلية، وأشار عدد من أصحاب المحلات والمتاجر، إلى زيادة الإقبال على شراء الذهب خلال شهر رمضان خصوصاً في الأيام التي تسبق عيد الفطر، مبينين أن هذه الفترة من السنة، تُعد من أفضل المواسم التي تكثر فيها حركة البيع والشراء، وتشهد الأسواق ارتفاعاً واضحاً في أعداد المتسوقين.

وحسب استطلاع لوكالة «واس»، سجلت منطقة الباحة (جنوب المملكة)، إقبالاً كبيراً في محلات بيع الحلويات التي تعد من أبرز الأطباق التي تقدّم في صباح يوم العيد، في مناسبات أهل المنطقة، بالإضافة إلى ازدهار الحركة الشرائية في محلات بيع الذهب والمعادن الثمينة، حيث أشار عيسى بن علي (أحد الباعة العاملين في محلات الذهب بالمنطقة) إلى ارتفاع عمليات بيع الذهب مع اقتراب العيد، والإقبال الذي تشهده السوق من المواطنين والمقيمين، مبيناً أن الجنسيات العربية والآسيوية يميلون إلى شراء الذهب من أسواق السعودية بسبب جودته، كما يفضلون اقتنائه قبل السفر لأوطانهم في إجازة العيد.

وفي غرب السعودية بمحافظة جدة (غرب السعودية)، شهدت الأسواق الشعبية المسماة «أسواق البلد»، حركة شرائية مرتفعة وكثافة من المتسوقين بشكل ملحوظ مع اقتراب دخول عيد الفطر، حيث يرى المتسوقون أن الأسواق الشعبية، توفر خيارات متنوعة، سواءً بالأسعار أو البضائع وبأسعار تنافسية عن المراكز والأسواق الكبرى، كما أسهمت العروض المنتشرة في منطقة البلد في جذب أعداد كبيرة من المواطنين والمقيمين، لشراء كماليات وملابس للعيد.

وتجذب محال الصاغة بأسواق جدة الشعبية عدداً كبيراً من أهالي المحافظة ومن زوارها، بأنواع الذهب وأحجامه المختلفة والحليّ والمجوهرات والإكسسوارات، فيما يتقن أصحاب الحرف اليدوية والصناعات التقليدية، صناعة الخزفيات والتحف وبعض الهدايا التي تلقى رواجاً خصوصاً مع قرب عيد الفطر.

وحظيت أسواق منطقة نجران بتهافت كبير من المتسوقين على أسواق الملابس الجاهزة، والحلويات والمكسرات، والهدايا والكماليات، والعطور والبخور، والذهب والمجوهرات، إضافةً إلى محال الخياطة الرجالية والنسائية، حيث أشار المتسوق محمد اليامي إلى أن الحلويات والمكسرات تمثل رمزاً للسرور بالعيد، لافتاً إلى أن أبناء المنطقة يحرصون على جلب أجود وأطيب أنواع الحلويات، لإثبات الحفاوة بالضيوف والزائرين والمهنئين بالعيد والمبالغة في إكرامهم.

وتوشحت المتاجر والمراكز والأسواق والمحال التجارية في منطقة تبوك بالفرح وبالزينة التراثية التقليدية للترحيب بالمتسوقين، مع بدء العد التنازلي لحلول عيد الفطر، وباتت تشهد حراكاً تجارياً كبيراً مع قرب أيام العيد، خصوصاً محال المشالح والهدايا والحلويات والعطور والإكسسوارات، التي تشهد وفرة بالمعروض وانضباطاً بالأسعار، وإقبالاً كثيفاً من المتسوقين، كما حرص أهالي منطقة تبوك على اقتناء أجود أنواع العطور والبخور والعود ضمن التقاليد والموروثات المتأصلة في مثل هذه المناسبات، بتطييب وتبخير المنازل، احتفاءً بالزائرين المهنئين بالعيد من الضيوف والأقارب والجيران والأصدقاء.

من جانبها، شهدت الأسواق والمجمعات التجارية في مدن عرعر وحائل (شمال السعودية)، إقبالاً متزايداً لشراء احتياجاتهم من الملابس والمستلزمات الشخصية والهدايا وألعاب الأطفال وغيرها؛ استعداداً لاستقبال عيد الفطر والاحتفاء به مع الأهل والأصدقاء، وسط أجواء البهجة والفرح والسرور، حيث تزامن هذا الإقبال مع تكثيف الجهات ذات العلاقة المتمثلة في وزارة التجارة وأمانات المناطق حملاتها التفتيشية على المحال؛ للتأكد من تطبيق الإجراءات النظامية، بالإضافة إلى التحقق من توفير وسائل الدفع الإلكترونية، والتحقق من التزام منافذ البيع بأنظمة حماية المستهلك.

وسُجلت ذروة الحركة الشرائية في تلك المدن، قبيل ساعات الصباح الباكر من بعد صلاة الفجر، وسط تنافس في العروض والتخفيضات التي وضعتها هذه المحال لبعض الأصناف التي تدخل في كماليات الاستعداد للعيد، حيث سارعت تلك الأسواق والمراكز التجارية إلى توفير وتجهيز متطلبات متسوقيها من مختلف الأعمار من سلع الملابس بشتى أنواعها وأشكالها، إلى جانب أدوات التجميل والعطور والأحذية، وتوفير سلع الأثاث والأدوات المنزلية والكهربائية والسجاد وكل ما له علاقة بزينة المنزل، بالإضافة إلى محلات الحلويات التي توفر أنواعاً كثيرة ومختلفة من حلويات العيد بمختلف الأصناف والأسعار خلال الأيام التي تسبق عيد الفطر.

حركة بيع موسمية نشطة على بعض القطاعات التجارية خلال عيد الفطر المبارك (الشرق الأوسط)

وسط مساعٍ إلى جعله أكثر حداثة

صناعة اللؤلؤ الطبيعي في البحرين تجذب عامة الناس

المنامة: «الشرق الأوسط»

في متجر مجوهرات في العاصمة البحرينية المنامة، ينظر الزبائن إلى الحلي أو يسجّلون طلبياتهم، مدركين أنهم لن يخرجوا سوى حاملين لؤلؤاً طبيعياً، وهو الوحيد المسموح بإنتاجه في المملكة الخليجية التي تحرص على الاستفادة من هذا التقليد القديم.

تُعرض أساور وقلائد وأزرار أكمام وسلع جلدية، جميعها مرصّعة باللآلئ الطبيعية، في المتجر الصغير الذي تملكه عائلة مطر، إحدى أقدم الأسر التي تمارس هذه التجارة في البحرين، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

تفتخر مديرة المتجر فاتن مطر بأنها تنتمي إلى «أول جيل يضمّ نساء» خلال مائتي عام من انخراط عائلتها في هذا المجال، وتقدّم نصائح للزبائن الذين يطلبون أحياناً تصاميم شاهدوها على تطبيق «إنستغرام». فقبل 22 عاماً، افتتح والدها هذا المتجر لـ«إحياء» تقليد كان مهملاً على مدى سنوات.

وتؤكد فاتن، أن «أحد أهدافنا اليوم هو جعل اللؤلؤ أكثر جذباً لعامة الناس»؛ إذ إنه يُنظر إليه على أنه ترف قديم. وتقول «لدينا مجوهرات صغيرة يمكن ارتداؤها بشكل يومي ومجموعات جلدية للأصغر سناً وحتى للرجال».

قبل اكتشاف النفط في ثلاثينات القرن الماضي، كانت غالبية دول الخليج تعتمد بشكل أساسي على صيد اللؤلؤ. على متن مراكب شراعية خشبيّة، كان الغواصون يبحرون على مدى أشهر ليستخرجوا من قاع البحر هذا الحجر الكريم الذي يلقى شعبية كبيرة لدى العائلات الملكية في المنطقة، وكذلك لدى العلامات التجارية الفاخرة في أوروبا على غرار كارتييه.

في الثلاثينات، انهارت سوق اللؤلؤ الطبيعي بسبب الأزمة الاقتصادية التي شهدتها أوروبا ومنافسة اللؤلؤ المستزرع (الصناعي) في اليابان، وهو أقلّ سعراً وإنتاجه أسهل.

وعلى غرار جيرانها، تطوّر اقتصاد البحرين مذاك بفضل النفط، إلا أنّ المملكة تفتخر بأنها الدولة الوحيدة التي حظّرت زراعة اللؤلؤ الصناعي.

تؤكد فاتن مطر، أنه «بالنسبة إلينا هذا الأمر يمثل تحدّياً؛ لأنه لا يمكننا إنتاج كميّات كبيرة»، لكن بالنسبة للزبائن، خصوصاً في منطقة الخليج؛ «فإنه ما يجعل هذه اللآلئ أكثر روعة وفريدة من نوعها»، حاملة بيديها دبوس بروش مرصّعاً بلآلئ صغيرة مماثلة، لكن كلّ واحدة منها «فريدة من نوعها». وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وتشير إلى أن «كل امرأة أو رجل يملك أو يتلقى قطعة مجوهرات مرصّعة بلؤلؤة طبيعية، يعرف أن لا أحد لديه القطعة نفسها»، لافتاً إلى أن صناعة قلادة ذات أحجار متناسقة قد يستغرق إذن «أربع إلى خمس سنوات وحتى أكثر»، علماً بأن أسعارها تتراوح بين 500 وأكثر من 25 ألف يورو.

تضمّ البحرين موقعاً تاريخياً يتضمّن مرفأً صغيراً وسوقاً قديمة ومنازل عائلات عريقة منخرطة في تجارة اللؤلؤ، ويُعدّ «النموذج الكامل الأخير للتقليد الثقافي للؤلؤ»، بحسب منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) التي أدرجت هذا الموقع على قائمتها للتراث العالمي.

إلّا أن المنامة لا تنوي فقط الحفاظ على هذه الذاكرة، إنما ترغب في جعلها علامتها التجارية المميزة. وسط ناطحات السحاب في العاصمة، يقع معهد البحرين للؤلؤ والأحجار الكريمة (دانات) وهو أحد المختبرات النادرة في العالم المتخصصة في تحليل اللؤلؤ.

في قاعة مجهّزة بآلات متقدّمة جداً، يفحص علماء أحجار كريمة شباب يرتدون قمصاناً بيضاء، لآلئ بالعين المجرّدة أو تحت المجهر.

تشرف فاطمة المحمود، الحائزة شهادة في علم الفيزياء وعلم الأحجار الكريمة، على عملية فحص إحدى اللآلئ بالأشعّة.

وتشرح الشابة، أن الهدف من هذا الفحص هو العثور على «خطوط نمو طبيعي» تسمح بتحديد أصالة اللؤلؤة، مشيرة بإصبعها إلى دوائر غير منتظمة على الصورة الإشعاعية للؤلؤة معروضة على شاشة. وتشعر هذه الخبيرة بشغف كبير للآلئ الطبيعية وتلفت إلى أن التقنيّات الجديدة تجعلها «علماً في تطوّر دائم».

يتلقى معهد «دانات» الذي تأسس عام 2017، لآلئ من تجّار أثرياء أو أفراد يرغبون في فحصها.

وتقول رئيسة المعهد نورة جمشير «لا يمكن أن تتخيلوا عدد الأشخاص الذين فوجئوا بعد أن أدركوا أنهم ورثوا لآلئ صناعية».

وتؤكد جمشير، أن خبراء المعهد يجرون أيضاً «أبحاثاً متواصلة على الأرض» لتحديد تأثير التغيّر المناخي «على اللآلئ وعددها وجودة المحار»، معربة عن قلقها خصوصاً بسبب «حرارة المياه ونوعيّتها».


متخصصون في معهد البحرين للؤلؤ والأحجار الكريمة «دانات» في المنامة (أ.ف.ب)

تألقه في الديربي بدد المخاوف حول قدرته على تعويض غياب البليهي

جحفلي... نجومية متجددة وعطاء لا ينضب في الكتيبة الزرقاء

الدمام: علي القطان

مرة أخرى استعاد المدافع محمد جحفلي ثقة الهلاليين بقدراته، بعد أدائه اللافت في مباراة الديربي الأخيرة أمام النصر، إذ تمكن من تقديم أفضل المستويات الفنية، ونجح بمساعدة زملائه في تحجيم قوة أبرز الفريق النصراوي وتحديداً النجمين رونالدو وتاليسكا اللذين عجزا عن الوصول للشباك الزرقاء طوال الـ90 دقيقة.

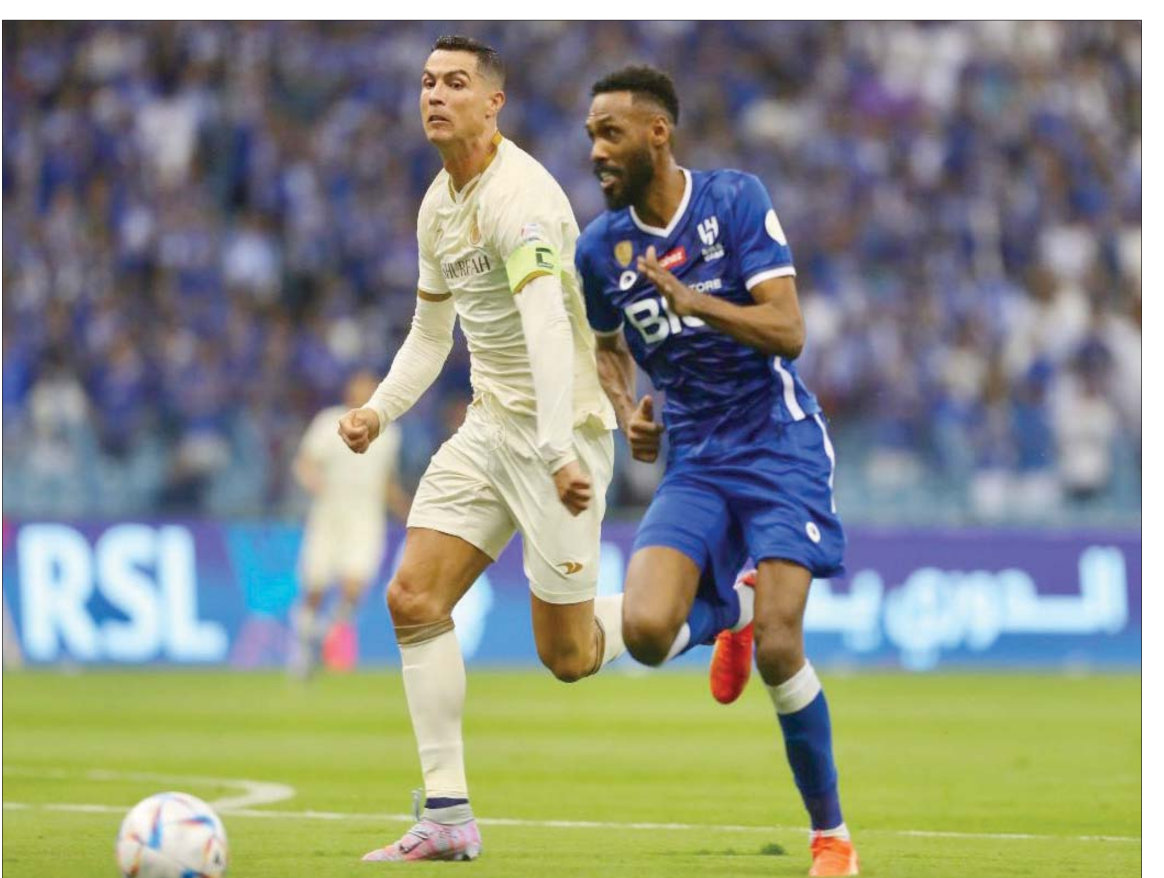
وعلى الرغم من حالة القلق التي انتابت شريحة واسعة من الهلاليين حول عدم إمكانية وجود بديل كفء للاعب المصاب علي البليهي الذي بات يصنف كأفضل المدافعين السعوديين في الوقت الحالي، فإن المدرب الخبير رامون دياز نجح في إعادة القيمة الفنية لجحفلي، واستعاد الثقة بإمكاناته، وأكد أنه لا يزال قادراً على خدمة الهلال في أحلك الظروف وأشدها.

وظل اللاعب جحفلي محل نقاش طويل بين المتابعين للشأن الهلالي ما بين مؤيد للإبقاء عليه موسمين على الأقل إلى حين نضوج مهارات الكثير من الأسماء الدفاعية، مثل خليفة الدوسري، ومعاذ فقيهي... وغيرهم، وبين مُطالب برحيله فور نهاية عقده نهاية هذا الموسم، أو إعارته حتى قبل نهاية عقده، إلا أن الأداء الكبير الذي قدمه أمام النصر، الذي يملك ثاني أقوى خط هجوم بالدوري أوجد توافقاً كبيراً على عدم الاستغناء عن اللاعب مع نهاية هذا الموسم.

وسيوجد جحفلي بشكل مؤكد في مباراة فريقه ضد الاتحاد في الدور نصف النهائي لكأس الملك، وذلك نتيجة غياب اللاعب البليهي المطرود في المباراة الماضية للبطولة نفسها، وتحديداً أمام الفتح حيث سيعني هذه المباراة أيضاً الشيء الكثير للاعب من أجل تعزيز ثقة الهلاليين به.

وأسهم جحفلي في كتابة التاريخ في الكثير من المناسبات الكبرى مع الهلال، حيث شارك في تحقيق أكثر من «10» بطولات منها «5» دوري محلي، و«2» دوري أبطال آسيا عدا السوبر وكأس الملك، ولكن أبرز بصماته كانت في نهائي كأس الملك للعام «2015»، حينما سجل هدف التعديل لصالح فريقه في شباك النصر في الشوط الثاني من الوقت الضائع، وفي الدقيقة الأخيرة، ليلجأ الفريقان إلى ركلات الترجيح التي نجح فيها الهلال وكسب ذلك اللقب، ومن حينها أطلق اللقب الشهير «جحفلة» في كل مباراة يعود فيها أي فريق أمام منافسه في اللحظات الأخيرة.

ومر جحفلي بالكثير من الفترات الصعبة التي أبعدته عن قائمة الهلال، من بينها عدم السفر مع الفريق إلى دولة قطر لخوض منافسات الدور الثاني من البطولة الآسيوية التي عبر فيها الفريق للنهائي مجدداً.


المدافع الهلالي نجح في تقييد تحركات رونالدو خلال الديربي (تصوير: عبد العزيز النومان)

وكان إبعاد اللاعب قد جاء نتيجة ظروف خاصة لم يعلن عن تفاصيلها، ما جعل الكثير من التكهنات حول أن تلك هي البداية لرحيل اللاعب نهاية عقده الحالي أو حتى إعارته، لكن هذا لم يحدث للآن على الأقل.

وتحدث دياز مدرب الهلال عن السبب في الاستعانة بجحفلي في الديربي الأخير بعد أن كان الجميع ينتظر تواجد خليفة الدوسري لتعويض غياب البليهي، حيث أوضح المدرب أن السبب يعود إلى رغبته في الزج بلاعب أكثر خبرة في مثل هذه المباريات، وهذا ما جعله يفضل جحفلي على الدوسري.

ورغم أن الدوسري اكتسب خبرة جيدة من مشاركاته الأخيرة، فإنه يحتاج للمزيد من الاحتكاك حسب رؤية دياز.

وتعرض جحفلي للكثير من المواقف السيئة في المباراة، وخصوصاً في الجانب الجسدي، حيث إنه سقط لأكثر من مرة إثر الاحتكاك مع عدد من لاعبي النصر، كما أن هناك لقطات أظهرت تعرضه للضرب والدهس من قبل اللاعب تاليسكا، والتي وقف عليها الحكم الإنجليزي ما يكل أوليفر إلا أنه قرر توجيه الإنذار الأصفر بعد الرجوع لتقنية الفيديو.

وكانت هناك مخاوف زرقاء في عدة أوقات من المباراة أن يغادر جحفلي إثر سقوطه عدة مرات، منها ما كانت شكوكاً في كونه قد تعرض للإغماء، إلا أنه واصل حتى النهاية، واحتفل مع زملائه بالفوز.

وعلى الأرجح لن يكون العمر مقياساً أو سبباً في التخلي عن جحفلي قريباً بالنسبة للهلاليين، إذ إن الجانب الفني هو من سيحدد ذلك على اعتبار أن زميله علي البليهي يفوقه بعام كونه من مواليد «1989»، إلا أنه مدد عقده قبل أشهر قليلة.

وجحفلي من مواليد «1990»، ووقع للهلال أواخر ديسمبر (كانون الأول) «2014»، قادماً من نادي الفيصلي، وفي حال جرى تمديد عقده لموسم على الأقل فسيكمل عقداً من الزمن في الهلال، إلا أنه دخل المجد من أوسع أبوابه طوال الفترة التي ظهر فيها مع الأزرق، وبات يملك أشهر «لقب» يردد في الشارع الرياضي السعودي.

6 نقاط في «الشرقية» ستمنح الأهلي بطاقة بلوغ دوري الأضواء

قلعة الكؤوس تتأهب لاستعادة موقعها بين الكبار

الدمام: علي القطان

ستكون مباراتا الأهلي ضد الساحل وهجر في المنطقة الشرقية بمثابة الخطوة الأخيرة لإعلان عودة «قلعة الكؤوس» رسمياً إلى دوري روشن السعودي للمحترفين، إذا ما نجحت الفرقة الخضراء في كسب النقاط الست، التي تعني ضمان العودة إلى دوري الكبار.

وسيخوض الأهلي مباراتين متتاليتين خارج أرضه، حيث سيلعب مع فريق الساحل على ملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية بالراكة بمدينة الخبر بعد غد الاثنين، فيما سيخوض المباراة الثانية ضد هجر في ملعب الأخير في محافظة الأحساء يوم الأربعاء «3» مايو (أيار).

وفي حال فوز الأهلي على الساحل يرجح أن تنتقل مباراته ضد هجر إلى ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالأحساء، نظراً للشعبية الجماهيرية التي يتمتع بها، واحتمالات أن تكون تلك المباراة احتفالية للفريق الكبير.

وقد يواجه الأهلي مصاعب في المباراتين، حيث إن الساحل يصارع من أجل البقاء في دوري الدرجة الأولى «يلو»، فيما لم يضمن هجر بشكل مؤكد البقاء، رغم أنه يتقدم بفارق «8» نقاط عن أقرب الفرق الثلاثة للهبوط فريق القادسية مع تبقي «6» جولات بالدوري.

ويبتعد الأهلي حالياً عن فريق الفيصلي، الذي يحتل المركز الخامس بفارق «15»، نقطة حيث إن لديه رصيداً نقطياً «59» نقطة مع وجود مباراة مؤجلة للفيصلي الذي لا تزال حظوظه أيضاً قائمة من الناحية الحسابية، أو حتى المقاييس الفنية خصوصاً أنه عاد من جدة بتعادل ثمين مع الأهلي الذي تقدم عليه بهدفين، إلا أن عنابي سدير نجح في العودة وتعديل النتيجة، وكان قريباً أيضاً من تحقيق الفوز.



بودبوز وأمارال شكلًا إضافة قوية للتشكيلة الخضراء (الشرق الأوسط)

ويتوقع أن يبقى الأهلي في المنطقة الشرقية بعد نهاية مواجهة الساحل، ويقيم معسكراً تدريبياً قبل مواجهة هجر الحاسمة من أجل التركيز أكثر على المباراة التي ستجعل الإدارة تبدأ فعلياً الإعداد للعودة القوية التي تناسب قيمة الأهلي في دوري المحترفين.

وحقق الأهلي حتى الآن «17» فوزاً و«8» تعادلات، وخسر في ثلاث مباريات منها اثنتان من فريق الأخدود الذي يعد من أقوى المنافسين للصعود للمرة الأولى في تاريخه لدوري المحترفين، حيث يحتل الفريق الموجود في نجران وصافة الدوري حتى الآن.

ورغم أن النتائج إيجابية في معظمها، فإن هناك قلقاً من أن يتعرض الفريق لعقوبات المنع من التسجيل في الموسم المقبل نتيجة القضايا التي تلاحقه من مدربين ولاعبين سابقين يطالبون بمستحقات متأخرة بعضها فصلت فيها اللجان القضائية لـ«الفيفا»، واتخذت فيها قرارات واجبة التنفيذ بمبالغ مالية باهظة على النادي.

جماهير الأهلي سجلت حضوراً قوياً في مباريات فريقها رغم هبوطه للأولى (الموقع الرسمي للنادي الأهلي)

ويتوقع أن تعيد إدارة الأهلي الكثير من الأسماء التي سبق له تمثيل النادي، وخرج بعضها بنظام الإعارة يتقدمهم السوري عمر السومة الهداف التاريخي للفريق الذي رفض البقاء موسماً جديداً في قطر مع اقتراب الأهلي من الصعود، وذلك من أجل العودة لصفوف القلعة الخضراء.

كما أن المساعي لحل الأزمة المالية وإغلاق القضايا للحصول على موافقات التسجيل للأسماء الجديدة من اللاعبين، ومن بينهم من وقّع عقده فعلياً للعب مع الأهلي الموسم المقبل، مثل عبد الله عطيف وسميحان النابت فيما تتردد أنباء عن انضمام اللاعب نواف العابد للأهلي بعد أن أجرى مؤخراً مخالصة نهائية مع ناديه الشباب، إلا أنه سيبقى يواصل مراحل علاجه مع ناديه حتى يوقّع لأحد الأندية سواء الأهلي أم غيره.

أما على الصعيد الفني فلا يرجح بقاء موسيماني مدرباً للفريق لموسم جديد نتيجة التذبذب في المستوى الفني حتى في بعض المباريات التي يحقق فيها الأهلي الفوز، إلا أنه يأتي بمصاعب كثيرة لا تعكس القيمة العالية لهذا الفريق، والذي يضم أسماءً مميزة من اللاعبين المحليين يتقدمهم الحارس الدولي محمد الربيعي، وكذلك زميله في المنتخب السعودي هيثم عسيري عدا الأسماء الأجنبية وتحديدا الهولندي هشام فايق، والجزائري رياض بودبوز، والبرازيلي ماركوس أمارال.

مدرب الوحدة يأمل الاستفادة من تجربته مع الاتحاد في «كأس الملك»

سييرا... البروفسور التشيلي يخطط للإيقاع بـ«نصر رونالدو»

الرياض: فهد العيسى

في عام 2019، فجّر التعاون مفاجأة من العيار الثقيل وارتقى لأول مرة إلى منصة التتويج في بطولة كأس الملك، ليدون اسمه في قائمة السجل الشرفي بين الكبار، وهو المشهد الذي لم يُعتد رؤيته في الملاعب السعودية؛ إذ إنه نجح في كسر هيمنة الكبار على اللقب منذ عودة البطولة في موسم 2008.

وتعد بطولات الكأس في جميع بلدان العالم متنفساً للفرق التي لا تملك إمكانات المنافسة على بطولات النفس الطويل كالدوري المحلي، وفي السنوات الأخيرة بدا الأمر كذلك في السعودية.

وخلال آخر 5 مواسم، شهدت البطولة الكثير من المفاجآت والخروج المبكر للفرق المرشحة لتحقيق اللقب، وكان طرف النهائي دائماً فريقاً غير مرشح للقب باستثناء نسخة 2020 التي التقى فيها الغريمان التقليديان الهلال والنصر.

وهذا يأخذنا إلى إلقاء الضوء على فريق الوحدة المتأهل إلى نصف النهائي، وعلى الأخص المدرب التشيلي لويس سييرا الذي يملك تجربة سابقة بصعوده لمنصب ذهب بطولة كأس الملك، حينما كان مدرباً لفريق الاتحاد في موسم 2018، وهو أول موسم يشهد صعود نادٍ غير منافس للنهائي، وحينها كان فريق الفيصلي طرفاً في مواجهة الاتحاد التي كسبها بثلاثية مقابل هدف.

واليوم يطمح سييرا لتكرار تجربته مع الاتحاد واستغلال أن المباريات تقام بنظام خروج المغلوب، ويتطلع لإعادة الفريق المكي لمنصة ذهب البطولة التي يعرفها جيداً قبل سنوات عدة.

ويحل فريق الوحدة ضيفاً على نظيره فريق النصر في ملعب «الأول بارك» مساء يوم الاثنين المقبل، ضمن مباريات نصف نهائي كأس الملك البطولة الأغلى محلياً.

ويملك فريق الوحدة إرثاً في بطولة كأس الملك بعد أن سبق له تحقيق اللقب مرتين في فترة زمنية مضت، إلا أنه ظل غائباً عن تكرار منجزه منذ 57 عاماً، حيث كان آخر لقب يحققه فريق الوحدة في البطولة.

وبدأ الوحدة علاقته ببطولة كأس الملك حينما حصد اللقب للمرة الأولى في تاريخه في أول نسخة لبطولة كأس الملك التي أقيمت 1957 قبل أن يكرر منجزه في عام 1966، ويغيب بعد ذلك عن منصة ذهب البطولة الملكية.

لكن الوحدة اليوم ليس فريقاً قوياً فنياً، حيث يترنح في مسيرته بدوري روشن السعودي للمحترفين ويحضر في الثالث عشر برصيد 22 نقطة، ويقترب من مناطق خطر الهبوط بصورة كبيرة؛ إذ يعود آخر انتصار له في فبراير (شباط) الماضي، حينما كسب أبها بهدفين لهدف قبل أن يتعادل في 3 لقاءات ويخسر في آخر مواجهتين.

لكن فريق الوحدة نجح في التعادل مع الهلال مارس (آذار) الماضي بنتيجة مثيرة 3 – 3، في مباراة شهدت عودته كثيراً للمباراة رغم تقدم الفريق الأزرق الذي كان حينها يملك آمالاً كبيرة في المنافسة على لقب الدوري، ويبحث عن الخروج بالنقاط الثلاث.

وخسر الوحدة بنتيجة كبيرة أمام نظيره فريق النصر برباعية نظيفة في فبراير الماضي كان نجمها البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي نجح في تسجيل الأهداف الأربعة في شباك عبد القدوس عطية حارس مرمى الفريق، الذي حضر بديلاً عن المغربي المصاب منير المحمدي.

ويتسلح فريق الوحدة بعدد من الأسماء التي قد تسهم في صناعة الفارق عند مواجهة النصر، حيث يحضر منير المحمدي حارس مرمى الفريق، بالإضافة للمدافع الكوستاريكي أوسكار دوراتي وكذلك المغربي فيصل فجر والبرازيلي أنيسلمو لاعب خط الوسط الذي سبق له تمثيل فريق النصر في الموسم الماضي، وعبد الكريم يودا وسلطان السوادي.

ورغم صعوبة مهمته أمام النصر فإن الوحدة يسعى لاستغلال حالة الارتباك الفني التي يعيشها «العالمي» بعد إقالة مدربه الفرنسي غارسيا وتعثره في آخر مواجهتين في دوري روشن السعودي؛ منها خسارته أمام الغريم التقليدي الهلال التي ستكون ذات تأثير معنوي على الفريق.


فريق الوحدة يأمل تعويض موسمه بإنجاز تاريخي في كأس الملك (تصوير: عيسى الدبيسي)

التشيلي سييرا يملك خبرة لا يستهان بها في الملاعب السعودية (تصوير: عيسى الدبيسي)

وتسلم التشيلي لويس سييرا زمام القيادة الفنية لفريق الوحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، خلفاً للبوسني برانكو أكرابوفيتش الذي تمت إقالته بعد جولات عدة من بدء منافسات دوري روشن السعودي.

ويملك سييرا تجارب كثيرة في الدوري السعودي، كان أبرزها محطته مع فريق الاتحاد التي توج خلالها بلقب بطولة كأس الملك 2018 قبل أن يعود بتجربة أخرى مع الاتحاد في 2019. وفي الموسم الماضي عاد سييرا عبر فريق الطائي ونجح في قيادته للبقاء وتحقيق المركز السابع في لائحة الترتيب، ليعود هذا الموسم عبر بوابة الوحدة.

وعوداً على بطولة كأس الملك، فقد شهدت البطولة تحولات في مسيرتها باقتصارها بعد عودتها في 2008 بعد توقف دام 18 عاماً، حيث أقيمت آخر نسخة في 1990 قبل أن تعود مجدداً في العقد الأول من الألفية الحديثة.

واقتصرت المشاركة في البطولة في بدايتها على بطل كأس ولي العهد وبطل كأس الأمير فيصل بن فهد، بالإضافة إلى الأندية التي تحتل المراكز الستة الأولى في لائحة ترتيب الدوري، قبل أن تتحول لاحقاً إلى بطولة موسعة تضم جميع الأندية السعودية بمرحلة تصفيات ثم تبدأ بمرحلتها الأخير بدور الـ32 ثم تحولت إلى دور الـ64 قبل اقتصارها منذ حلول جائحة كورونا على أندية دوري روشن السعودي للمحترفين.

وبالنظر إلى سجل البطولة، فقد حققت 3 فرق اللقب للمرة الأولى في تاريخها خلال آخر 5 مواسم مضت.

وحققت فرق التعاون والفيصلي والفيحاء اللقب للمرة الأولى عبر تاريخها، وذلك خلال الأعوام 2019 للتعاون ثم 2021 للفيصلي وفي النسخة الماضية ذهب اللقب لفريق الفيحاء، وخلالها حقق الهلال اللقب مرة في 2020 والاتحاد في موسم 2018.

وكان لقب البطولة منذ عودتها في 2008 محصوراً بين فرق الشباب والاتحاد والهلال والأهلي قبل أن يكسر التعاون هذا الاحتكار في 2019 وبعدها تبدأ الأندية في تكرار تجربة «سكري القصيم» بوضع اللقب هدفاً لها.

وحققت الفرق الأربعة «الشباب والاتحاد والهلال والأهلي» اللقب بعدد مرات متساوية بواقع 3 ألقاب لكل فريق.

ريال مدريد المنتشي أوروبياً يستضيف سلتا فيغو ويتطلع للمحافظة على وصافة «الليغا»

برشلونة لاستعادة توازنه في مواجهة ساخنة أمام أتلتيكو

مدريد: «الشرق الأوسط»

يستقبل برشلونة متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم ضيفه أتلتيكو مدريد على ملعب كامب نو غداً الأحد، ضمن منافسات المرحلة الثلاثين، وهو في حاجة لاستعادة توازنه، واتخاذ خطوة مهمة نحو اللقب. ومع تفوقه بفارق 11 نقطة على ريال مدريد صاحب المركز الثاني، وضع برشلونة اليد الأولى على اللقب، لكنه خسر بعض الزخم مع تعادلين متتاليين سلباً أمام جيرونا وخيتافي. يزحف فريق المدرب تشافي هرنانديز نحو خط النهاية بدلاً من الركض سريعاً، بعد أن تلقت معنويات الفريق ضربة قوية عندما أخرجه ريال مدريد من نصف نهائي كأس الملك بفوزه عليه 4 - 0 في عقر داره على ملعب كامب نو في وقت سابق من الشهر الحالي.

خطفت الأمور خارج الملعب محور الاهتمام، حيث عقد الرئيس جوان لابورتا مؤتمراً صحافياً لتوضيح نفي النادي لأي مخالفات في فضيحة «قضية نيغريرا»، والعودة المحتملة للأرجنتيني ليونيل ميسي من باريس سان جيرمان الفرنسي. وقال لابورتا أيضاً إنه يرغب في تجديد عقد تشافي، لكن المدرب يريد من فريقه إنهاء المهمة بالفوز بالدوري قبل أن يبدأ محادثات بشأن عقد جديد أو يناقش التعاقدات الصيفية.

أصر تشافي في وقت سابق من الشهر: «عندما نفوز بـ(الليغا)، سنحتفل باللقب، ولكن لم نفز بشيء بعد. علينا أن نفوز به».

سجل المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي هدفين فقط في آخر سبع مباريات في جميع المسابقات، وكلاهما أمام إلتشي متذيل الترتيب. كان جفاف سجله التهديفي أحد العوامل التي دفعت برشلونة إلى تعادلين سلبيين على التوالي في الدوري للمرة الأولى منذ 2005، لكن تشافي قال: «ليفاندوفسكي أفضل هداف في الدوري برصيد 17 هدفاً، سيعود قريباً إلى معانقة الشباك. ما زال متصدر الهدافين، الجزء الأول من الموسم كان مذهلاً. أرقامه جيدة في النصف الثاني، ولكن ليس كما الأول. الأهداف ستأتي، لروبرت وللفريق». ويدرك برشلونة أن المهمة لن تكون سهلة أمام صاحب المركز الثالث المبتعد بنقطتين فقط عن ريال والفريق الأكثر تألقاً في الدوري مؤخراً.

ريال مدريد استحق التأهل إلى ما قبل نهائي دوري أبطال أوروبا على حساب تشيلسي (أ.ف.ب)

تألق غريزمان

منذ استئناف المنافسات بعد كأس العالم، قدّم فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني مستويات مميزة، وحقق الفوز في مبارياته الست الأخيرة في «الليغا». لقد فات الأوان على أتلتيكو مدريد لتحقيق أي لقب هذا الموسم مع خروجهم من أوروبا وكأس إسبانيا، وابتعادهم بفارق 13 نقطة عن برشلونة، لكن التفوق على الغريم ريال مدريد في جدول الترتيب سيوفر بعض العزاء. اللاعب المحوري في أتلتيكو، وربما أفضل لاعب في الدوري الإسباني هذا الموسم، هو أنطوان غريزمان مهاجم برشلونة السابق.

أثار المهاجم الفرنسي، المعار إلى أتلتيكو من النادي الكتالوني إلى حين توقيعه على عقد دائم مع نادي العاصمة في أكتوبر (تشرين الأول)، الإعجاب في طريق منتخب بلاده إلى نهائي كأس العالم الذي خسره بركلات الترجيح أمام الأرجنتين. نقل هذه الفورمة إلى ناديه، وقدم مستويات مع فريق العاصمة لم يصل إليها خلال فترة مخيبة مع برشلونة. أحرز ابن الـ32 عاماً 11 هدفاً وصنع 9 تمريرات حاسمة لأتلتيكو هذا الموسم في الدوري، ويمكن القول إنه في ذروة مسيرته، على الرغم من أنه يؤكد أن بإمكانه تقديم الأفضل. قال بعد تسجيله ثنائية ضد ألميريا الأسبوع الماضي: «أنا سعيد جداً بأدائي هذا العام، ولكن لا أعتقد أنني وصلت إلى أعلى مستوياتي بعد».

أما ريال مدريد فيطمح في المحافظة أقله على مركزه الثاني، رغم أن تركيزه ينصبّ على بطولته المفضلة في دوري أبطال أوروبا ونهائي الكأس المحلية. يدخل مباراته ضد ضيفه سلتا فيغو اليوم السبت بعد أن بلغ الدور نصف النهائي لدوري الأبطال بتجديده الفوز على تشيلسي الإنجليزي في عقر دار الأخير 2 - 0 الثلاثاء على غرار نتيجة مباراة الذهاب. ضرب بطل أوروبا موعداً في المربع الأخير مع مانشستر سيتي الإنجليزي في إعادة لنصف نهائي الموسم الماضي، كما يواجه أوساسونا في نهائي الكأس المحلية. يقدم الريال مستويات متقلبة في الدوري بعد أن خسر اثنتين من مبارياته الأربع الأخيرة، ضد برشلونة (1 - 2 في المرحلة 26) وعلى أرضه أمام فياريال (2 - 3 في المرحلة 28).

غريزمان يقدم عروضاً استثنائية مع أتلتيكو (إ.ب.أ)

وتذمر الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد من جدول مباريات كرة القدم المزدحم، وأصرّ أمس على ضرورة تغيير شيء ما لحماية اللاعبين. ويتوجب على النادي الملكي أن يخوض ذهاب نصف النهائي بعد ثلاثة أيام من مباراته أمام أوساسونا في نهائي الكأس المحلية. قال أنشيلوتي خلال مؤتمر صحافي عقده قبل مباراة فريقه أمام ضيفه سلتا فيغو: «جدول المباريات هو جدول قلنا مرات كثيرة، وبطريقة موضوعية، إنه غير منطقي». وأضاف: «هو مزدحم للغاية، هناك الكثير من المباريات. رابطة الدوري الإسباني تفكر في نفسها، الاتحاد (الإسباني) يفكر في نفسه، الاتحاد الأوروبي (ويفا) يفكر في نفسه، الاتحاد الدولي يفكر في نفسه، ولا أحد يفكر في اللاعبين».

وأردف: «هذا ليس مساراً جيداً لكرة القدم، يجب تغيير شيء ما، هناك الكثير من المباريات». وعلى الرغم من اقتراب موعد نهائي الكأس في 6 مايو (أيار) وزيارة مانشستر سيتي الإنجليزي إلى سانتياغو برنابيو في 9 منه، أكد أنشيلوتي أنه لن يضطر إلى تبديل فريقه بين المباريات. وشدد المدرب الإيطالي قائلاً: «أعتقد (يمكنني استخدام نفس اللاعبين)، ما يجب تغييره هو الروتين الذي نتبعه بعد المباريات»، وأنا لست قلقاً بشأن هذا».

وفي مباريات أخرى، يلتقي اليوم السبت أوساسونا مع ريال بيتيس، وألميريا ضد أتلتيك بلباو، وبلد الوليد مع جيرونا، وريال سوسييداد ضد رايو فايكانو، فيما يلتقي غداً الأحد إلتشي مع فالنسيا، وريال مايوركا – خيتافي، ويحل إشبيلية ضيفاً على فياريال.

غوارديولا قلق قبل مواجهة شيفيلد في كأس إنجلترا اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

جوسيب غوارديولا (د.ب.أ)

بعد الخروج أربع مرات متتالية من قبل نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم يأمل جوسيب جوارديولا في تخلص لاعبي مانشستر سيتي من الإرهاق الذهني وسط جدول مباريات متكدس قبل مواجهة شيفيلد يونايتد اليوم. ويطارد سيتي لقبا جديدا في صراعه بجبهات متعددة هذا الموسم، إذ بلغ قبل نهائي دوري أبطال أوروبا عقب التفوق 4-1 على بايرن ميونيخ في مجموع مباراتين يوم الأربعاء. كما يخوض منافسة شرسة مع أرسنال في الدوري الممتاز، وسيواجهه يوم الأربعاء المقبل في قمة قد تحسم اللقب.

لكن غوارديولا يركز أولا في مواجهة شيفيلد القريب من العودة للدوري الممتاز في الموسم المقبل. وأبلغ المدرب الإسباني الصحافيين أمس: «نتمنى أن ننجح، في الموسم الماضي وصلنا إلى نفس النقطة، وفي ثلاث مرات بآخر أربع سنوات ومستوانا لم يكن جيدا، والسبب الإرهاق». وأضاف: «يجب أن ننجح هذه المرة، دور الثمانية في دوري الأبطال كان شاقا ويجب أن نتعافى، في كل موسم أشعر أننا لسنا مستعدين، أتمنى أن نتحلى بالجاهزية هذه المرة».

وتابع: «شاهدت شيفيلد أمس بعد العودة من ميونيخ، هو على بعد مباراة أو مباراتين من التأهل للدوري الممتاز، ستكون مباراة في غاية الصعوبة. يتمتع شيفيلد بقدرات كبيرة ويجيد تنفيذ الضربات الثابتة ويتحلى بالشراسة». وسيفقد سيتي جهود المدافع نيثن آكي الذي عانى من إصابة بعضلات الفخذ الخلفية خلال التعادل 1-1 مع بايرن في الإياب، بينما يستعد فيل فودن للبدء أساسيا بعد العودة لمقاعد البدلاء في ميونيخ. ويخوض سيتي قبل النهائي في كأس الاتحاد الإنجليزي للمرة السادسة في سبعة مواسم، لكنه لم يتوج باللقب منذ سحق واتفورد 6-صفر في 2019.

بطولة إيطاليا: نابولي «الجريح» ضيفاً على يوفنتوس «السعيد»... والمعركة على المراكز الأوروبية تحتدم

روما: «الشرق الأوسط»

سيحاول نابولي متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم تجاهل خيبة الأمل من خروجه من دوري أبطال أوروبا، وذلك حين يحلّ ضيفاً على يوفنتوس المنتصر في المحاكم، ضمن منافسات المرحلة 21 غداً الأحد، على أمل أن يخطو خطوة أخرى نحو لقبه الأول في الدوري منذ 1990. ومع خروجه من ربع نهائي المسابقة الأعرق أمام ميلان الثلاثاء (خسر صفر - 1 ذهاباً وتعادل 1 - 1 إياباً)، ما زال أمام نابولي، أوّل الترتيب مع 75 نقطة، 8 مباريات لمعانقة كأس الدوري، وتحقيق لقب طال انتظاره وتحديداً منذ قاده النجم الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا إلى لقبه الأخير.

يبدو التتويج حتمياً منذ فترة طويلة، إلا أن المسار تباطأ بسبب تراجع مستوى نابولي في الفترة الأخيرة، حيث لم يسجل فريق المدرب لوتشانو سباليتي سوى ثلاثة أهداف فقط في خمس مباريات منذ فترة التوقف الدولية، وحصد أربع نقاط من آخر ثلاث مباريات في «سيري أ»، ما قلّص الفارق مع أقرب مطارديه لاتسيو إلى 14 نقطة.

11 نقطة للتتويج المنتظر

ويحتاج النادي الجنوبي إلى 11 نقطة ليحقق اللقب، إلا أنّ مباراة الأحد أمام «السيدة العجوز» هي اختبار صعب آخر على غرار الاختبارات التي مر بها في الأسابيع الأخيرة، وفشل في الفوز بها. ينخفض مستوى الفرق التي أشرف عليها سباليتي خلال الربيع، حيث كان أبريل (نيسان) سيئاً بالنسبة لنابولي، كما دفع غالياً ثمن الإصابات والإرهاق في موسم طويل. ويستعيد سباليتي جهود لاعب وسطه الكاميروني أندريه فرانك زامبو أنغيسا ومدافعه الكوري الجنوبي كيم مين - جاي كيم بعدما غابا عن الموقعة الأوروبية للإيقاف، في حين لن يكون المهاجم ماتيو بوليتانو والظهير البرتغالي ماريو روي متاحَين للرحلة إلى تورينو. وتحوم الشكوك حول الحالة البدنية للمدافع الكوسوفي أمير رحماني.

بإمكان نابولي أن يعتمد مجدداً على المهاجم النيجيري فيكتور أوسيميهن العائد من الإصابة للمرة الأولى منذ فترة التوقف الدولية، واستهلها بتسجيله هدف التعادل في مرمى ميلان الثلاثاء. ويأمل نابولي في أن يستفيد من خدمات مهاجمه الذي سجل 26 هدفاً في 31 مباراة في جميع المسابقات، ولعب دوراً حاسماً في السباق للفوز باللقب.

يوفنتوس يعود للمنافسة

وتأتي رحلة نابولي شمالاً إلى إقليم تورينو العدائي على وقع تقدم يوفنتوس للمركز الثالث بعد أن ألغت أعلى محكمة رياضية إيطالية عقوبة حسم 15 نقطة من رصيده على خلفية نشاط مالي غير مشروع، في انتظار حكم جديد من محكمة الاستئناف التابعة للاتحاد الإيطالي لكرة القدم. بدّل هذا القرار من صورة السباق على مقاعد دوري الأبطال في الموسم المقبل، مع خروج ناديي مدينة ميلانو من المراكز الأربعة الأولى، حيث بات ميلان يحتل المركز الخامس مع 53 نقطة، وإنتر السادس متأخراً بفارق نقطتين، وذلك بعد يوم واحد فقط من بلوغهما نصف نهائي المسابقة القارية الأم، حيث سيلتقيان في ديربي ساخن لحجز مقعد في النهائي.


فرحة ميلان بإقصاء نابولي من دوري الأبطال (أ.ف.ب)

ويستضيف ميلان على أرضه ليتشي غداً الأحد متأخراً بفارق ثلاث نقاط، خلف روما صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال. ومن ناحيته، يتأخر القطب الثاني للمدينة إنتر الذي خسر 11 مرة في الدوري هذا الموسم، بفارق خمس نقاط عن نادي العاصمة قبل رحلته إلى إمبولي في مباراة الغد الأحد المبكرة. ومع مهمة صعبة أخرى لنابولي، يأمل لاتسيو صاحب المركز الثاني في تقليص الفارق في الصدارة عندما يستضيف تورينو اليوم السبت.

لاتسيو من دون إيموبيلي

ويتعين على لاتسيو خوض مبارياته من دون مهاجمه تشيرو إيموبيلي الذي بعد عودته من الإصابة وافتتاحه التسجيل من ركلة جزاء في الفوز على سبيتسيا 3 - صفر في نهاية الأسبوع الماضي، تعرض لحادث سيارة في روما بعد اصطدامه بترامواي، ما سيجعله يغيب مجدداً عن الملاعب. وأصيب المهاجم الإيطالي بكسر في أحد أضلاعه بعدما اصطدمت سيارته بجانب الترامواي الذي خرج عن مساره عند الاصطدام، بينما كان يقود سيارته في العاصمة الإيطالية مع ابنتيه. ولتعويض غيابه، من المقرر أن يشرك المدرب ماوريتسيو ساري المهاجم البرازيلي فيليبي أندرسون في المقدمة، حيث يحاول لاتسيو حسم مقعده في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويتقدم لاتسيو بفارق ثماني نقاط عن ميلان، لكنه بات تحت مرمى نيران يوفنتوس الذي يتأخر بنقطتين في المركز الثالث حيث من المتوقع أن تستمر المعركة على المراكز الأوروبية حتى نهاية الموسم.

بطولة ألمانيا: بايرن ميونيخ يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر إلى ماينز... ودورتموند لمواصلة المطاردة

برلين: «الشرق الأوسط»

يقدّم بايرن ميونيخ الخائب من خروجه من دوري أبطال أوروبا أوراق اعتماده في الدوري الألماني لكرة القدم في رحلة محفوفة بالمخاطر إلى ماينز اليوم (السبت)؛ إذ لم يعد يملك سوى ترف الفوز بلقب «بوندسليغا» الذي يتصدره، وذلك ضمن منافسات المرحلة 29. ولم يعد أمام عملاق بافاريا سوى الدوري للظفر بلقب هذا الموسم، بعد مغادرته المسابقة القارية الأم من الدور ربع النهائي أمام مانشستر سيتي الإنجليزي، الأربعاء، (خسر 1-4 بإجمالي المباراتين)، وخروجه من الكأس المحلية بخفي حنين. ورغم أن بايرن يتصدر الدوري برصيد 59 نقطة، فإنه يجد نفسه تحت نيران مطارده المباشر بوروسيا دورتموند الذي يتأخر عنه بفارق نقطتين فقط.

وقال الوافد الجديد إلى دكة المدربين توماس توخيل بدلاً من يوليان ناغلسمان المقال من مهامه، إن المباراة أمام فريقه السابق ماينز ستكون بمثابة اختبار بعد التعادل أمام سيتي 1-1 (الأربعاء). ويحلّ توخيل ضيفاً على ملعب يعرفه جيداً، حيث سبق له أن أشرف على تدريب ماينز بين عامي 2009 و2014؛ إذ إن الأخير يشتهر باتخاذه قرارات حكيمة للتغلب على قيود الميزانية. وأضاف: «يوم السبت، نريد أن نكون جاهزين للمعركة المقبلة، والتي هي من دون أدنى شك بمثابة اختبار الشخصية». وأكد توخيل أن بايرن قد يأخذ «الكثير من الإيجابيات» من «مقارعته مع أفضل فريق في أوروبا، الفريق الأكثر تألقاً في أوروبا»، مقراً بأن التعادل مع سيتي وقبله مع هوفنهايم المتواضع 1-1 في الدوري في نهاية الأسبوع الماضي، يشير إلى أن فريقه غير متسق.

وعن المباراتين الأخيرتين لبايرن قال: «(الأربعاء أمام سيتي) كنا حقاً على مستوى عالٍ. يوم السبت (أمام هوفنهايم)، لم نكن. نحن بحاجة إلى أن نكون على مستوى عالٍ يوم السبت ضد ماينز». يعاني الفريق البافاري لهز شباك منافسيه؛ إذ يشكّل خط الهجوم مصدر قلقه، على الرغم من أنه يضم العديد من الوجوه البارزة أمثال الوافد الجديد السنغالي ساديو ماني وسيرج غنابري ولوروا ساني والفرنسي كينغسلي كومان وتوماس مولر وجمال موسيالا... إلا أن جميع هذه الأسماء فشلت في التسجيل في آخر 5 مباريات. خلال فترة شح الأهداف، سجل بايرن 4 أهداف بأقدام مدافعيه وهدفاً من ركلة جزاء ترجمها لاعب الارتكاز يوزوا كيميش ضد سيتي.

لاعبو بايرن يودعون دوري الأبطال (رويترز)

وحصد ماينز 23 نقطة من 13 مباراة في الدوري منذ كأس العالم في قطر العام الماضي. وحدها أندية دورتموند (32) وباير ليفركوزن (26) وبايرن (25)، كان حصادها أفضل. ويجب على بايرن أن يحتاط من مهاجم ماينز الفرنسي لودفيك أجورك الذي كان خلف النتائج الرائعة للفريق منذ قدومه من ستراسبورغ مقابل 6 ملايين يورو في يناير (كانون الثاني). وبعدما أمضى مسيرته في فرنسا، سجل أجورك (29 عاماً) 5 أهداف في 12 مباراة بقميص ماينز، جميعها في المباريات السبع الأخيرة. ويمر المهاجم الفرنسي بفترة رائعة معوضاً مسيرته الخجولة في «ليغ 1» الفرنسي؛ إذ لم يسجل سوى مرة واحدة في 13 مباراة هذا الموسم، قبل انتقاله إلى ألمانيا.

ويستضيف دورتموند الثاني أينتراخت فرانكفورت السابع (42) مساء اليوم (السبت)، آملاً في أن يقدّم له ماينز خدمة جليلة. وبعدما تلقت شباكه 3 أهداف في آخر 12 دقيقة في تعادل مخيب للآمال مع شتوتغارت الأسبوع الماضي (3-3)، يرحّب دورتموند بعودة قلبي الدفاع نيكو شلوتيربيك ونيكلاس زوله من الإصابة. لعب هذا الثنائي دوراً حاسماً خلال سلسلة من 10 انتصارات على التوالي استهل بها دورتموند بداية العام الحالي، في حين افتقد لقوة وصلابة شلوتيربيك في الدفاع.

قالت إن «عملة نادرة» يؤكد أن العُرف أقوى من القانون في صعيد مصر

نيللي كريم لـ«الشرق الأوسط»: أتعمد تجسيد المرأة القوية بأعمالي

القاهرة: انتصار دردير

تؤمن النجمة المصرية نيللي كريم بأن «النجاح لا يتحقق بالصدفة»، بل يكون نتيجة جهد كبير، مؤكدة أنها تبذل جهداً في العثور على أدوار مختلفة تجمع بين متعة الأداء، وإمتاع الجمهور، وفي الوقت نفسه، قوة المضمون، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط» إنها تأمل في أن يتمكن مسلسل «عملة نادرة» من إحداث تغيير تجاه التقاليد التي تمنع من حصول المرأة على ميراثها في بعض القرى بصعيد مصر، لا سيما أن القانون موجود، لكن العرف والتقاليد تعد أقوى منه.

وقدمت نيللي كريم الدراما الصعيدية في موسم رمضان لأول مرة عبر شخصية (نادرة)، التي تخوض صراعاً شرساً للحصول على ميراثها وابنها، ولم يكن التحدي أمامها في الأداء باللهجة الصعيدية فقط، بل أيضاً بالقضية المهمة التي تطرحها، وأثار المسلسل اهتماماً من المجلس القومي للمرأة لطرحه مشكلة حقيقية تعاني منها نساء عديدات تحرم من حقوقها، كما شهدت مواقع التواصل إشادات بالعمل من قبل جمهور الصعيد ونسائه بشكل خاص.

وتروي نيللي الحكاية من البداية التي أثارت حماسها لعالم الصعيد (جنوب مصر) بقولها: «الاقتراح بدأ من المنتج جمال العدل والمخرج ماندو العدل اللذين اقترحا تقديم عمل صعيدي، وقد أقنعاني بذلك، بعدها بدأنا نتحدث في القصة والشخصيات مع المؤلف د. مدحت العدل، لنبني شخصية (نادرة) والشخصيات الأخرى، لأن المسلسل جاء ثرياً بالشخصيات المهمة، ولكل منها حدوتة مختلفة، والحقيقة أن حماسي جاء للسيناريو الذي أحببته وللفكرة الجديدة التي يطرحها».

وخاضت نيللي تحدي الأداء باللهجة الصعيدية، وواجهت متاعب عديدة خلال التصوير، حسبما تؤكد: «كنت قلقة من الأداء باللهجة الصعيدية، لكن ما طمأنني هو وجود مصحح اللهجة، عبد النبي الهواري، خلال التصوير، وكان من المهم استحضار روح الصعيد للشخصية، لكن أكثر ما كان صعباً هو موقع التصوير، في ظل وجود مشاهد كثيرة وتواصل التصوير لأيام عديدة».

وحول تعاملها مع السيناريو وطبيعة التعديلات التي تطلبها تقول: «حينما أوافق على عمل يكون بناء على اسم المؤلف، والمخرج، وشركة الإنتاج، ومع (العدل غروب) أشعر أنني في أيد أمينة، ويكون تركيزي على دوري كممثلة، لا أطالب بتعديلات على النص فهناك كاتب له رؤية، ومخرج مسؤول عن العمل ككل، وهما في حالة توافق، هذا لا يمنع أن نطرح أفكاراً ونناقشها، لكن المثل الشعبي المصري يقول: (أعط العيش لخبازه)».

وبشأن تعاونها للمرة الثالثة مع المخرج ماندو العدل، تقول: «لا يوجد شيء يتم بالصدفة، وقد قدمت مع المخرج ماندو العدل مسلسلي (لأعلى سعر)، و(فاتن أمل حربي)، والعملان حققا ردوداً جيدة، أنا كممثلة أجتهد كثيراً في البحث عن أدوار مختلفة، وكلها أدوار صعبة جداً، ومنذ بداية عمل ماندو وهو يطرق موضوعات مختلفة ويطور من نفسه كثيراً، لذلك النجاح يأتي بعد مجهود كبير من كل منا».


نيللي في لقطة من العمل (حساب نيللي كريم على «فيسبوك»)

نيللي كريم تجسد دور سيدة صعيدية لأول مرة (حساب نيللي كريم على «فيسبوك»)

ورغم الأزمات التي لاحقت (نادرة) ومنها مقتل زوجها، فإنها تبدو قوية لا تستسلم في مواجهة كل ما تتعرض له، وتؤكد نيللي: «أحب تجسيد الشخصيات القوية عموماً، لأن من المهم أن تكون المرأة قوية وقادرة على المواجهة وإثبات حقها».

وتضيف: «على مدار العشر سنوات الأخيرة، ورغم اختلاف القصص، التي ناقشتها أعمالي، فإنني تعمدت تجسيد شخصية المرأة القوية التي تواجه مشاكل مجتمعية مختلفة، بداية من (ذات) وحتى (عملة نادرة)».

وشهد مسلسل «عملة نادرة» مواجهات صعبة بين نيللي كريم من جهة، وبين الفنانين جمال سليمان وأحمد عيد من جهة أخرى، في أول تعاون فني يجمعها بهما، وتقول: «الفنان جمال سليمان نجم كبير، وأحمد عيد، نجم كوميديا، له رصيد كبير في السينما، وأظن أن الوقوف أمام ممثلين محترفين ممتع للغاية، وقد سعدت جداً بالعمل معهما ومع وكل فريق العمل، ومنهم الفنان كمال أبو رية، ومريم الخشت، وندى موسى، ومحمد فهيم، والأستاذة فريدة سيف النصر، وقد تشرفت بهم جميعاً».

في العام الماضي نجح مسلسل نيللي كريم «فاتن أمل حربي» في إثارة الجدل حول قانون الأحوال الشخصية ومدى الظلم الذي تتعرض له المرأة المُطلّقة وأطفالها، وتأمل نيللي أن يحقق مسلسل «عملة نادرة» تأثيراً مماثلاً، حسبما تقول: «مسلسل (فاتن أمل حربي) أثار ضجة كبيرة وحظي باهتمام من المجلس القومي للمرأة والجمعيات النسائية ومجلس حقوق الإنسان، ورغم أن القوانين التي تصون حق المرأة في ميراثها موجودة، لكن العرف والتقاليد أقوى منها، لذا أتمنى أن يحقق هذا العمل تأثيراً في مواجهة العادات والتقاليد التي تمنع بعض النساء من الحصول على ميراثهن».

وبمجرد أن سمعت نيللي كريم كلمة «فركش» من المخرج ماندو العدل، معلناً قبل أيام انتهاء التصوير، حتى حصلت على إجازة تقضيها مع أسرتها بعد المجهود الكبير الذي بذلته على مدى عدة أشهر، ولها رصيد من الأعمال تعرض تباعاً، من بينها مسلسل «روز وليلى»، الذي يجمعها بالنجمة يسرا وسيعرض على منصة «شاهد»، وحكاية «رجل البيت» ضمن الجزء الثالث من مسلسل «ليه لأ»، مع المخرجة مريم أبو عوف، وتطرح من خلاله حق المرأة المطلقة في الزواج، كما لديها بعض مشاهد أخيرة تصورها من فيلم «ع الزيرو»، الذي تلعب بطولته أمام الفنان محمد رمضان.

وأثارت نيللي جدلاً خلال ظهورها بأحد البرامج التلفزيونية خلال شهر رمضان بسبب حديثها عن تقديم المشاهد الحميمة وتقول: «بعض الناس أخذت كلامي بشكل مجتزأ، فقد قلت إن كل مشهد يمكن تصويره بأكثر من طريقة، وذكرت فيلم (678) على سبيل المثال، الذي تناول مشكلة التحرش ولم يتضمن أي مشهد يشعر الجمهور بعدم الراحة، وقدمه المخرج محمد دياب بطريقة سينمائية حساسة جداً ومحترمة، وهذا رأيي أن كل مشهد يمكن أن يطرح بشكل محترم، المهم من هو المخرج الذي يقدمه وما هي وجهة نظره».


نيللي كريم (حساب نيللي كريم على «فيسبوك»)

يتطلع لتجسيد شخصية الفنان الراحل خالد صالح في عمل فني

أحمد فهيم لـ«الشرق الأوسط»: سيد العمدة نقلة كبيرة بمشواري

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان المصري أحمد فهيم إن شخصية «سيد العمدة» بمسلسل «جعفر العمدة» مختلفة ومستفزة لأي ممثل، لا سيما أنها تمزج بين الضعف والقوة والجد والهزل أحياناً.

وأكد فهيم في حواره لـ«الشرق الأوسط»، أن شخصية «سيد» نقلة كبيرة في مشواره الفني، معتبراً «الدور إشارة خضراء إلى العبور نحو شخصيات أخرى تضيف له بعد مجهود كبير وتحضيرات دقيقة، وجلسات عمل طويلة ودراسة صفات وسمات الشخصية من كل الجوانب».

واعتبر شخصية «سيد» الأصعب في مشواره، إذ كان تقديمها بمنزلة تحدٍ كبير بالنسبة له، معرباً عن سعادته بتصدر الترند وتفاعل الجمهور مع دوره، قائلاً: «اجتهدت في الدور الذي أخرجت فيه جزءاً من مهاراتي التمثيلية، وأطمح لتقديم مزيد من الأدوار التي أخرج فيها طاقاتي لتظل راسخة في أذهان الناس».

وقال فهيم إنه كلل مشواره بشخصية «سيد العمدة»، التي سيكون لها أثر كبير في حياته، وأضاف فهيم: «أتابع تعليقات الناس التي باتت في حالة توحد مع الشخصيات كافة، فقد صنع العمل حالة مختلفة لم يمل منها الناس من أول حلقة حتى الآن، فصناع العمل جميعاً لديهم شعور مختلف من تعليقات الناس على السوشيال ميديا والشارع أيضاً، فالهدف من الفن هو إسعاد الناس، وهذا ما نسعى له وبالفعل نجحنا في ذلك».

وأكد الفنان المصري أنه لم يتخوف مطلقاً من شخصية «سيد العمدة» بسبب تقديمها للجمهور كشخص ضعيف مغلوب على أمره دائماً، «الممثل المتمكن الصادق لا يخاف من تقديم أي دور مطلقاً، ولا يخجل من التلون بأي شكل، والذي يرى ردود الفعل حول الشخصية يدرك ذلك، ومن ينظر للتمثيل على أساس التصنيف لن يقدم المزيد، وسيظل حبيس قناعاته، فالفنان يقدم كل الأدوار، ولا يعوقه شيء مطلقاً، فالدور مساحته كبيرة والسيناريو محكم، نحن نقدم نماذج في المجتمع، وليست شخصيات تخص حياتنا الشخصية، ولا تمت لنا بصلة، والجمهور يُقبل عليها ويتقبلها بكل حالاتها، وأعتبر أن تقديمي شخصية بعيدة كل البعد عن شخصيتي الحقيقية هو النجاح بعينه وأمر يحسب لي».

ووصف فهيم العمل مع المخرج محمد سامي والفنان محمد رمضان بأنه «متعة كبيرة»، لحرصهما على مخاطبة شرائح مجتمعية متنوعة، حتى إن تفاصيل السيناريو في «جعفر العمدة» صنعت ترندات لكل الشخصيات على مدار الحلقات.

وعن الانتقادات التي تعرض لها مسلسل «جعفر العمدة»، قال فهيم: «لا يوجد عمل يجتمع عليه الناس، فمثلما نرى نقداً سلبياً، هناك أيضاً إشادات قوية، والنتيجة النهائية هي ردود الجمهور الإيجابية والمحفزة لنا».

وبجانب دوره في «جعفر العمدة»، أعرب الفنان أحمد فهيم عن سعادته بالمشاركة في مسلسل «عملة نادرة» بشخصية «عطية أبو عصاية»، قائلاً: «هي شخصية مختلفة تماماً عن شخصية (سيد)، وهي ليست المرة الأولى التي أشارك فيها بعمل صعيدي، لكنها المرة الأولى التي أجسد فيها دور (الصعيدي القوي)، ووجودي في شهر رمضان بشخصيتين مختلفتين له تأثير قوي في مشواري».

وشارك فهيم منذ بداية مشواره بعدد من الأعمال الفنية، من بينها «البرنس»، و«الأسطورة»، و«العار»، و«آدم»، و«خرم إبرة»، و«الكبير أوي3»، و«ابن حلال»، و«مولانا العاشق»، و«الريان»، و«سلطان الغرام»، و«تاجر السعادة»، و«الريس عمر حرب»، و«فبراير الأسود»، و«هي فوضي»، و«كف القمر»، و«6 جامعة الدول»، و«فرعون»، و«بعد الفراق»، و«الحرامي والعبيط».

وتحدث فيهم عن علاقته بخاله الفنان الراحل خالد صالح قائلاً: «قدم لي نصائح كثيرة أعمل بها ولا تغيب عني لحظة، وأهم نصيحة تلقيتها منه وتلازمني هي عدم خوض أي تجربة أو الدخول في مشروع لا يليق بي أو بعيد عني أو لا أستطيع تقديمه، وأن أكون حريصاً في كل خطواتي، وأشعر بأنه إذا كان على قيد الحياة سيكون في حالة سعادة غامرة لا أستطيع وصفها، وسيكون سعيداً بنجاحي وحريصاً على تقديم مزيد من النصائح التي تلائم كل مرحلة أمر بها».

وأضاف: «خالي الراحل كان له فضل كبير على حياتي بشكل عام، فقد تعلمت منه التشخيص وأحببت المهنة من خلاله، لكن في الوقت نفسه لم يكن له دور في دخولي مجال التمثيل، هو وجهني بشكل صحيح، ودائماً كان يقول لي إن الناس وراء منح المحبة للفنان، وبناء على ذلك، يستكمل الفنان حياته المهنية بطلب الجمهور لا بالواسطة، حتى إنني ظهرت فنياً بعد وفاته بفترة كبيرة»، واعتبر فهيم أن تقديمه السيرة الذاتية للراحل خالد صالح فرصة كبيرة لتخليد ذكراه، لكن في التوقيت المناسب.

وأكد: «أنا حالياً في مرحلة القرب من الجمهور بشكل قوي، خصوصاً بعد أعمال كثيرة سابقة، وهذه مرحلة مختلفة لا بد من الحذر والحرص فيها بشدة في اختيار أي عمل».

أحمد فهيم ومحمد رمضان في مشهد مشترك من مسلسل «جعفر العمدة» (حساب فهيم على «فيسبوك»)


الفنان المصري أحمد فهيم (حساب فهيم على «فيسبوك»)

قالت إنها لا تبكي بسهولة عكس ما تفعله في التمثيل

دجى حجازي لـ«الشرق الأوسط»: خضعت لعلاج نفسي للتخلص من كآبة أمل في «للموت 3»

بيروت: فيفيان حداد

هي ليست الممثلة الوحيدة ضمن مسلسل «للموت 3» التي لم تستطع خلع الشخصية التي تجسدها إلا بعد معاناة. فدجى حجازي التي تجسد دور أمل في «للموت 3» التي تمر بعذابات وحالات كآبة مختلفة عانت من هذا الدور حتى بعد انتهائها من تصويره. والأمر نفسه رددته الممثلة دانييلا رحمة التي قررت أن تغير لون شعرها وأسلوب أزيائها لخلع شخصية ريم عنها.

وتشير حجازي في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أنها اضطرت لزيارة طبيب نفسي معالج لوضع حد لكآبة أصابتها بسبب دور أمل. وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «لقد مررت بكآبة قاسية بسببها، فقصتها تشبه إلى حد ما قصتي في حياتي العادية. فأنا أيضاً زوجة مطلقة وأم لولدين. ففتحت عندي جروحات من الماضي وعشت الحالة من جديد. لا أخجل من الاعتراف بزيارتي الطبيب حيث خضعت لجلستي علاج، مما ساعدني على التخلص من آثار الشخصية. وهو أمر يحمل إيجابية. فتقمصي للدور إلى هذه الدرجة أسهم في إقناع المشاهد».

ولكن انتقادات عدة وجهت لدجى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بينها من وصفها بالمرأة الحزينة التي لا تكف عن البكاء، وآخرون انتقدوا شكلها الذي يغلب عليه الأسى. فهل استفزتها هذه التعليقات؟ ترد: «لم تستفزني بقدر ما سعدت بتصديقي من قبل المشاهد. فأنا في حياتي العادية من الصعب جداً أن أبكي وفي دور أمل قمت بالعكس. مما يعني أنني انفصلت تماماً عن نفسي وغرقت في معاناة أمل. فالناس تنسى أن الدور إنساني بامتياز ويتناول رسائل عدة تتعلق بالمرأة».

تلقب دجى بـ«أنجلينا جولي لبنان» نظراً للشبه الكبير في ملامحهما. وهي اختيرت أكثر من مرة للترويج لمنتجات إعلانية، وللمشاركة في أفلام سينمائية. ولكنها في «للموت 3» تخلّت عن جمالها، خدمة للدور.

سبق وشاركت دجى في «للموت 2» عندما جسدت دور الأم التي تفقد بنتيها بحريق. وفي الجزء الثالث انتقلت إلى محور نسائي آخر فكيف حضرت له؟ «حضرت للشخصية مع المخرج فيليب أسمر وقررنا أن تبدو بسيطة لا يهمها جمالها بقدر ما تهمها أمومتها. قررت التخلي عن مساحيق التجميل، كونها تعاني من ماضٍ أليم. وذلك زودني بثقة أكبر في أدائي، إذ رغبت في الابتعاد عن الصورة الجمالية المطبوعة في ذهن المشاهد عني، فكسرت هذه النمطية التي سبق وعرفت بها في إطلالاتي السابقة».

تقول دجى إنها في الجزء الثالث من «للموت 3» أكملت مشوار أمل المفجوعة بموت طفلتيها، ومشيت بطريق جديد لتشعر بقليل من الاستقرار والأمان بعد زواجها من حبيبها محمود (وسام صباغ). ولكن تخرج عناصر أخرى تحمل أيضاً رسائل اجتماعية لتبدل في أدائها. فتحضر والدة زوجها (ختام اللحام) الحماة التي تحارب كنّتها، وتطل أيضاً على موضوع الحضانة التي تعطي الأب هذا الحق حتى لو كان رجلاً غير صالح. وتعلق: «جميعها تتناول قصصاً اجتماعية نصادفها في حياتنا الطبيعية. أما النهاية فجاءت عادلة بعد أن اختارتها الكاتبة نادين جابر بين تصاميم نهايات أخرى. فجاءت محقة وتستأهلها أمل التي عانت الكثير».

لم تجتمع دجى حجازي مع الممثلين الجدد الذين دخلوا الجزء الثالث من «للموت». فهي التقت بهم على هامش العمل لأن لا مشاهد تجمعها معهم. ولكنها تؤكد أنها أحبت كثيراً ورد الخال، وتعلمت منها الكثير، مما سيفيدها في أعمال مقبلة. وتعلق: «هي دروس يغبها الشخص من دون قصد وتصميم مسبقين. لأن أشخاصاً كورد الخال يتمتعون بتجارب غنية، فتصغين إلى نصائحهم باهتمام».

اليوم وبعد اجتيازها مرحلة لا يستهان بها من مشوارها التمثيلي رغم فتوته، ماذا ينقصها؟ ترد: «ينقصني تقديم دور كوميدي يخرجني من عباءة أمل في (للموت 3). أنا في حياتي العادية مرحة وأحب الفكاهة، ولذلك أحب القيام بهذه التجربة. شاركت في أعمال اجتماعية وتشويق وإثارة وثريلر وحان الوقت للكوميديا».

فدجى انتهت من تصوير مسلسل بعنوان «فايك بوكس» من نوع التشويق و«سوق سودا» من نوع الرعب والإثارة. «العمل الثاني صورته مع إيغل فيلم وأعتقد أنه سيخرج إلى النور في أواخر هذا الصيف».

وماذا عن المسرح؟ فهل تفكر باعتلاء خشبته يوماً؟ تقول لـ«الشرق الأوسط»: «لم يجذبني المسرح يوماً. وعلى عكس ذلك، أحب حضور المسرحيات. لم أجرب يوماً هذا النوع من الفنون وأعتقد لأنه من الأعمال المباشرة وأعني (لايف). فلا أرتاح فيها، لا سيما وأنها تتطلب حضوراً مغايراً تماماً عن الدراما. كما يجب على ممثل المسرح أن يتمتع بمهارات كثيرة، كلغة جسد ونبرة صوت وأنا شخصياً لا أجيدها ولم يسبق أن درست المسرح من قبل».

وفي المقابل، تشير دجى إلى أنها لا تزال تخضع لجلسات تدريب على التمثيل، وتشارك في ورش عمل كي تطور موهبتها. «هو أمر ضروري لكل ممثل كي يصقل موهبته التمثيلية. أجلس لساعات مع مدربي، وأتعلم منه تقنيات مختلفة تتصل بنبرة الصوت ولغة الجسد وغيرها».


دجى حجازي وجه إعلاني وتمثيلي وتلقب بـ«أنجلينا جولي لبنان» (خاص دجى حجازي)


أصيبت بحالة كآبة من جراء تجسيدها دور «أمل» في «للموت 3» (خاص دجى حجازي)

«الشرق الأوسط» ترصد فرحة العيد



رقصات وفنون شعبية في أول أيام العيد السعيد في السعودية (واس)

فتيات يوزعن الحلويات للمصلين في جامع بمدينة الرياض (تصوير: عبد العزيز النومان)

الرياض: محمد هلال
أنقرة: سعيد عبد الرازق
القاهرة: منى أبو النصر

تزاحمت مشاعر الفرح والسرور في أرجاء المناطق السعودية، حيث طغت البهجة على وجوة المحتفلين بعيد الفطر، ليجتمع الأحباء والأقارب على موائد العيد المليئة بالحلويات متزينين بأبهى الحلل، ويوزعوا الهدايا، وينشروا السعادة فيما بينهم.

ويحتفل السعوديون بعيد الفطر بدءاً من صلاة العيد، حيث يجتمعون أمام الجوامع للتهنئة، وتوزيع الحلويات والهدايا على الأطفال، ثم يفتحون أبواب منازلهم لاستقبال الجيران والأقارب والأصدقاء، وتناول القهوة والإفطار سوية، بوليمة تقليدية من الأطباق الشهية، مثل المقلقل، لحم الضأن المقطع بالطماطم؛ والجريش، القمح المطحون المخلوط مع اللحوم والتوابل.

ولا تكتمل موائد إفطار العيد دون تزيينها بتوزيعات المعايدة والجداريات الملونة والبالونات والكثير من مظاهر التزيين التي انتشرت في السنوات الأخيرة، لجعل وجبة الإفطار مليئة بالبهجة، وملائمة لالتقاط الصور التذكارية ونشرها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، التي صارت توثق وتنقل تفاصيل فرحة العيد منذ ساعات الصباح الأولى.

وفي أنقرة لا يكاد بيت يخلو من بيوت تركيا خلال عيد الفطر من البقلاوة التي تعد تقليداً من التقاليد المتوارثة في الاحتفال بعيد الفطر على وجه الخصوص امتد أيضاً إلى عيد الأضحى، لكن الأتراك يؤكدون أنها انتقلت إلى قوائم الرفاهيات بسبب الارتفاع الجنوني في الأسعار.

وعلى الرغم من أن البقلاوة، التي يقول الأتراك إنها علامة تجارية خاصة بهم وبسببها خاضوا حروباً سياسية مع دول الجيران مثل اليونان وقبرص، متوافرة طوال العام، فإنها المظهر الأبرز للعيد.

وفي محاولة لتلافي الزيادات الكبيرة في أسعار البقلاوة، يقوم الكثير من الأسر بصنعها في بيوتهم، لكن الغالبية العظمى تقوم بشرائها من محلات الحلوى، والمحلات المخصصة لها.

وهذا العام لم تعد البقلاوة في متناول الجميع، حيث تتراوح أسعار البقلاوة الجيدة بين 150 و200 ليرة تركية للكيلوغرام، وصولاً إلى ما بين 400 و450 ليرة للكيلوغرام، حسب رئيس جمعية منتجي البقلاوة والحلويات، محمد يلدريم.

وفي مصر سادت أجواء البهجة منذ الساعات الأولى من صباح أول أيام عيد الفطر في مصر، حيث احتشد المصلون من مختلف الأعمار في ساحات المساجد، وسط تكبيرات العيد التي ترددت أصداؤها في المحافظات المختلفة.

وشهدت ساحات المساجد زحاماً لافتاً، ما أدى إلى تكدس المرور في كثير من الميادين، والمناطق المحيطة بالمساجد الكبرى بالقاهرة مثل مسجد الإمام الحسين، ومسجد عمرو بن العاص، ومسجد السيدة نفيسة، ومسجد السيدة زينب، وكذلك شهدت ميادين عدد من المحافظات الأخرى زحاماً لافتاً مع صباح يوم العيد مثل ساحة مسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية.

وتبدأ مع صلاة العيد أولى مباهج الاحتفالات عبر «إسعاد الأطفال»، وفق ما تقول ياسمين مدحت، 32 عاماً من سكان محافظة الجيزة (غرب القاهرة). مضيفة أن «صلاة العيد في حد ذاتها تعد احتفالاً يشارك الأهالي في صناعة بهجته، وفي كل عام تزداد مساحة مشاركة المصلين بشكل تطوعي في توزيع البالونات على الأطفال، وكذلك توزيع أكياس صغيرة تضم قطع حلوى أو عيدية رمزية تعادل خمسة جنيهات، وهي تفاصيل كانت منتشرة في صلاة العيد هذا العام بشكل لافت»، كما تقول في حديثها مع «الشرق الأوسط».

ويتحدث أحمد عبد المحسن، 36 عاماً من محافظة القاهرة، عن تمرير الميكروفون في صلاة العيد بين المُصلين، وبين الأطفال لترديد تكبيرات العيد، في طقس يصفه بالـ«مبهج»، ويقول في حديثه مع «الشرق الأوسط» إن «الزحام والأعداد الغفيرة من المصلين امتدا للشوارع الجانبية حول مسجد أبو بكر الصديق بمنطقة (مصر الجديدة)، ورغم أن الزحام الشديد عاق البعض عند مغادرة الساحة بعد الصلاة بشكل كبير، فإن أجواء العيد لها بهجتها الخاصة التي افتقدناها في السنوات الأخيرة لا سيما في سنوات الـ(كورونا)».



يتجمع المصلون لصلاة عيد الفطر في حديقة «بلات فيلدز» في مانشستر ببريطانيا (إ.ب.أ)



أطفال يحتفلون بعيد الفطر في مسجد بالمركز الثقافي الإسلامي بكييف (رويترز)



مسلمون يتصافحون بمناسبة عيد الفطر في ملعب نادي السير بنيروبي (رويترز)



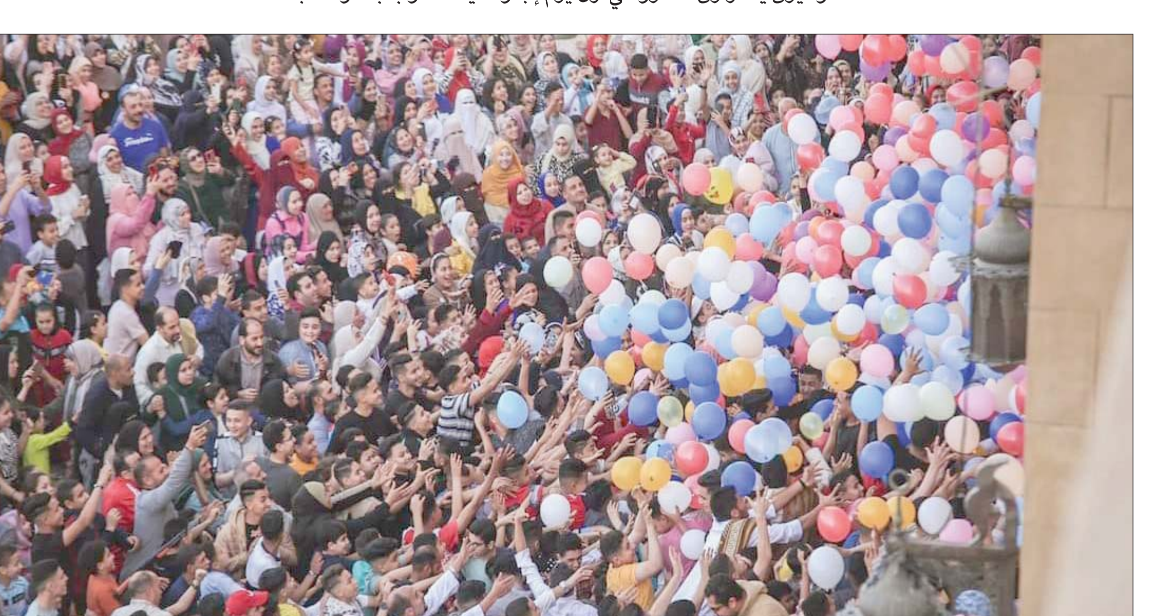
سوريون يؤدون صلاة عيد الفطر في ملعب إدلب (د.ب.أ)

عراقيون يتناولون الفطور في أول يوم إجازة عيد الفطر بالبصرة (أ.ب)

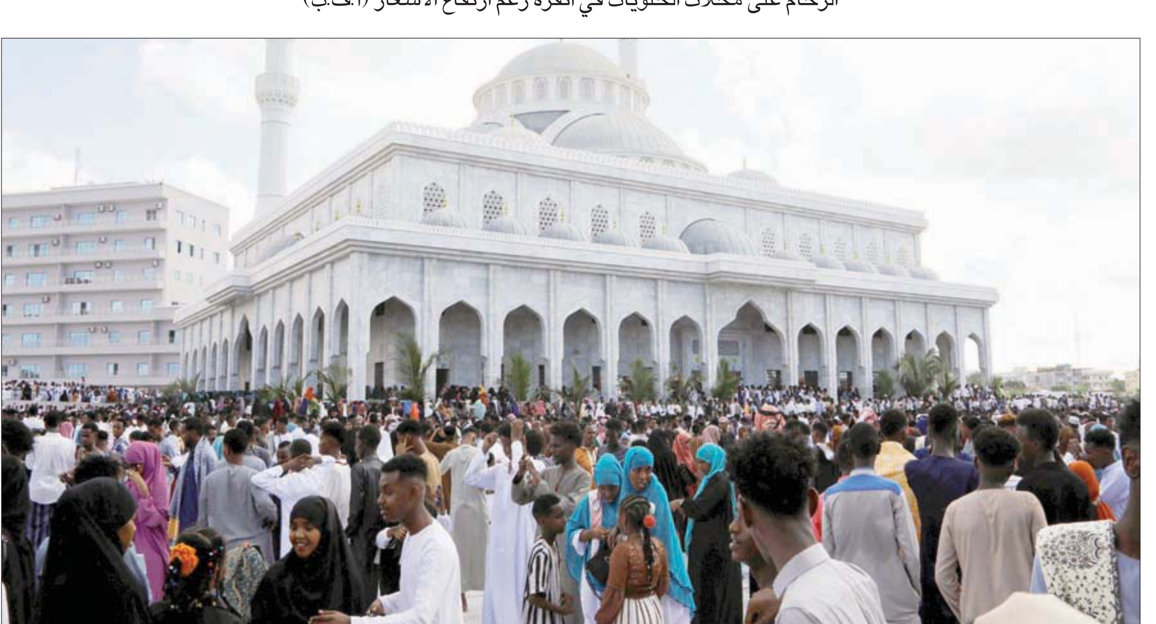




الزحام على محلات الحلويات في أنقرة رغم ارتفاع الأسعار (أ.ف.ب)



بالونات ومشاهد احتفالية في صباح عيد الفطر (وزارة الأوقاف المصرية)



صوماليون بعد صلاة عيد الفطر في مسجد «علي جمالي» بمقديشو (رويترز)

معرض لفنان الخط اللبناني أنطوان أبي عاد في القاهرة

«مرئيات أخوية» يبرز المعاني الروحانية المشتركة بين الأديان

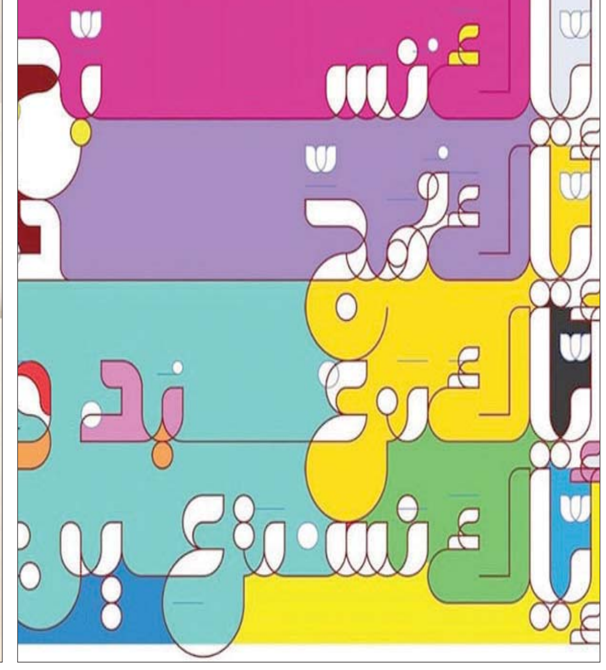
القاهرة: منى أبو النصر

تتزيّن «جزويت القاهرة» بأعمال الفنان اللبناني أنطوان أبي عاد الذي ينسج فيها تأملات بواسطة فنون الخط العربي تجمع بين نصوص قرآنية وإنجيلية، في محاولة لتسليط الضوء على المعاني الروحانية المشتركة التي تتسع لها الأديان، وذلك من خلال معرضه «مرئيات أخوية» الذي يتواصل حتى نهاية شهر أبريل (نيسان) الحالي.

ويسعى الفنان من خلال لوحات المعرض إلى البحث عن السياقات المشتركة بين الدين الإسلامي والمسيحي سواء في الآيات أو الأدعية، يقول الدكتور أنطوان أبي عاد: «اعتدنا على النظر للأديان وحتى الطوائف داخل الدين الواحد على أنها تُفرق ولا تُجمع، وأعتقد أن المشكلة لم تكن قَطّ في الأديان بقدر ما هي تأملاتنا داخلها»، كما يتحدث عن فلسفة معرض «مرئيات أخوية».

ويضيف الفنان اللبناني في حديثه مع «الشرق الأوسط»:


المعرض تستضيفه «جزويت القاهرة»


إحدى لوحات معرض «مرئيات أخوية»

الفنان أنطوان أبي عاد والأب ويليام اليسوعي في «جزويت القاهرة»

«اختيار الخط العربي في هذا المعرض توحيد للغة الصلاة التي تجمع بين كل من المسلمين والمسيحيين الشرقيين، وقمت باختيار عدد من النصوص التي تشبه بعضها في الصوت واللفظ والمعنى، فهناك مثلاً لوحة جمعت فيها بين دعاء المسلمين: (ارحمني يا الله حين يضيق صدري)، ودعاء المسيحيين: (ارحمني يا الله كعظيم رحمتك)، وذلك في متن وتوظيف للخط يجعلهما امتداداً لروح المعنى نفسه».

وإلى جانب قيام الدكتور أنطوان أبي عاد بتدريس الخط وفنونه في عدد من الدول بالعالم، يسعى الفنان اللبناني من خلال شغفه الخاص بالحروف، إلى خلق مساحات تواصل بين الثقافات.

يسعى الفنان من خلال لوحات المعرض إلى البحث عن السياقات المشتركة بين الدين الإسلامي والمسيحي سواء في الآيات أو الأدعية

ويمارس فنون الخط المختلفة من خلال وسائط الطباعة والكتابة اليدوية، التي يقوم فيها بالتجريب في كتابة النصوص المختلفة التي يكتبها بالعربية واللاتينية واليابانية، واتجاهات الكتابة لليسار واليمين والأسفل، ويقوم الفنان بالبحث في كيفية تأثير هذه الاتجاهات على الاتصال المرئي والإعلان، أو حتى أكثر من ذلك، الرسوم المتحركة والرسوم المتحركة.

ويضم المعرض الذي يستضيفه «روف غاليري» بـ«جزويت القاهرة»، 14 لوحة للفنان أنطوان أبي عاد، ويمكن من خلالها تأمل التداخل المتناغم بين النصوص الدينية كلوحة تجمع بين: «الله على كل شيء قدير»، و«الرب الإله القادر على كل شيء»، وأخرى بين: «إياك نُسبح إياك نُمجد»، و«إياك نعبد وإياك نستعين»، بما يتيح قراءة أكثر اتساعاً لروح النص الديني، والبحث في جماليات خطيّة وبصرية تتلاءم مع المعنى الروحاني للآيات. وكانت جمعية النهضة للعلوم والثقافة (جزويت القاهرة)، قد افتتحت في سبتمبر (أيلول) الماضي قاعة للفنون البصرية باسم «روف غاليري»، وهي القاعة التي تقع أعلى سطح مقر الجمعية، في محاولة لتجاوز محنة الحريق الذي طال مسرح «ناصبيان» الشهير بالجمعية، والذي يعد واحدة من أعرق منصات العرض الفني والسينمائي في مصر، وما تبع صدمة الحريق من دعم مدني لمواصلة العمل الثقافي الذي تقدمه الجمعية.

أحمد أمين: ورش الكتابة تُعالج أزمات النصوص الكوميدية في مصر

القاهرة: داليا ماهر

أحمد أمين في أحد أدواره (الشرق الأوسط)

الفنان المصري أحمد أمين في لقطة من مسلسل الصفارة (الشرق الأوسط)

قال الفنان المصري أحمد أمين إن نص مسلسل «الصفارة» الذي قدمه في موسم رمضان، حمّسه للعودة للكوميديا مجدداً، بعد تقديمه مسلسلي «ما وراء الطبيعة» و«جزيرة غمام»، وأوضح في حواره لـ«الشرق الأوسط»: «احتمالية تقديم جزء ثانٍ من المسلسل، إذ تحتمل القصّة المزيد، لكن بشرط وجود تصور وكتابة جيدة، لأحداث الجزء الجديد»، على حد تعبيره. ودارت أحداث مسلسل «الصفارة» الذي تم عرضه في النصف الأول من شهر رمضان، حول مرشد سياحي يسرق صفارة أثرية ترجع للملك توت عنخ آمون ليعود من خلالها بالزمن، وخلال ذلك تواجهه مفاجآت ومفارقات كوميدية.

وتحدث أمين عن تقديمه لأكثر من شخصية مختلفة في «الصفارة» وأكثر شخصية أرهقته، قائلاً: «الشخصية البدينة، أكثر شخصية أرهقتني بالعمل، لأن الماكياج كان يستغرق وقتاً ومجهوداً طويلاً، بينما كانت أكثر شخصية استمتعت بها شخصية الأب مع الأطفال، وربما يعود ذلك لحبي الشديد للأطفال».

وعدّ أمين انتشار ورش الكتابة «ظاهرة صحية» تسمح بإنتاج أعمال متنوعة ومختلفة وتجارب أكثر، وتقدم علاجاً لمشكلة الكتابة بشكل عام، والكوميديا بشكل خاص، التي تحتاج إلى طريقة معينة لإدارة المواهب الموجودة، حتى تخفف عليهم من ضغط الوقت، وأثره على جودة العمل».

ودافع أمين عن اتهامه بـ«اقتباس المسلسل من رواية أجنبية»، قائلاً: «أعلنت ذلك بنفسي بالفعل منذ بداية إعلاني عن طرح المسلسل، وقلت إن (الصفارة) مأخوذ عن رواية «sound of thunder».

وقال أحمد أمين إنه في حال حصل على «الصفارة» بالواقع، فإنه سيقوم بتغيير في حياته الشخصية والعملية تماماً كما فعل «شفيق» في الصفارة. وذكر أمين أنه سعيد بردود الفعل الإيجابية والإشادة القوية بالعمل، وكذلك بانتشار وسم «ماذا حدث في جمصة» على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكداً أنه لا يعلم ماذا حدث في «جمصة» ويتمنى أن يعرف بالفعل.

يعتبر أمين نفسه أحد المغرمين بأعمال الكاتب الراحل الدكتور أحمد خالد توفيق، لذلك حرص على تقديم سيرته في كتاب صوتي، حيث اعتبر تقديم سيرته بعد وفاته بمنزلة «درس ملهم للجيل الحالي».

وعن تفاصيل مسلسله الإذاعي «سمير وزكية والمنظمة السرية»، يقول أمين: «المسلسل عن سمير، الشاب الذي وجد نفسه متورطاً مع منظمة سرية خطيرة بسبب جريه وراء الشهرة، وتتورط معه الصحافية زكية التي تقوم بدورها الفنانة مي كساب».

ورغم ظهور المنصات الرقمية وانتشارها الواسع، يرى أمين أن جمهور الإذاعة ما زال صامداً، وهو مختلف تماماً عن الوسائل الأخرى، مثل الناس في سياراتهم وسيدات البيوت أثناء وقوفهن في المطبخ على سبيل المثال، معتبراً العمل بالإذاعة شيئاً جميلاً وتنوعاً مطلوباً.

التفكير في إعادة تقديم فكرة «الفوازير» التي ارتبط بها الناس، لكن بشكل عصري في عمل فني من 30 حلقة في شهر رمضان، أمر لا يعرف أمين مدى رغبة الجمهور حياله، وهل سيكون محتواها بالكامل استعراضات أم دراما، لكنه يرى أنها فكرة تستحق التفكير، لا سيما أنه يتمنى عودة الفوازير بشكل شخصي، مضيفاً: «إذا وُجد مشروع جيد ومختلف فلا مانع من تقديمه بالطبع بمشاركة مجموعة».

وأوضح أحمد أمين أن تقديم ألبوم غنائي كامل يتضمن أغنيات ساخرة أو أغنية «سينغل» خصوصاً بعد نجاح أغنية «القرشين» في مسلسل «الصفارة»، أمر غير وارد راهناً، مضيفاً: «قدمت الكثير من الأغنيات من هذا الشكل في برنامجي (البلاتوه) و(أمين وشركاه)، لكنني لم أفكر حتى الآن في إصدار أغنيات خارج الأعمال الدرامية، ربما يحدث ذلك في حال وجدت مشروعاً جيداً يناسب قدراتي وطموحاتي، فأنا في النهاية ممثل ولست مطرباً».

واختتم أمين حديثه بالإشارة إلى الوصول إلى المراحل الأخيرة من كتابة فيلم «سوبر زيرو» الذي يشارك في بطولته مع الفنان هشام ماجد.

كاسل تقدّم رقصها النقري كمَن ينظر خلفه ليتطلّع إلى الأمام

نيويورك: سيوبان بير *

تحرص راقصة «النقر» ومصممة الرقصات أيوديل كاسل على تقديم قصة معرفتها للمرة الأولى بالجذور الأفريقية - الأميركية لرقصة «النقر»، وذلك في معظم أعمالها.

ترعرعت على عشق الممثلة والراقصة جنجر روجرز. ومع ذلك، لم تتعرف إلى أسماء لامعة في عالم رقصة «النقر»، مثل جيمي سلايد وبيل روبنسون وغريغوري هاينز والإخوة نيكولاس، إلا خلال سنوات الجامعة بفضل صديق لها.

خلال محادثات جرت بعنوان «قصص الرقص الأسود» (بلاك دانس ستوريز) عام 2020، قالت كاسل «هذا الأمر فتح آفاق العالم بأكمله أمامي؛ لأنني أخيراً أدركت عشقي له رغم أنني لم أعرف الكثير عنه. جذوره تتعلق بعالم أجدادي والإرث الذي أنتمي إليه».

منذ ذلك الوقت، تعهدت كاسل بطرح رقص «النقر»، ونفسها، «بالقدر الأقصى من الصدق»، تكريماً لأجدادها وأسلافها الذين سبقوها إلى هذا الفن.

تفرض القصة نفسها على المتلقي لدى مشاهدة البرنامج السخي والمفعم بالحياة الذي تقدمه كاسل في «مركز مدينة نيويورك»، حيث افتتح عروضه الخميس، في إطار سلسلة ينظّمها المركز بعنوان «الفنانون».

العرض يتألف من فصلين،



أيوديل كاسل في الوسط مع جاريد ألكسندر وإيزياه مونتاك هاريس (نيويورك تايمز)


كاليب تيتشر وناعومي فوناكي في «ليتل ثنغز» (نيويورك تايمز)

كاسل وأماندا كاسترو وفوناكي في «إل كامينو» (نيويورك تايمز)

خلال محادثات جرت بعنوان «قصص الرقص الأسود» (بلاك دانس ستوريز) عام 2020، قالت كاسل «هذا الأمر فتح آفاق العالم بأكمله أمامي؛ لأنني أخيراً أدركت عشقي له رغم أنني لم أعرف الكثير عنه»

ويبدأ بخمسة أعمال جديدة قصيرة؛ كل منها بالاستعانة بزوج من مصممي الرقصات تختارهم كاسل. وبعد استراحة، يبدأ عرضها باسم «وير وي دويل 2»، الذي يمثل نسخة موسّعة من عرض سبق وقدّمته خلال مهرجان «فول فور دانس» عام 2021. وعلى مدار ساعات المساء، يتنقل المشاهدون بين صور متنوعة من جماليات الرقص التي بدت متناثرة، وبين شعور واعٍ بالتاريخ، يحضر بقوة ويُوجّه العَرض.

أول ما تستمع إليه، صوت مسجل يقول «هذا ليس للمشاهدة، وإنما للإنصات إليه»، ليرتفع الستار على بريناي ألي مع صوت إيقاعات سريعة، بمثابة مقدّمة لعروض الأغاني والكلمات، مع موسيقى حية رائعة (أداء أنيبال سيزار على البيانو، وراؤول رايس على آلة الباس وسنفواب ستوني على الطبل).

تولّى تصميم الرقصات ألي وجيرسون لانزا بالتعاون مع سيرا إل. وارد، ليخرج عرض «هوفرز ديلايت» بصورة مَن ينظر إلى الخلف ليتطلّع نحو الأمام.

في هذا الصدد، تقول ألي «الذكريات تصوغ مَن نكون»، مشيرة إلى ذكريات مع أسرتها وراقص «النقر» الشهير بيب لورانس، الذي نسمع صوته في وقت مبكر من العرض.

وتظهر وارد حافية القدمين في ملابس بيضاء، ويهتزّ جسدها في حركات تشبه طقوس المعمودية، وتردّد رجفات جسدها صدى وقع قدمي لانزا.

أما بقية الأعمال القصيرة، فتبدو منبثقة من هذه القطعة الأولى، وتطرح نسخاً متميزة ومختلفة لما يمكن أن تكون عليه رقصة النقر. من بين العروض، «ليتل ثنغز» لكاليب تيتشر وناعومي فوناكي، حيث يعزف تيتشر على بيانو، فتتحرّك على وقع أنغامه فوناكي وجاريد ألكسندر وأماندا كاسترو، بخطوات واضحة وقصيرة، مع اصطفاف الثلاثة بدقة في خط واحد.

أما عرض «إنترليسد» لألكسندر وتوموي كار، راقصة النمط الحر، فيخلط بين أنماط مختلفة من الحركات في مزيج قوي من النقر.

في «إل كامينو» لكاسترو وكاسل، تبدو كاسترو فاتنة وهي ترقص حافية القدمين وترتدي تنورة بيضاء ضخمة، وتظهر كأنها عين عاصفة يتجمّع حولها ثلاثة من راقصي «النقر». في نهاية الجزء الأول، يأتي عرض «ذي مان آي لوف» لداريو ناتاريلي وميشيل دورانس، حيث ينطلق ناتاريلي منفرداً على أنغام ألحان غيرشوين الكلاسيكية (التي يؤدّيها بصورة حيّة عازف التشيلو ديريك لوي)، ويبدو جسده معبّراً عن الموسيقى بقدر تعبير قدميه.

عبر هذه القطع، تظهر كاسل بصورة عابرة مرات عدة، منها مشهد مع شريكتها المُخرجة توريا بيرد، داخل عرض «ليتل ثنغز». ومع أنّ حضورها أكبر في الجزء الثاني، فإنها تُشعل المسرح بحالة من النشاط مع أول ظهور لها، وتبدو عازمة على التشارك في بؤرة الضوء مع المتعاونين معها حالياً وسابقيها في رقص النقر.

رفعُ الستار عن عرض «وير وي دويل 2»، لا يشمل رفعه عن كاسل، إنما عن هانك سميث، أكبر الأعضاء سناً، والذي يظل حضوره محورياً في العرض بأكمله. وعلى شاشة كبيرة أمامه، يجري عرض مونتاج لصور توجز لحظات الفرح والألم في تاريخ الرقص بـ«النقر»، إلى وصلة الرقص تختزل أفريقيا وهوليوود والعبودية. تتصاعد سلسلة من الأصوات، منها صوت جيمس بالدوين وهو يقول «كم من الوقت تحتاج كي تتقدم؟».

وبدعم موسيقي من جانب كريستال موني هول، يستمر العمل في إثارة روح المقاومة والصخب عبر أرجاء المكان. وتستدعي هول، بالدوين من جديد عندما تغني «متى؟ وإلى متى؟»؛ أما الصوت الوحيد الآخر فهو نقر قدمي كاسل، فيما يبدو أنه تعبير خارجي لمشاعر عميقة.

عرض «وير وي دويل 2» المميز بكثير من المرح والتألق، يبرز نقاط قوة الراقصين الثمانية الآخرين المشاركين فيه، لتخرج من المسرح حاملاً وهجه في قلبك وملامحك.

* خدمة «نيويورك تايمز»

في إطار جمع أسطوانات من 20 موقعاً في أنحاء العالم

«آيس ميموري» نجحت في جمع عينات من الذاكرة المناخية الجليدية

باريس: «الشرق الأوسط»

أكد باحثون من مؤسسة «آيس ميموري» أنهم تمكنوا من استخراج ثلاثة أنابيب جليدية من أرخبيل سفالبارد النرويجي في القطب الشمالي رغم ما واجهوه من صعوبات خلال مهمتهم الهادفة إلى إنقاذ الذاكرة المناخية المهددة بفعل الذوبان.

وتسعى مؤسسة «آيس ميموري» التي أُطلقت عام 2015 إلى جمع أسطوانات الجليد من 20 موقعاً في أنحاء عدة من العالم خلال نحو 20 عاماً لحفظها في قاعدة كونكورديا الفرنسية الإيطالية في القطب الشمالي بحيث تبقى في متناول باحثي المستقبل، قبل أن يقضي التغير المناخي على الطبقات المتجمدة.

وكانت المفاجأة الأولى للعلماء الثمانية الفرنسيين والإيطاليين والنرويجيين الذين توجهوا إلى الأرخبيل النرويجي في نهاية مارس (آذار) الفائت، أن أحوال الطقس كانت أقسى من المتوقع في حقل هولتيدالفونا الجليدي، أحد الأماكن الواقعة في أقصى شمال القطب الشمالي، حيث أقاموا معسكرهم، إذ كان من المفترض أن تبلغ الحرارة 25 درجة مئوية تحت الصفر، لكنها كانت فعلياً 40 درجة تحت الصفر بسبب الرياح العاتية، مما اضطر الباحثين إلى تأجيل الحفر بضعة أيام.

ولم تتوقف الصعوبات عند هذا الحدّ، إذ عندما وصل الحفر إلى عمق 24,5 متر، غمرت الحفرة كمية كبيرة من الماء ناجمة عن ذوبان الجليد.

وقال منسّق البعثة عالم الجليد جان شارل غاليه، في بيان، إن «العثور على مثل هذه الكمية من الماء لم يكن متوقعاً»، مع أن الدراسات كانت تشير منذ عام 2005 إلى «وجود طبقة من المياه الجوفية» تحت الجليد.

وتضم الخزانات الجوفية هذه مياهاً عذبة أو مالحة تتسرب بين الجليد في المناطق الجليدية، مما يساهم في زعزعته.

ورأى دانييلي زانوني من جامعة البندقية في «العثور على كل هذا المقدار من المياه تحت الجليد دليلاً إضافياً على الآثار المأسوية للاحترار المناخي في القطب الشمالي».

ويشهد أرخبيل سفالبارد ارتفاعاً في حرارته أسرع بما بين مرتين وأربع مرات وحتى سبع مرات مما يسجل في مناطق أخرى من العالم، حسب دراسة نشرتها مجلة «نيتشر».



حقل جليدي على ارتفاع 3 آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر تم حفره لعمق 125 متراً للحصول على نماذج تاريخية (رويترز)



أحد الأنابيب الجليدية التي تم الحصول عليها وتعود لحوالي 300 سنة (أ.ف.ب)

بالإضافة إلى القلق المناخي من هذه الظاهرة، ألحقت المياه أيضاً أضراراً بمحركين للحفر، ما دفع البعثة للانتقال وسط العاصفة أيضاً إلى موقع آخر على بعد نحو 150 متراً وأعلى بـ13 متراً، على قمة جبل دوفريبرين الجليدي.

وعاودت البعثة حفرياتها في 12 أبريل (نيسان) ما أتاح لها في غضون أيام قليلة استخراج ثلاثة أنابيب جليدية طول كل منها 50 إلى 75 متراً. وهذه الأسطوانات الشفافة الثمينة التي يبلغ قطر كل منها نحو عشرة سنتيمترات، تختزن في طبقاتها وفقاعات الهواء التي تحويها تاريخاً مناخياً يصل عمقه إلى 300 عام!

وقالت ماتزني لاروز من المركز الوطني للبحوث العلمية، إن البعثة «واصلت رغم كل الصعوبات التركيز على هدفها» لإدراكها التام «الأهمية العلمية الكبيرة لهذه العينات حاضراً ومستقبلاً».

وتبدو المهمة التي اضطلعت بها «آيس ميموري» أشبه بسباق مع الزمن للحفاظ على سجلات الجليد التي تضطلع بدور حاسم في تحليل الظروف البيئية في الماضي.

وقال رئيسها جيروم شابيلاز لوكالة الصحافة الفرنسية، في 3 أبريل، إن علماء الجليد «يرون مادتهم الأولية تختفي إلى الأبد من سطح الكوكب». وأضاف: «من مسؤوليتنا كعلماء جليديات لهذا الجيل التأكد من الحفاظ على جزء منه».

لكنّ مسلسل الصعوبات لم ينته مع استخراج العيّنات، إذ واجهت الباحثين مشكلة أخيرة تمثلت في الارتفاع الحاد للحرارة لتصل إلى ثلاث درجات مئوية تحت السفر، مصحوباً بهطول أمطار شكلت تيارات سائلة واسعة على الطريق بين المخيم وقاعدة ني - أولسوند، مما جعل العودة محفوفة بالمخاطر.

ولم يصل إلى القاعدة في نهاية المطاف سوى أنبوبين، فيما لا يزال الثالث والأخير عالقاً مع جزء من الفريق في موقع الحفر، في انتظار ظروف أكثر اعتدالاً.

ودعت «آيس ميموري» إلى استنفار دولي، مشددة على «الحاجة اليوم إلى مزيد من الباحثين للمساهمة سريعاً في جمع العينات من المناطق الجليدية المهددة»، حسب عالم المناخ القديم ونائب رئيس «آيس ميموري» كارلو باربانتي.

أما مديرة المؤسسة آن كاترين أولمان، فقالت: «إذا خسرنا مثل هذه المحفوظات، فسنفقد الذاكرة المتعلقة بأثر البشر على المناخ» ومعلومات مهمة للأبحاث في المستقبل.

> بالإضافة إلى القلق المناخي من هذه الظاهرة، ألحقت المياه أيضاً أضراراً بمحركين للحفر، ما دفع البعثة للانتقال وسط العاصفة أيضاً إلى موقع آخر على بعد نحو 150 متراً وأعلى بـ13 متراً، على قمة جبل دوفريبرين الجليدي

تركي الدخيل

السحر الحلال

عندما أعجب النبي - صلى الله عليه وسلم - بمنطق بعض العرب، قال: «إنَّ من البيان لسحراً»، وهذا هو السحرُ الحلال، الذي نطوف بين جوانبه اليومَ، من بديع الكلامِ ودررِ المختصر من الألفاظ بإيجاز لا يخلُّ بالمعنى، حتى يوشك أن يصلَ للإعجاز.

قال أَبُو عبدِ الله، كَاتب الْمهْدي: «خير الْكَلَام مَا قل وَدلَّ وَلم يُمل»، وباتَ اليوم مثلاً شائعاً على أنَّنا لا نعرف نسبتَه، ونحذفُ عادةً منه آخرَ ثلثٍ في الجملة: «ولم يمل». ولا تنسَ - نفعني الله وإياك - أنَّ كُتَّاب العباسيين ووزراءَهم، كانوا من كبار المفكرين، وأهل صنعة الكتابة، والمتقنين للبيان في أوجز عبارة، وأبلغ معنى. وكان أبو عبد الله كاتب المهدي، يَقُول: «عقول الرِّجَال تَحت أسنة أقلامهم». وَمِن جميل سحره الحلال قوله: حسن الْبشر عَلَمٌ من أَعْلَام النُّجح. والمقصود أن من يوفقه الله لأن يكونَ ذا وجه مستبشر، فهذا دلالة من دلالات النجاح والقبول. أما يحيى بن خَالِد الْبَرْمَكِي، فيقول: «الصّديق إِمَّا أَن ينفعَ، وَإِمَّا أَن يشفع». وَمن غُرَر كَلَامه: «المواعيدُ شباك الْكِرَام يصيدون بهَا محامد الْأَحْرَار». ويقول إِسْمَاعِيل بن صبيح: «لم أَقرَأ وَلم أسمع فِي الْجمع بَين الشُّكْر والشكاية فِي فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مِمَّا كُتِبَ إِلَى يحيَى بن خَالِد فِي شُكْر: مَا تقدم من إِحسانك، شاغِلٌ عَن استبطاءِ مَا تَأَخّر مِنْه. والمعنى أنّي أرفل بسابغ إحسانك، فيشغلني عن الشكوى من تأخر ما عهدتني من الإحسان. وهذا واللهِ السحرُ الحلال. قال الثعالبي في كتابه البديع «خاص الخاص»: وَمَا زلت أتطلّب هَذَا الْمَعْنى فِي الشّعْر حَتَّى وجدته لأبي الطّيب المتنبي فِي قَوْله:

وَإِن «فارقتني» أمطارُه ... فأَكثرُ غدرانِها مَا نضب

ومن الجميل قول عبد الصمد، وهو من قلائده:

تكلفني إذلال نفسي لعزّها ... وهانَ عليها أن أُهانَ وتكرمَا

تقول سلِ المعروفَ يحيى بن أكثمٍ ... فقلتُ سليه ربَّ يحيى بن أكثمَا

قال «الصولي» في كتاب «الوزراء»: كان أول ما ارتفع به أمر أحمد بن يوسف أنَّ المخلوع لما قتل، أمر طاهر بن الحسين الكتاب أن يكتبوا بذلك إلى المأمون، فأطالوا، فقال طاهر: أريد أحسن من هذا كله وأوجز، فوُصف له أحمد بن يوسف، فأمر بإحضاره، فحضر وكتب ما هو أحسن في معناه: أما بعد، فإنَّ المخلوع وإن كانَ قسيمَ أمير المؤمنين في النسب واللحمة، فقد فرَّقَ كتابُ الله بينهما في الولاية والحرمة، فيما قصَّ علينا من نبأ نوح وابنه، حيث قال تعالى: (يا نوح إنَّه ليس من أهلك إنَّه عمل غير صالح)، ولا صلة لأحد في معصية الله، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله. وكتب إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع ورداه رداء النكبة، ووجهت إلى أمير المؤمنين الدنيا والآخرة، أمَّا الدنيا فرأس المخلوع، وأما الآخرة فالبردة والقضيب، فالحمد لله الآخذ له ممن خان عهده، ونكث على عقده، حتى رد لأمير المؤمنين الألفة، وأقام به الشريعة. فرضي ذلك وأنفذه، فوصل أحمد بن يوسف، وعلا قدره، حتى استوزره المأمون.

قال الثعالبي: لم أَقرَأ وَلم أسمع فِي الْوِصَايَة والعناية أبلغ وأوجز مِمَّا كتبَ أنس بن أبي شيخ إِلَى عبد الله بن مَالك الْخُزَاعِيّ فِي معنى صديق لَهُ: «كتابي كتاب واثق بِمن كتب إِلَيْهِ معني بمن كتب لَهُ، وَلنْ يضيع حامله بَين الثِّقَة والعناية - وَالسَّلَام». وَمثله لمُحَمد بن يزْدَاد: إِلَى عبد الله بن طَاهِر موصل كتابي إِلَيْك أَنا وَأَنا أَنْت، فَانْظُر كَيفَ تكون لَهُ. عَمْرو بن مسعدة كتب إِلَى الْمَأْمُون: كتابي يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ وَمن قبلي من الأجناد والقواد فِي الطَّاعَة والانقياد على أحسن مَا يكون عَلَيْهِ طَاعَة جند تَأَخَّرت أَرْزَاقهم واختلت أَحْوَالهم. فَلَمَّا قَرَأَهُ الْمَأْمُون قَالَ لِأَحْمَد بن يُوسُف: لله در عَمْرو! مَا أبلغه! أَلا ترى يَا أَحْمد إِلَى إدماجه الْمَسْأَلَة فِي الْإِخْبَار، وإعفائه سُلْطَانه عَن الْإِكْثَار؟! أَحْمد بن يُوسُف كتب إِلَى صديق لَهُ يَدعُوهُ: «يَوْم الالتقاء قصير فَأعن عَلَيْهِ بالبكور». وللْحسن بن سهل: «عجبت لمن يَرْجُو من فَوْقه، كَيفَ يحرم من دونه!». وَقيل لَهُ: لَا خير فِي السَّرف. فَقَالَ: لَا سرف فِي الْخَيْر - فرد اللَّفْظ وَاسْتوْفى الْمَعْنى. وَكَانَ يَقُول: لَا يصلح للصدر إِلَّا وَاسع الصَّدْر؛ أي لا يصلح لتصدر المجلس إلا من يتسع صدره لصنوف الناس وشكاياتهم! وَكتب إِلَى عبد الله بن طَاهِر: قطعت كتبي عَنْك قطع إجلال لَا قطع إخلال. لعَبَّاس بن الْحسن بن عبد الله الْعلوِي: من كَانَ كُله لَك كَانَ كُله عَلَيْك. وَهَذَا كَلَام متنازع فِيهِ لفرط حسنه وجودته. مُحَمَّد بن سبالة كتب إِلَى صديق لَهُ يستقرضه، فَأجَاب بالاعتذار ووصف الْإِضَافَة، فَكتب إِلَيْهِ: إِن كنت كَاذِباً فجعلك الله صَادِقاً، وَإِن كنت ملوماً فجعلك مَعْذُوراً. سعيد بن حميد الْكَاتِب كتب إِلَى ابْن مكرم يَدعُوهُ إِلَى مجْلِس أنسه: طلعت النُّجُوم تنْتَظر بدرها، فرأيك فِي الطُّلُوع قبل غُرُوبهَا. وَكتب أبو عبد الله ثوابة، إِلَى صديق اللَّيْل: مَا زادك بعْدك عني إِلَّا قرباً من قلبِي. وَكتب يَسْتَدْعِي صديقاً لَهُ: نَحن بَين قدور تَفُور وكؤوس تَدور، وَلَا يتم إِلَّا بك السرُور، فأنعم بالحضور. عَليّ بن مُحَمَّد الْفَيَّاض كتب إِلَى ابْن أبي الْبَغْل وَقد ولي علي الأهواز وَصرف ابْن أبي الْبَغْل بِهِ، وَهُوَ أحسن وأبلغ وأظرف وَأكْرم مَا كتب صَارف إِلَى معروفه: قد قلدت الْعَمَل بناحيتك، فهنّاك الله بتجدد ولايتك وأنفذت خليفتي بخلافتك، فَلَا تخله من هدايتك إِلَى أَن يمن الله بتيسير زيارتك. فَأجَابَهُ ابْن أبي الْبَغْل بِمَا لَا يُدْرى أَيهمَا أبلغ وَأحسن: مَا انْتَقَلت عني نعْمَة صَارَت إِلَيْك وَلَا غربت عني مرتبَة طلعت عَلَيْك، وَإِنِّي لأجد صرفي بك ولَايَة ثَانِيَة، وصلَة من الْوَزير وافية لما أرجوه بمكانك من الْعَافِيَة وَحسن الْعَاقِبَة. ويقول أَبُو الْفَتْح عَليّ بن مُحَمَّد البستي: الرِّشْوَة رشاء الْحَاجة، والبشر نور الْإِيجَاب، والمعاشرة ترك المعاسرة، وعادات السادات سَادَات الْعَادَات. وَله: أَجْهَلُ النَّاس من كَانَ على السُّلْطَان مُدِلاً وللإخوان مذلاً. وله: الْغَيْث لَا يَخْلُو من الْغَيْث. أَبُو الْحسن مُحَمَّد بن الْحسن الْأَهْوَازِي: أبعد الهمم أقربها من الْكَرَم. من فعل مَا شَاءَ لَقِي مَا سَاءَ. من حسن حَاله اسْتحْسنَ محاله. أَبُو نصر مُحَمَّد بن عبد الْجَبَّار الْعُتْبِي: تَعَزَّ عَن الدُّنْيَا تُعَز.

أليس ذلك سحراً حلالاً يا أهل العربية؟!



عرب وعجم

● ياسر محمد شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني. واستعرض الجانبان العلاقات الأخوية الثنائية المشتركة التي تربط البلدين، والسبل الكفيلة بتعزيز آليات التعاون بينهما في المجالات كافة، وبالأخص المجالات الاقتصادية والاستثمارية. وأشاد الوزير بالجهود الحثيثة التي يبذلها السفير لدى البحرين، وسعيه المستمر لتعزيز العلاقات الثنائية بالشكل الذي يصب في صالح شعبي البلدين، تحقيقاً لرؤى وطموحات زعيمي البلدين.

ياسر محمد شعبان

● تشانغ جيان وي، سفير الصين لدى الكويت، حضر أول من أمس، فعالية بعنوان «حديث طلاب دول منظمة شانغهاي للتعاون مع رواد مركبة (شنتشو-15 الصينية)»، نظمتها وزارة التربية والتعليم الكويتية، لتعزيز تبادل المعرفة والخبرات في مجال الفضاء. وقال السفير إن الصين تهدف من خلال فعالية الحوار إلى زيادة فهم الشباب لتكنولوجيا الفضاء وتعزيز التعاون الثقافي وتقارب الشعوب بين دول المنظمة. بدوره، أكد وكيل وزارة التربية بالتكليف الوكيل المساعد للتعليم العام أسامة السلطان، تطلع الوزارة إلى فتح مزيد من قنوات التعاون التعليمي مع الصين.

تشانغ جيان وي

● سارمين باغداساريان، سفير جمهورية أرمينيا لدى الكويت، هنأ أول من أمس، القيادة السياسية بمناسبة عيد الفطر المبارك، قائلاً: «نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لأمير البلاد الشيخ نواف الأحمد، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد». ووجه السفير التهاني إلى رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد، والوزراء والشيوخ وأبناء الشعب الكويتي وجميع الوافدين. وأكد أن العلاقات مع الكويت كانت وما زالت تتمتع بمكانة خاصة لدى القيادات السياسية والشعبية في أرمينيا، معبراً عن قناعته بأنها ستشهد مزيداً من التطور والتقدم لصالح البلدين الصديقين.

سارمين باغداساريان

● الشيخة فاطمة بنت مبارك «أم الإمارات»، رئيسة الاتحاد النسائي العام رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة الرئيسة الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، بعثت برقيات تهنئة، أول من أمس، إلى قرينات ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والإسلامية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك. وأعربت عن خالص التهاني وأطيب التمنيات بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، داعية الله تعالى أن يعيد هذه المناسبة الكريمة عليهن بموفور الصحة والسعادة، وعلى شعوب الأمتين العربية والإسلامية بالخير واليمن والبركات، وعلى سائر بلاد العالم بالأمن والأمان والازدهار.

● بوريس أ. خيلكو، سفير روسيا الاتحادية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين محمد زين العابدين الشيخ أحمد، في نواكشوط؛ حيث استعرض رئيس الاتحاد فرص الاستثمار الكبيرة المتوفرة والقطاعات الواعدة في الاقتصاد الموريتاني، كما تطرق لما يقوم به الاتحاد من دور مهم وحيوي في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. بدوره، تحدث السفير عن أهمية الشراكة بين الفاعلين في القطاع الخاص في كل من روسيا الاتحادية وموريتانيا، وما يمكن أن يساهم به رجال الأعمال الروس في هذا المجال.

● ألكساندر يفيموف، سفير روسيا في دمشق، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد، وعميد الأكاديمية الدبلوماسية في وزارة الشؤون الخارجية في الاتحاد الروسي ألكسندر ياكوفينكو. وجرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول مختلف القضايا والتطورات الجيوسياسية التي يشهدها العالم، وكذلك المتغيرات الإقليمية والدولية. واتفق الجانبان على تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين المعهد الدبلوماسي في وزارة الخارجية والمغتربين، والأكاديمية الدبلوماسية في وزارة الشؤون الخارجية في الاتحاد الروسي.

ألكساندر يفيموف

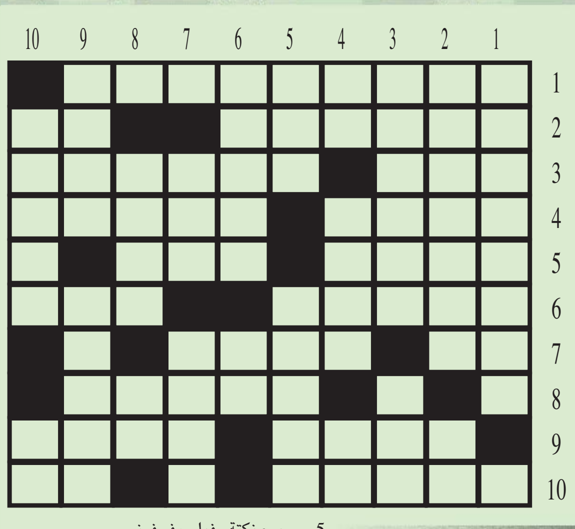
● معن مساعدة، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى رئيس جمهورية بيرو، دينا بولوارتي، سفيراً معتمداً وغير مقيم للأردن لدى بيرو، خلال مراسم جرت في القصر الرئاسي في العاصمة البيروفية ليما. ونقل السفير تحيات الملك عبد الله الثاني إلى رئيس الجمهورية، وتمنياته للشعب البيروفي مزيدا من التقدم والنماء. وطالبت الرئيسة نقل تحياتها وتقديرها إلى ملك الأردن، مشيدة بسياساته الحكيمة، والعلاقات المتميزة التي تربط البلدين. وأبدت اهتمام الحكومة البيروفية بتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية، مُتمنية للأردن وشعبه دوام التقدم والازدهار.

معن مساعدة

● جيمس هولتسنايدر، القائم بالأعمال في سفارة الولايات المتحدة في الكويت، حضر أول من أمس، مأدبة إفطار رمضانية، أقامتها غرفة التجارة الأميركية في الكويت. وأكد القائم بالأعمال على تميز أجواء رمضان في الكويت بعاداته وتقاليده الفريدة من إفطار جماعي وغبقات وتجمعات اجتماعية في الدواوين، التي تعزز من أواصر التواصل والترابط في المجتمع، موضحاً أنه الإفطار الثاني الذي يحضره في الكويت مع مجلس الأعمال الأميركي عقب عودة التجمعات بعد رفع القيود التي فرضتها جائحة «كورونا».

جيمس هولتسنايدر

كلمات متقاطعة



أفقياً

1- مغني بوب وكاتب أغاني كندي
2- امارة اوروبية - احد الابوين
3- يجاوب - ملاكم امريكي
4- عملة عربية "معكوسة" - ابدي
5- فنان تشكيلي - خاصتنا
6- علم مؤنث - قرض
7- قادم "معكوسة" - حيوان جبلي
8- فرعون مصري
9- هضاب "معكوسة" - ناعم الملمس
10- لقياس السرعة - حرف نصب

عمودياً

1- ممثل مصري
2- كتلة أرضية مكونة من قارتي أوروبا وآسيا - للنهي
3- خشب البلوط - من الابجدية "معكوسة"
4- قادم "معكوسة" - تراب الشواطيء - للتعريف "معكوسة"
5- جمع نكتة - فيلسوف فرنسي
6- جمع باسل - متشابهان
7- يدق الجرس - عاصمة التبت "معكوسة"
8- لاخصاب الزرع - بحر
9- مفرد دواوير "معكوسة" - المعتدل "معكوسة"
10- أبنية وعمارات - في الفم

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ل	و	س	ا	ن	ج	ل	و	س	■
2-	ط	ر	ا	ب	ل	س	■	ا	ل	ي
3-	ف	ي	ل	■	و	ا	د	ي	■	ن
4-	ي	د	■	ا	م	م	■	ل	ي	ا
5-	ب	■	ب	ل	■	■	م	د	ا	د
6-	و	س	ا	م	■	ا	ي	■	ن	ل
7-	ش	و	ب	ا	ن	■	ل	ا	س	ا
8-	ن	ا	س	ن	ا	■	ا	ل	و	■
9-	ا	ح	■	ي	د	ا	ن	■	ن	د
10-	ق	ل	■	ا	ل	س	و	د	■	ل

سودوكو

2						9		
3							7	
			6		2		4	
	6		2			5		
				5				
1	2		8			6		3
		8		3				9
6						7		
	7				4	8		

الحل السابق

6	1	5	9	3	7	2	4	8
2	7	8	1	4	6	3	5	9
9	3	4	2	5	8	6	1	7
7	8	9	3	2	5	1	6	4
1	2	3	4	6	9	7	8	5
4	5	6	7	8	1	9	2	3
5	6	1	8	7	3	4	9	2
3	9	2	5	1	4	8	7	6
8	4	7	6	9	2	5	3	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 22 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16216
السبت 2 شوال 1444 - 22 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16216

عالم الرياضة

برشلونة لاستعادة توازنه في مواجهة ساخنة أمام أتلتيكو



سمير عطا الله

المرأة التي أحبها بوتين

يعيد فلاديمير بوتين، الباحث عن الأراضي الإمبراطورية القديمة، إلى ذاكرة المؤرخين حكاية الأميرة الألمانية صوفيا، التي سوف تتزوج القيصر بطرس الثالث، وتتخذ لنفسها الاسم الروسي أي كاترينا (كاترين) الثانية، ولم تسمح بمناداتها «كاترين العظمى» إلا بعد وفاتها.

عظيمة حقاً كانت كاترين. لكن زواجها كان بائساً ودام فقط تسع سنوات، توفي القيصر بعدها في ظروف غامضة، وإشاعات التسمم. وكتبت في مذكراتها عن ليلة الزفاف عام 1745: «لقد ذهب سريعاً إلى النوم. واستمر الوضع كذلك طيلة السنوات التسع».

أمضت الأرملة وقتها في قراءة الفلاسفة والأدباء الكبار مثل فولتير، ومونتسكيو، وديدرو. وراسلتهم ودعتهم إلى الإقامة في قصر أرميتاج، الذي جعلت منه أكبر متحف للوحات الفنية في العالم.

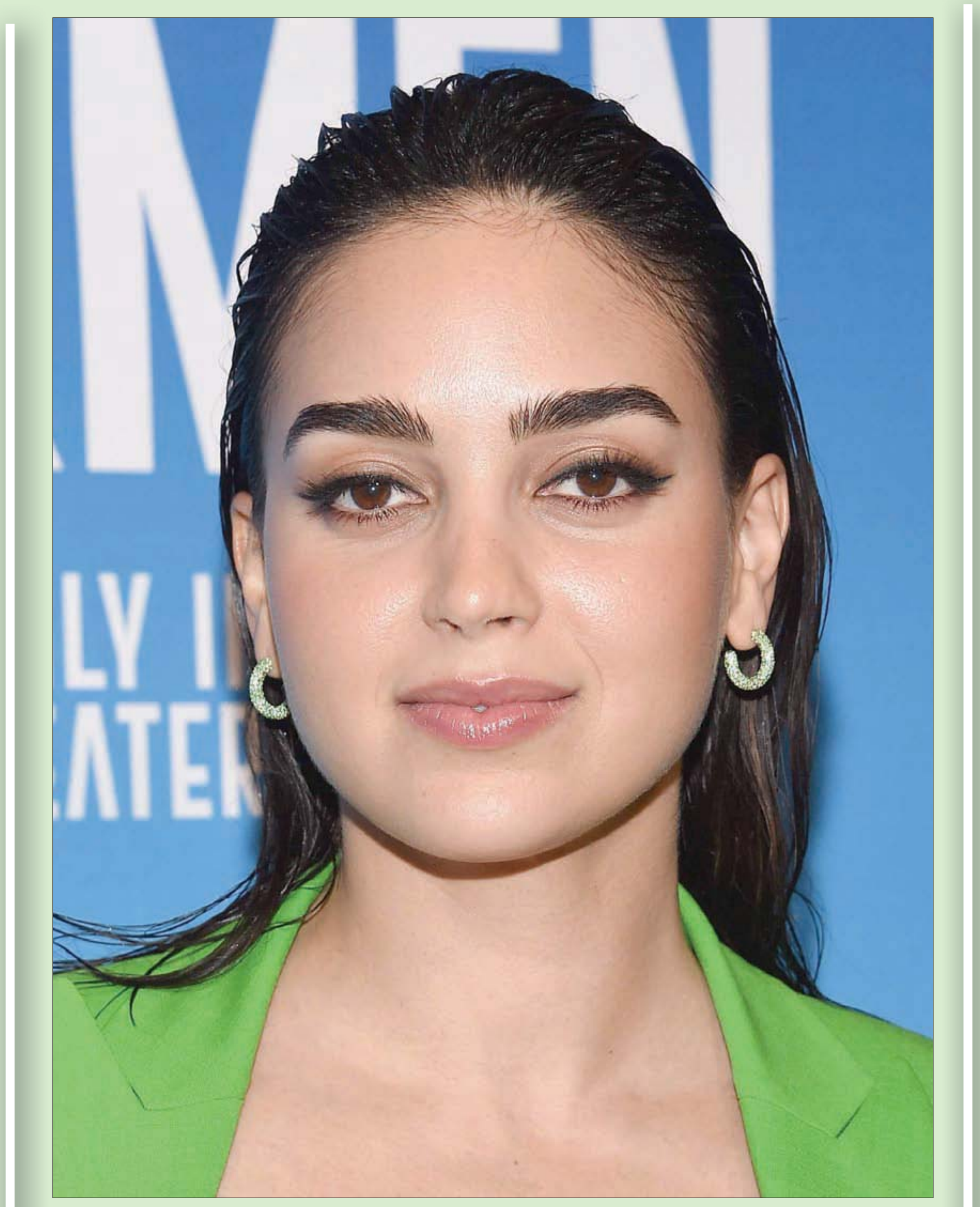
أزاحت كاترين بطرس الثالث بالقوة. واستمر جلوسها على العرش 34 عاماً، أطول مدة تقضيها امرأة في حكم روسيا. ومضت دون كلل في تحديث البلاد، وفي توسيع الإمبراطورية، حتى أصبحت الأكبر على وجه الأرض.

كانت كاترين الثانية تستيقظ في الخامسة صباحاً كل يوم وتشرف بنفسها على تنفيذ المشاريع الصحية، وإقامة المدارس، ودور الأيتام.

رفعت رايات السلام مع أوروبا، وعند الحاجة خاضت الحروب بقسوة. وضمت القرم من العثمانيين، وعملت على تقسيم بولندا، ووسعت إمبراطوريتها مساحة 200000 ميل. وكانت تلك الحملات غالباً بقيادة رجال أُشيع أنهم مقربون جداً منها. وكان أحد هؤلاء غريغوري أورلوف، الذي ساعدها على الاستيلاء على العرش. أما أقوى «المفضلين» على الإطلاق فكان غريغوري بوتكمين، الذي تردد أنه تزوج من الإمبراطورة سراً. وقد تولى إنشاء أسطول ضخم على البحر الأسود، وفتح الطرق الاستراتيجية في جنوب الإمبراطورية.

يتطلع فلاديمير بوتين إلى القرن الثامن عشر ويرى زمناً إمبراطورياً مرصعاً. ويتطلع في القرن العشرين فيرى أن ميخائيل غورباتشوف هو المسؤول عن تفكيك تلك الإمبراطورية. ولا يخفي إعجابه بستالين، صاحب السمعة الأسوأ بين قادة روسيا، أباطرة وشيوعيين. وقد تداخل التاريخان الروسي والألماني على الدوام. ليس فقط في مرحلة كاترين، بل كانت ألمانيا هي من سهَّل دخول لينين إلى روسيا. والعلاقة بين موسكو وبرلين على أشد توترها الآن بسبب حرب أوكرانيا.

إنه التاريخ في لعبته المفضلة: حدود معرَّضة للاختراق كل مرة على نحو فريد. مرة ترسل ألمانيا أميرة مجهولة لتصبح أهم إمبراطورة، ومرة ترسل فلاديمير إيليتش لينين لقلب النظام القيصري.



المثلة المكسيكية ميليسا باريرا لدى حضورها العرض الأول لفيلم «كارمن» في هوليوود (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

معروف أن أهل منطقة في وسط السعودية يتقنون وينجحون بالتجارة، وتقول إحدى الروايات (الشبه خيالية): إن أحد هؤلاء سافر إلى أميركا ولم يجد عملاً، واستأجر محلاً في منطقة أغلب سكانها من العرب، وكتب في اللوحة: (نعالج جميع الأمراض)، وإن عالجتك تدفع لي 50 دولاراً، وإن ما عالجتك أدفع لك 100 دولار. فشاهدها دكتور عربي فقال: سوف أستغل هذا الساذج وأحصل منه على 100 دولار، ودخل عليه وقال له: أريد أن تعالجني فقد فقدت حاسة الذوق في لساني، فنادى على الممرضة وقال لها: العلاج رقم 22، فأحضرته وقطر منه في فم العربي الذي صاح به قائلاً: يخرب بيتك هذا (كيروسين)، فرد عليه، الحمد لله رجع لك الذوق، ادفع 50 دولاراً.

وفي اليوم الثاني رجع له العربي قائلاً: إنني أشكي من فقدي للذاكرة، فصاح بالممرضة: هاتي العلاج رقم 22، فرد عليه العربي غاضباً: إنه الكيروسين، فقال له الحمد لله رجعت لك الذاكرة، فادفع حفظك الله 50 دولاراً.

وخرج العربي غاضباً، غير أنه رجع له في وقت آخر، قائلاً له: إنني فقدت البصر، فرد عليه: ما عندنا علاج لهذا، لقد كسبت هذه المرة 100 دولار، ومدّ له 20 دولاراً فقط، وعندما شاهدها العربي، صاح به: هذه عشرون دولار، فرد عليه وهو يبتسم: الحمد لله لقد رجع لك بصرك، وعليك أن تدفع لي يا باشا 50 دولاراً - و(كعّها) الدكتور صاغراً - ومن يومها لم يعتب تلك العيادة (الهمايونية).

- وما أكثر العيادات التي هي على هذه الشاكلة.

**

ذكرت تقارير إخبارية أنه تم الكشف عن أغلى عباءة نسائية على مستوى العالم إذ تبلغ قيمتها (17,6) مليون دولار أميركي، ووفقاً لصحيفة (البيان) الإماراتية فإنَّ العباءة التي أبدعتها مصممة الأزياء البريطانية (ديبي وينغهام) مرصعة بنحو 2000 ماسة، بما في ذلك ماسة حمراء تعتبر الأندر والأغلى ثمناً على مستوى العالم.

وقالت وينغهام إنَّ العباءة في حد ذاتها هي تصميم فضفاض بسيط مستمد من ملابس النساء في العالم الإسلامي بشكل عام، وفي الجزيرة العربية تحديداً، إلا أنَّها تستمد قيمتها المادية الفلكية من التفاصيل والجواهر الثمينة التي تم ترصيعها بأسلوب إبداعي غاية في الدقة والإتقان.

أقول: يا ليتني أسير خلف من ترتدي تلك العباءة وهي تتبختر أو تتقصوع، على شرط أن يكون في يدي مقص أتوماتيكي - وأنا على فكرة: أبرع وأسرع من يفعل ذلك -

مرضى السكري بإمكانهم تقليل خطر الوفاة بالشاي والقهوة



القهوة لتقليل خطر الوفاة المبكرة لمرضى السكري (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

خلصت دراسة طويلة الأمد إلى أن الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع الثاني الذين تناولوا مشروبات عالية السكر أكثر عرضة للوفاة المبكرة بصرف النظر عن أسباب الوفاة، حسب صحيفة «الغارديان».

وتشير الأبحاث إلى أن مرضى السكري من النوع الثاني يجب أن يستبدلوا المشروبات السكرية بالشاي والقهوة لتقليل خطر الوفاة المبكرة.

وأظهرت الدراسة التي نشرت في مجلة «بريتش ميديكال جورنال» الطبية البريطانية، أن الأشخاص الذين غيروا عاداتهم في الشرب بعد تشخيص مرض السكري بات لديهم معدلات أقل للوفاة المبكرة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية أو أي أسباب أخرى.

وقام خبراء، منهم أساتذة بكلية الطب بجامعة هارفرد الأميركية، بتحليل بيانات شملت 15486 شخصاً - 74 في المائة منهم من النساء ومتوسط أعمارهم 61 عاماً - الذين تم تشخيص إصابتهم بمرض السكري من النوع الثاني. وجرى تقييم ما شربوه في استبيان وتحديثه كل سنتين إلى أربع سنوات.

وخلال 18,5 عام من المتابعة، عانى 3447 (22 في المائة) أمراض القلب والأوعية الدموية وتم تسجيل 7638 (49,3 في المائة) حالة وفاة. وتشير البيانات إلى أن الأشخاص الذين يتناولون مشروبات سكرية أكثر من غيرهم كانوا أكثر عرضة للوفاة مبكراً لأي سبب من الأسباب.

ومع ذلك، فإن الأشخاص الذين يتناولون القهوة بدرجة أعلى (ما يصل إلى ستة أكواب في اليوم) عرضة لخطر أقل بنسبة 26 في المائة للوفاة المبكرة، بينما كان الخطر أقل بنسبة 21 في المائة لتناول كميات أكبر من الشاي، و23 في المائة للمياه و12 في المائة للحليب قليل الدسم.

بالمقارنة مع أولئك الذين لم يغيروا عاداتهم في الشرب بعد تشخيص مرض السكري، فإن أولئك الذين تناولوا المزيد من القهوة أو الشاي أو الماء كانوا أقل عرضة للوفاة مبكراً بنسبة 18 في المائة.

فيما يخص أمراض القلب والأوعية الدموية على وجه التحديد، ارتبطت المشروبات السكرية بزيادة خطر الإصابة بنسبة 25 في المائة وزيادة خطر الوفاة بسببها بنسبة 29 في المائة. وارتبطت القهوة والحليب قليل الدسم بمخاطر أقل.

وأشار الباحثون في الدراسة إلى أن النتائج التي توصلوا إليها تستند إلى الملاحظة بدلاً من إثبات السبب والنتيجة. لكنهم خلصوا إلى أن استبدال المشروبات السكرية أو المشروبات المحلاة صناعياً أو عصير الفاكهة أو الحليب كامل الدسم بالقهوة أو الشاي أو الماء العادي «كان مرتبطاً باستمرار بانخفاض معدل الوفيات لجميع الأسباب».

أول فيلم صُوّر في الفضاء يُطرح في صالات موسكو

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

طُرح أول فيلم صُوّر في الفضاء في صالات السينما الروسية؛ مما أثار فخراً في موسكو على خلفية إنجاز العمل قبل مشروع منافس تنفّذه الولايات المتحدة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ولتصوير فيلم «التحدّي» الذي يروي قصة طبيبة جرّاحة تُبعث على عجل إلى محطة الفضاء الدولية لمعالجة رائد فضاء مصاب، أرسلت روسيا ممثّلة ومخرجاً إلى المدار في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 في مهمّة استمرت 12 يوماً.

وقد حرصت موسكو على إتمام المهمة بسرعة لكي تسبق مبادرة أميركية منافسة بطلها توم كروز. ويُنظر إلى هذا العمل في روسيا على أنّه إنجاز، ويذكّر بالسباق على غزو الفضاء بين موسكو وواشنطن خلال الحرب الباردة.

وفي موسكو، يتوافد كثيرون لمعاينة الكبسولة الفضائية «سويوز إم إس - 18» التي أعادت إلى الأرض طاقم تصوير الفيلم وباتت معروضة في حديقة غوركي الشهيرة.

وفي مؤشّر للدعم الحكومي، فإنّ فيلم «التحدّي» أُنتج جزئياً بتمويل من وكالة الفضاء الروسية (روسكوسموس) وقناة «بيرفي كانال» التلفزيونية العامة الواسعة الانتشار، والتي لا يخفي مديرها كونستانتين إرنست سعادته بالتغلّب على هوليوود في هذا السباق.

وقال إرنست خلال مؤتمر صحافي لتقديم الفيلم «جميعنا نحب فيلم (غرافيتي)» الهوليوودي المتعلّق بالفضاء والذي طُرح عام 2013.

وأضاف «لكنّ فيلم (التحدّي) الذي صوّرناه في ظروف واقعية من انعدام الجاذبية يذهب أبعد اليوم من المؤثّرات الخاصة الرقمية» المستخدمة في الفيلم الأميركي.

وقد تولّى المخرج كليم تشيبنكو (39 عاماً)، التصوير بالكاميرا والاهتمام بالإضاءة والصوت، وسجّل 30 ساعة من المشاهد، استخدمت منها 50 دقيقة في التوليفة النهائية للعمل.

وتتابع الكاميرا الممثّلة البالغة 38 عاماً خلال تنقلها في المساحة الضيّقة داخل محطة الفضاء الدولية، وشعرها الأشقر يطوف في انعدام الجاذبية. وهي خضعت مع المخرج لتدريب مكثّف استمر أربعة أشهر قبل إرسالهما إلى الفضاء. وقد كلّف الفيلم «أقلّ من مليار روبل» (نحو 12 مليون دولار)، بحسب إرنست.

ويروي «التحدي» قصة مهمة مستحيلة لطبيبة جرّاحة تؤدّي دورها الممثلة يوليا بيريسيلد، تُرسَل إلى محطة الفضاء الدولية لإنقاذ رائد فضاء تعرض لإصابة جراء حطام فضائي أثناء خروجه من المحطة.

رئيس الخدم الملكي يصف عادة الإفطار لدى الملك تشارلز

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس الخدم الملكي، الذي كان يعمل لدى الملك تشارلز الثالث وعقيلته كاميلا، عن شائعة بشأن عادات الإفطار لدى الملك، حسب صحيفة «إندبندنت» البريطانية.

وكان غرانت هارولد، الذي كان يعمل مع أمير ويلز ودوقة كورنوال من عام 2004 إلى عام 2011، قد سئل عن ادعاء ورد في كتاب جيريمي باكسمان عام 2006 عن العائلة المالكة وطريقة الأكل.

ومن المعروف أن الملك يتمتع بتناول البيضة مع وجباته، حيث يزعم بعض الطهاة الملكيين أنه يفضلها وهي تغلي بطريقة معينة.

وكان باكسمان قد كتب في كتابه: «لأن هيئة موظفي تشارلز لم تكن قط متأكدة تماماً ما إذا كانت البيضة ستكون بالضبط بدرجة الصلابة المُرضية للملك، لذلك طُهيت مجموعة من البيض ووُضعت في صف تصاعدي من الأعداد حسب مستويات طهيها».

وحسب ما ورد في الكتاب: «إذا شعر الأمير (الملك) بأن البيضة رقم 5 كانت مائعة للغاية، بإمكانه الانتقال إلى البيضة رقم 6 أو 7».

من جهته، رفض قصر كلارنس (المقر الرسمي لإقامة الملك تشارلز الثالث حين كان أميراً لويلز) هذا الادعاء في ذلك الوقت، وقال متحدث باسم القصر: «إن كان لديه بيض للإفطار أم لا، فهذا أمر غير ذي صلة. ويُقال إن أحد الأصدقاء قال هذا الكلام، لكن القصة ليست صحيحة».

وخلال فعالية لآداب السلوك (الإتيكيت) مع هارولد، أكد مجدداً أن ادعاء باكسمان غير صحيح بسبب شغف تشارلز بالحفاظ على البيئة وعدم حبه لأي إهدار.

وقال لصحيفة «إندبندنت»: «السبب الذي يجعلني لا أصدق ذلك أن تشارلز يكره التبذير، ويكره أي هدر على الإطلاق».

واستطرد هارولد قائلاً: «لا أفهم الأمر، هناك بعض الأشياء التي أسمع عنها وأقرأ عنها، لا أعرف من أين تأتي». و«أعرف أنه يحب البيض وأشياء أخرى، لكنني لم أشهد قط طلبه للبيض المسلوق هذا».

كما نفى ادعاء كبير الخدم السابق للأميرة ديانا، بول بوريل، بشأن الطريقة التي يفضل بها الملك من موظفيه إعداده لمهام اليوم التالي من الوجبات.

الملك تشارلز الثالث (أ.ف.ب)

رقعة لتوصيل الأدوية عبر الجلد من دون ألم

القاهرة: حازم بدر

إعطاء معظم الأدوية يتم عن طريق الفم أو الوريد، لكنّ فريقاً بحثياً من معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» بأميركا، استكشف طريقاً ثالثاً، وهو الجلد، حيث وجدوا أنه «يمكن استخدامه كأداة مهمة في التوصيل الدوائي لتحقيق فوائد لا تحققها الطرق التقليدية».

وكانت هناك محاولات سابقة لتوصيل الأدوية عبر الجلد، لكن لم يُكتب لها النجاح، لأن الطبقة الخارجية القاسية من الجلد، كانت تمنع معظم الجزيئات الصغيرة من المرور عبرها، إلا أن الفريق البحثي من معهد «ماساتشوستس» نجح في الدراسة الجديدة المنشورة (الأربعاء) بدورية «أدفانسيد ماتريال» في تجاوز تلك المشكلة.

وطوّر الباحثون رقعة يمكن ارتداؤها، تستخدم موجات فوق صوتية غير مؤلمة على الجلد، مما يخلق قنوات صغيرة يمكن للأدوية أن تمر من خلالها. ويقول الباحثون إن «هذا النهج يمكن أن يفسح المجال لتقديم علاجات لمجموعة متنوعة من الأمراض الجلدية، ويمكن أيضاً تكييفه لتوصيل الهرمونات ومرخيات العضلات والأدوية الأخرى».

والرقعة التي ابتكرها الباحثون مدمجة مع الكثير من محولات الطاقة الكهروضغطية على شكل قرص، والتي يمكنها تحويل التيارات الكهربائية إلى طاقة ميكانيكية، ويتم تضمين كل قرص في تجويف بوليمري يحتوي على جزيئات الدواء المذابة في محلول سائل، وعندما يتم تطبيق تيار كهربائي على العناصر الكهروضغطية، فإنها تولد موجات ضغط في السائل، مما يخلق فقاعات تنفجر على الجلد، وتنتج هذه الفقاعات المتفجرة جزيئات صغيرة من السوائل يمكنها اختراق الطبقة الخارجية الصلبة للجلد، وهي الطبقة القرنية.

ويقول شيا تشين يو، الباحث الرئيسي في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لمعهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا»، بالتزامن مع نشر الدراسة: «الفائدة الرئيسية لهذه الطريقة هي تجاوز الجهاز الهضمي بالكامل، فعند إعطاء الدواء عن طريق الفم، عليك إعطاء جرعة أكبر بكثير من أجل حساب الخسارة التي قد تتعرض لها في الجهاز الهضمي، وهذه الطريقة الجديدة أكثر استهدافاً وتركيزاً لتوصيل الأدوية».

في الاختبارات الحيوانية، أظهر الباحثون أنه عندما قاموا بإعطاء دواء «النياسيناميد» باستخدام رقعة الموجات فوق الصوتية، كانت كمية الدواء التي اخترقت الجلد أكبر 26 مرة من الكمية التي يمكن أن تمر عبر الجلد دون مساعدة الموجات فوق الصوتية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية